



Saleymanlye U. Kütüphanesi	
Kisim	Hamidiye
Yeni Kayit	765
Eski	

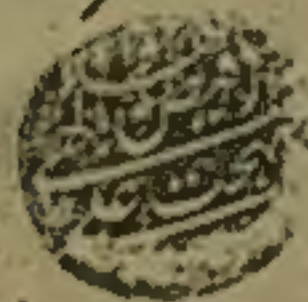
ومن الاسطر والظاهر انك قد قرأت
 واليك كوجبة البوقعدي طاعة وبردا غانية وطول قدوة سرت ونومي فيه نوم شرد
 افعل يامان من قدوة من على اولي فيه مضاعفانه ابو جابر بن مليه وجنونه
 الى ان يدا صوا الصالح كانه من وجه قدوات وضو حبيبه
 حله من زمان النسخ الاول ان بعض من يوحى اليه من اللقد من فكر في امر التكليف
 واللعوب ولم يتجه له وجه الحكمة على ذلك وقد اسر الله تعالى بالتفكر له ولعباده فاخذ
 نياحي ربه في خلوته بركه ولسانه فقال يا رب انك خلقتني ولم تستأمرني ثم تخيتني
 ولا تستشيرني واسرنتني وتعتيتني ولم تخيرني وسلطت علي ثوبك مؤدبا
 وشيطانا مغويا وركبت في نفسي شهوات مكرورة وجعلت بيني وبين
 ميزانية لم خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت لي اسقم كما امرت
 ولا تتبع الهوى فضلك عن سبيلي واحذر الشيطان ان يقول
 والارنيا لا تغرنك وتجنب شهواتك لا ترحل يدي واذ طلك ولا ما ليكن
 واما نبيك لا يلهيكي واول صبايك ما بنا جنسك فذر رهم ومعيشتك
 فاما الملجأ من وجه طلال فانك مسئول عنها ان لم تطلبها ومسئول عنها ان
 طلبتها من غير وجهها ولا تنس الاخر كما لم تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما
 احسن الله النعمة ولا تبغ المناد في الارض ولا تعرض عن الاخر فتختر في الدنيا
 وذلك هو الحشران المدين فقد حصلت يا رب بين امور متضادة
 وفوق متجاذبة واحوال متقابلة فلما ادرى كيف يعمل ولا اهتدى
 ابي شئ اصنع وقد تخيرت في امور وضللت عن حيلتي فادركني
 يا رب وخذ بيدي وولني على سبيل نجاتي والاهلكتني
 فاقم حيل الله تعالى اليه يا عبدك ما امرتك بشئ معا ويني منه
 ولا تخيبك عن شئ يفرني ان فعلته بل انما امرتك لتعلم ان لك ربا والاله
 هو خالقك ورازقك ومعبودك ومنشئك وحافظك وصاحبك وناصرك
 وحسينك ولتعلم انك محتاج في جميع ما امرتك الي معا وني وهدايت
 وتوبيت وتيسيرك وعنايتي ولتعلم ايضا انك محتاج في جميع

ما خلقك



٧٦٥

وهو سلطان الامام حليته على الخاص والعام
 ابن سلطان السلطان احمد حال لسان السلطان
 احمد حال لسان السلطان احمد حال لسان السلطان
 عفا الله عنه المعاصي والادعي
 له ولله الحمد والبركات
 احمد بن احمد
 عم



ط
 ٢٥
 ٩٦

الحمد لله الملك الذي بان الواهب المنان . واضع الميزان .
لدفع الطغيان . دافع الشوك والشبه ساطع البرهان . قالق
بحسب الخلاف بتلا لآل لزوم الايقان . من آفاق البيان . مؤلف قلوب
اعلى العرفان . بالرجوع الى الحق بعد الامعان . والصلاة على صفوة نوع
الاشان . محمد المبعوث من بني عدنان . الى كافة الناس وكان . المحضو
بافضل مواهب الرحمن . المؤلف بين القلوب المتناورة في سالف الارمان
وعلى اله وصحبه المتناصرين لتمهيد قواعد الايمان . **اما بعد**
فان العبد الخاطي محمد بن ابي الطيب المشتهر بنور الشيرازي نور الله
روحه وكثر فتوحه بقول ما امتطيت غوارب الاغتراب . وتصدت
متاعب الاكساب . انتهى الخط والفرجال . وتقلب الامور بطلا بعد حال
الى ان توردت غوطة دمشق . لازالت مجرد وسعة عن الطغيان والشر
والضرب والرشق . غرة ربيع الاول لسنة سبع وخمسين . وسبعماية
توجدتها كدوسه زانتها الازهار . او كجنته تجرد من تحتها الانهار
في اقطارها الجور والقصور . وفي شانها بلدة طيبة ورب غفور . فيها
نقضت عني غبار السفر . ورفضت في قدرو عناء القتر والقتل . والنجابت
عن الوجوه كابية اللغوب . وانقابت قايته عن قوب . وانسأقت الى
المطالب الاسباب . وتجزت سوابق احكام الكتاب . اذا انار دجوة
النسبة السنية . وشعبه السوجة الاشعرية . جناب الافاضل متهدي
ومآب . وباب الاماثل منتهى ومنتاب . مالك ازمة الاحكام . موقد
قواعد الاسلام . اعدل ولالة الانام . قاض القضاة بمصر والشام . اسوة
المجدين . قدوة المجتهدين . تاج الملة والحق والدين . ابي نصر عبد الوهاب
الشبلخي الانصاري الخذرجي الشافعي ابن قاض القضاة السعيد المرحوم جامع
اشات العلوم . منظر الفرايب . ومظهر الرغائب . وحيد العصر . وفريد
الدهر . امام المجتهدين . اسوة المحققين . تقي الملة والدين . السلي لا زالت

رباع الشرع معروفة بحجوده . ورياض الفضل مغفورة بحجوده . ناشد الاعلام
الفضائل . ناصبا على الجافل . خاض من بحار المعارف تيارها . رافعا
عن وجوه الحكم والاحكام استارها . فاريت املا اذ اني من ذرر تقديرات
الرايقة . واسلى على الكتاب غير تحيراته الفايقة . الى ان عثرت
في اشأ تصغي شرجه الكبير لمختصر من الحجاب . واستطلعا على
اودع فيه من الغرائب . على قصيدة نونية دالة على عيون الحكم
ناطقة بامهات المسائل المختلف فيها بين الأمم . مشيرة الى التوفيق بين
الامامين الأعظمين الأشعري والنعاني . بقدر الوسع والامكان . ذابة
عنهما ما شئت اليهما من الزور والبهتان . ولكن كانت اشارات خفية . وبعانها
أبيته . مقتبسة عن الفكر . في بادي النظر مع كونها مشجونة بالثقل والفتور
شيرة الى نحو المعاني بلفظه . حبت الى المشتاق باللفظ يرمي
فاستدعيت منه لازال مفضلا . وللمعضلات فخلا لا شرجها وان سهل
للمستفيين فيجها . فاستقي معتذرا بكنش المساواة للمهمة . والمشاغل الملهمة
واشار الى من أومر بين . بتجدير شرج لها يكون بين بين . فاعتنت
طاعته . والتزمت اشارته . فلما تم تمامه . ووضع على طرف العصا
تمامه . عذشت على جنبه العالي . الذي هو ماوي العالم والمعالى .
لمن يهدي المسكن الى الترك . والعنبر الى البحر الأخضر والعنبر الى هجر
ولكن في ذلك اسوتي قول ابو الطيب الشبلي
لا تنكرن اذا اهديت بخوك مني . علومك الفدا أو ادا بك الشيفنا
فقيم الباع قد يهدى لما لك . برسم خدمته من باغ التحفا
وها انا اسرع في المقصود مستعينا بواهب كل خير وجود
يا صاح إن عقيدة النعمان . والاشعري حقيقة الايقان
من العرض من نظم القصيدة بيان ان الاشعري موافق لابي حنيفة
رضي الله عنهما في اصول عقيدة اهل السنة والجماعة والخلاف الذي هو
في بعض المسائل في بادي النظر لا يتجرح في ذلك ولا يوجب صيرورة

تجديده

واحد منها مبتدعاً ولا كون أحدها مبتدعاً للأخذ طاعناً في دينه
لأنها أمور جزئية فرعوية بالنسبة إلى أصل العقائد الكلية
ومسائل مبنية على تنبيه اللفاظ وتعيين المعنى المراد منها
وأما أمور لم يثبت كونها من مقابلة أحدها أو ما فهم الزاعم كونها مبتدعة
مقصود القائل بها وهو الأفة الكبرى والبلية العظمى **فرد**
فلم من غايب قولاً صحيحاً وأفتد من الفهم السقيم **وما هذا**
الاختلاف إلا كالاختلاف الواقع بين أصحاب الأشعرية وبين أصحاب
أبي حنيفة وبينه ولا شك أن أصحاب كل منها لا يكفرون إمامهم
ولا يبدعون فهذا هو مقصود القصيدة لا على سبيل اللطال وهاتين
شذخ في تفصيله ولما كانت القصيدة بليغة مشتملة على تكث
كثيرة ومعان شريفة لا بأس بالتنبيه عليها لتكمل الفائدة
قوله دام طله يصاح تحذف المضاف إليه للاختصار ثم رجم المضاف
زيادة في الاختصار وإن كان شاذاً كما تقدّر في علم النحو
سئل قول **إمري القيس**
أصاح نزي برقا أركان ومبغته. كرمع البدين في حلي مكلل
ولما كان أول الكلام كالأساس للبناء ثبته بهذا الاختصار البليغ
على أن الكلام مبني على الاختصار المناسب لهذا المقام الخاص وهو
تعدد الأمور المختلف فيها مع تنبيه لطيف على ما يوجب رفع النزاع بشرط
كونه منظوماً يسهل حفظه ويهون ضبطه وفائدة تخصيص صاحب البند الظاهر
النصح فيما يورد عليه ليكون أسرع إلى الإجابة والقبول ولهذا اختار الإضافة إلى
ضمير المتكلم المفيدة للاختصاص بالمنادي وتخصيص لفظة يامع أن الهمزة أخضر
واليق بالاختصار الذي هو الأساس لكونها أدور على السينة الفصيحة مع أن
الظاهر المراد بالصاحب المنادي هو المخالف وبينه وبين المنادي بكون
بعيد لا ينبغي **قوله** عقيدة النعمان الجملة إنكارية أقيمت إلى المنكر مضمونها وهذا
الكدت بان وأخبر عنه تحقيقه الايقان والأشعرية عطف على النعمان وفي تقييد

النعمان رعاية ترتيب الوجود مع تحسين النظم بالتفريع وفي ذكر هذه الجملة
براعة الاستهلال والعقيدة فعيلة من العقد وهو الشد ونقل إلى جزم
الذهن والشئ والتاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية وأعلم أنك إذا
نصرت النسبة إلى الشئين فاما أن يكونا مترددين بين الاثبات والتفن
لعدم رجحان أحد الطرفين على الآخر فاما أن يكون الطرف الرابع الحكم
بامتناع الرجوع أو لا يقارنه الثاني الظن والاول أعني الجازم وهو للاعتقاد
أن طابق الواقع فصحيح والأقفايد وعلى التقديرين فاما أن يكون الحاكم
أن يحكم بخلافه ولا الثاني هو اليقين وتجمع ثلاثة أشياء الجزم والمطابقة
والثبات في الصحيح والجهل المركب في الفاسد والاول اعتقاد المقلد
المخطئ في الفاسد ومن هذا التقسيم ظهر معنى العقيدة واليقين والاثبات
أدراك الشئ على وجه يقيني قال الله تعالى وبالآخر هم يوقنون والحقيقة
فعيلة من حق الشئ يتحقق بالضم والكسر إذا وجب أي ثبت ونقل إلى الذات
الثابتة والتاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية كما حو في العقيدة وأعلم
أن لكل شئ ماهية هو بها هو وإنما سميت ماهية لأنه إذا سئل عن الشئ ما
هو أجيب بها فإذا اعتبرتها في الأذهان خصت باسم الماهية وإن اعتبرتها في
الاعيان خصت بالهوية وإذا عرفت ذلك فاعلم أن إضافة الحقيقة إلى
الايقان من باب عين الشئ **والنعمان** هو الملكوتي بأبي حنيفة وهو نعمان بن
ثابت بن زوطي مفتي أهل الكوفة وقيل سبي أبو حنيفة من كابل فاشترته
امراة من بني تميم بن ثعلبة وقيل كان جد زوطي مملوكاً لبني تميم الله بن ثعلبة
وعن اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة قال جدي نعمان بن ثابت بن نغان
ابن مرزبان من أبنا فارس الأجداد ما وقع علينا رق قطرة هب ثابت إلى علي
رضي الله عنه وهو صغير فدعي له بالبركة فيه وفي ذريته ولد سنة ثمانين
بالكوفة في خلافة عبد الملك بن مروان وذلك في حياة جماعة من الصحابة وكان
من التابعين لهم فإنه صح أن رأي بالكوفة أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه
ما في بغداد في منتصف سؤال سنة خمسين ومائة وقيل في رجب وعمر سبعون

منه وقيل ان المصور سقاها سما وملك شهيدا **والاشعري**
هو علي بن اسمعيل بن ابي بشر بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن
بلال ابن ابي بردة بن موسى بن عبد الله بن موسى الاشعري الصفي رضي الله عنه
قيل انه كان معتزليا او لا حتى صار اماما وكان تلميذا للجباري فشرح
الله صدره للحق وغاب عن الناس نحو من خمسة عشر يوما ثم خرج الى الجامع
وصعد المنبر وقال - معاشر الناس اني تغيبت هذه المدة لان انظر
فتكافأ عندني الأدلة فاستهديت الله تعالى فهديني الى اعتقاد ما اودعته
في كتيبي هذه واخلفت من جميع ما كنت اعتقده كما اخلعت من ثوبي هذا واخلفت من
ثوبي كان عليه ورمي به **وقيل** ان السار الى النبي صلى الله عليه وسلم في رؤيا رآها
في شهر رمضان ثلاث مرات في كل عشرة من اخرها ليلة سبعة وعشرين
منه وقيل انه بلغ في اجتهاده الى ان ملك عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء
وكان ياكل في غلة ضيعة وقفها جده بلال على نسيلة وقيل كان ينفق في كل سنة
سبعة عشر درهما ولد سنة ستين ومايتين وتوفي سنة ثمانين وثلثمائة
وقيل سنة اربع وعشرين وكان شافيا تفقه على ابي اسحق المروزي وزعم
بعض المالكية انه كان مالكا وهم لما ذكر شيخ ابو محمد الجويني وغيره **ص**
وكلاهما والله صاحب سنة بهدي نبي الله محمد يان
ش قوله دام ظله وكلاهما والله صاحب سنة بهدي نبي الله محمد يان جملة مؤكدة
بضم متوسط بين جزئيهما عطف على الجملة الاولى المؤكدة بان زيادة تقدير
لان عقيدتهما حق وكلاهما ان لانه مفرد اللفظ مثني المعنى وجالتان
حالة الاضافة الى المظهر وحالة الى التمهيد في الحالة الاولى يكون الاسم كالمقصود
وفي الحالة الثانية كالمثني لتخص كل جهة بحالة وعلة التخصيص ان المظهر
الصغير والافراد اصل التشبه فخص الاصل بالاصل والفرع بالفرع ثم في
الاسناد اليه واعادة الصبر قد ينظر الى جهة الافراد كما في قوله تعالى كلتا
الجنتين انت اكلها وقد ينظر الى جهة التشبه كما قال **الكاع**
كلاهما حين التي الجدي بينهما • قد اقلعا وكلا انقيهما راوي

المتن

وفي

وفي البيت نظر الناظم ظم الله شمل المسلمين نظر الى الجهتين حيث قال أو لا
صاحب سنة وثانيا مقتديان والسنة الطريقة التي تشير عليها واستمرت
وخضت عند علماء الاصول بقول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله
وتقديره والمراد بالسنة هنا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
عليه من امور الدين قوله بهدي يتعلق بمقتديان وفيه اقتباس
من قوله تعالى فبهذا هم اقتدوا وفي التقديم غرضان التخصيص ورعاية
التشبه وفي الجمع بين السنة والهدي والاقتداء وذكر الله والنهي عن اعادة النظر
لا اذا يبدع دأولا هداياك • تحسب سواه وهيت في الحسبان
اذا دخلت لا التي لنفي الجنس على المعرفة وجب الرفع والتكدير فلهذا قال لا اذا يبدع
دا ولا هذا كقولك لا زيد في الزار ولا عمرو وانما وجب ذلك لانه جواب عن
السؤال عن احد الامرين محققا او مقدرًا كما قال ذا يبدع ذا ام هذا يبدع
ذاك فاجاب بنفي الامر من كليهما وهو تأكيديا قبله ولهذا فصله عنه والحسبان
بالكسر بمعنى الظن وبالضم الحساب ووهم بكسرهما اي غلط وذلك تحسب في صدر
المصراع الثاني مع الحسبان في اخذ البيت من باب رد العجز على المدرك والجمع بين
الحسبان والوهم من باب مدعاة النظر قال **رضي الله عنه**
من قال ان ابا حنيفة مبدع • رايًا فذلك قائل الهديان
هذا البيت كاللزام من البيت الاول ولهذا فعله عنه فعيل النجبة عن القياس
قوله رايًا مفعول لمبدع اي يحدث رايًا خارجا عن السنة والراس ما راه الانسان
بقليه علما كان او ظنا والهديان لفظ مفرد مدلوله لفظ مركب مستعمل والمراد
انه قائل قول لا معنى له او كذا با اذ لا حقيقة له كالمفهل والمعنى هنا قد ريب مما
في قوله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذا بالمتالم يكن لتلك
الكلمة وهي قوله لتخذ الله ولدا حقيقة ما اثبتها الا الوجود اللفظي فقال
تخرج من افواههم واكد بقوله ان يقولون الا كذا **وقال**
أو ظن ان الاشعري مبدع • فلقد أساء وباء بالحسدان
او ظن عطف على قال في من قال في البيت الاول ولم يقل او قال للتفنن

نظر

رئيس

في الكلام ففي الأول رد على التلطف وفي الثاني على التصور قوله أساء أي أتى بالسوء
بسبب هذا الظن فيكون لازماً أو أساء الظن فهو متعدي وحذف المفعول الأول
للاختصار وكلا الوجهين بناء على أن من السنة أن تحسن الظن بأخيك المسلم
فإن بعض الظن إثم ويقال بأنه إذا استحقه وصار لا يعاب به قال الله
تعالى فبأوبأ بغضب على غضب أي صار وأخفا والخسران هنا أنه لو حسن الظن
نال الثواب فلما أساء الظن فات منه الثواب وحصل مكابته إثم وذلك خسران
مبين **كل إمام قدوة ذو سنة** • **كالسيف مسلوك على الشيطان**
التنوين في كل العوضيية من المضاف إليه المحذوف إلى كل واحد منها ولهذا صح
أن يكون كل مبتدأ التخصيص معنى الإضافة كما في قولهم ما أحسن زيداً على تقدير
أي شيء حسن زيداً وذكر بعد كل أربعة أخبار مترتبة فإن كون الشيخ إماماً يستدعي
الاعتقاد به وكونه إماماً مقتدي به يستدعي كونه ذا سنة يأخذ بها المتقدمون
ويستمسكون بها وكونه إماماً مقتدياً ذا سنة يترتب عليه سئل السيف على
الشيطان فإن ضرب الحمار به مع العذو إنما تكون بعد تهيئة الأضمار والأخوان
قوله مسلوك حال من السيف والعامل معنى الفعل وهو التشبيه أي كل يشبه
السيف مسلوكاً كما في قولهم كانه أسد صابلاً وهو زهير شعيراً
والخلف بينهما قليل أمر • **سهل بلا بدع ولا كفران**
الخلف والخلاف بمعنى وهو مبتدأ أو قليل خبر أي الخلاف بين الأمايين في مسائل
معدودة وأمر مبتدأ أو سهل خبر وإنما قال أمر سهل لأنه لا يلزم منه كفو
ولا بدعة كما يتبين بعد ذلك وأصل الكفر والكفران الستر إلا أن الأول يستعمل
في ستر الحق والثاني في ستر النعمة ولما كان حقيقة الحمد فعل يشعور بتعظيم
المنعم من حيث أنه منعم وذلك أمّا فعل القلب وهو معرفة المنعم وإضافة صفات
الكمال والتوجه إليه والاختصاص أو فعل اللسان وهو ذكر ما يدل على ذلك من
التسبيح والتكبير والثناء الجميل أو فعل الجوارح وهو الاتيان بأفعال دالة على
ذلك والشكر صرف الغيد جميع ما أنعم الله تعالى عليه من النعم الظاهرة والباطنة
إلى ما خلق لأجله كالبر إلى مطالعة مصنوعة والسمع إلى استماع إنذار وآياته

فالحمد أي من الشكر لاختصاص الشكر بالنعم الواصلة إلى الشاكر لا إلى غيره
بخلاف الحمد ومنهم من قال الحمد والمدح إخوان وهو البناء على
الجميل الاختياري باللسان نعمة كانت أو غيرها ونقيضه الذم والشكر
هو البناء على النعمة باللسان والقلب والجوارح ونقيضه الكفران وعلى
هذا بين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه كأن الكفران هو إخراج
الكفران لا جرح إطلاق الكفران وكان الكفران مقارناً للبدعة فذلك
ولا كفران بعد نفي البدعة تتميم مع رعاية التقفية
فيما يقال من المسائل علة • **ويكون عند تظن الأقران**
أي الخلف بينهما في مسائل معدودة كقوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم
معدودة وهذا تكرار لما تقدم للتأكيد وليرتب عليه قوله ويهون قوله ويهون
عند تظن الأقران أي أن هذه المسائل ليست مما يطعن بها بعض الأقران بعضاً
لأنها لا توجب كفراً ولا بدعةً والظاهر أن إيمان الظن باللسان وإيمان الظن
باللسان استعان للجهاد لة والمناظر بين الأقران في البحث عن المسائل إذا
وقعت فيها المناظر فطريق التقصي منها سهل لما سبقت في البيت التالي له
ولقد يؤول خطأ فيها إماماً إلى • **لفظ كالأستثناء في الأمان**
هذا بيان للدعوى التي سبقت أي إنما سهلت لأن الخلاف فيها إماماً عايد إلى
اللفظ أو إلى المعنى ولما كان النظر إلى اللفظ سابقاً على النظر إلى المعنى من حيث
الظاهر قدم القسم الأول ومبناه على تعيين المراد من الالفاظ والتفتيش من
وجه الاستعمال وعند التحقيق يرتفع النزاع كما سبقت ومبنى القسم الثاني
على ما أخذ ليس فيها كفر ولا بدعة بعد إمعان النظر فيها بالانصاف وقسيم
قوله أي إلى لفظ يجرى في البيت الثاني عذر وهو قوله أو للمعاني قوله
كالاستثناء خبر مبتدأ محذوف تقديره الخلاف الراجع إلى اللفظ كالأستثناء
ومسألة الاستثناء أول المسائل التي للخلاف فيها راجع إلى اللفظ وتخديرها أن
المؤمن وهو الذي آمن بالله ومليكته وكتبه ورسله واليوم الأخروي يعبّر
عن إيمانه بقوله أنا مؤمن حقاً أو يقول أنا مؤمن أساء الله تعالى قال أصحاب

الحديث والشيخ الحسن الاشعري يذكر الاستثناء وتال ابو حنيفة والجمهور
لا يذكر الاستثناء وتقل عنه انه قال المومن مؤمن حقا والكافر كافر
حقا لا شك في الايمان كما لا شك في الكفر والاستثناء يدل على الشك ولا
يجوز الشك في الايمان للاجماع على ان من قال امنت ان شاء الله او اشهد
ان محمدا رسول الله ان شاء الله او امنت بالملايكة او بالكتب او بالرسول ان شاء
الله يكون كافرا او ايضا الاستثناء يدفع انعقاد سائر المقود بخبر انشاء الله
واجزت انشاء الله وكذلك الفسوخ كفسخت البيعة ان شاء الله **فكذلك** يدفع
عقد الايمان وايضا انه تعليق والتعليق لا يتصور الا فيما يتحقق بعد كما قال تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عذرا الا ان يشاء الله واما اذا تحقق كالماض والحال
فيمتنع تعليقه وايضا **وك** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جارثة
كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا ولم ينكر عليه ولكن قال لكل حق
حقيقة فاحقيقة ايمانك قال عرفت نفسي عن الدنيا حتى استوي حجرها
ومدرها فاطمات نهارى واسهرت ليلي كاتي انظر الى اهل الجنة يتراوون
والى اهل النار يتعاضون فيها فقال صلى الله عليه وسلم هذا عبد تورا الله
قلبه بالايمان ثم قال صلى الله عليه وسلم اصبحت فالزم وايضا قال الله تعالى
اولئك هم المؤمنون حقا اولئك هم الكافرون حقا **استدل** اهل الحديث
بان قول القائل حقا حكم على الغيب واللبوز لا يجد غير الله تعالى وذلك لا يعلم
انه مؤمن عند الله تعالى فلعن ذلك القائل يقول انا مؤمن حقا وفي علم الله تعالى
انه يموت كافرا فيكون مخبرا بخلاف ما عند الله تعالى فيحسن يجوز الاستثناء
للمخاتعة لانا لا نذكرى يموت على الايمان او لا وعند التحقيق يرتفع الاشكال
لان يجوز الاستثناء لا بذكر شك في ايمانه وانما يذكر فظرا الى الخاتمة والثناء
على الايمان وهو غيب مشكوك فيه او لا بل التبرك بهذه الكلمة لانه ثقل
عن بعض الصحابة كعمد بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وصح عن عائشة رضي الله عنها قالت انتم المؤمنون انشاء الله وعن جمع كبير
من التابعين ومن بعدهم منهم الحسن وابن سيرين ومعين والاعشى وليث

ابن

ابن ابي سلمة وعطا و ابن السائب وسفين الثوري وابن عيينة وقال انه
توكيد الايمان والنجى وابن المبارك والاوزاعي ومالك والشافعي واحمد واسحق بن
ابراهيم وقال ليس بيننا وبينهم خلاف وهذا يخرج بان النزاع يرجع الى جهة
اللفظ وقصد دلالة واختار ابو منصور المازني من الحنفية ذلك **وروي**
عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ما يقرب مما ذكرنا وهو انه سئل اؤمن انت
قال نعم قالوا مؤمن عند الله تعالى قال تسيلوني عن علي وعديمتي او عن علم الله
وعديمتي قالوا بلى نسيلك عن علمك قال فاني بعلمي اعلم اني مؤمن ولا اعلم
علي الله عز وجل في علمه ولان **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم
مذ بمقربين مسلم عليهم حتى قال انا لله وانا اليه راجعون يعلم ان شاء الله مع انه
لا شك في الموت وان لم يرد به اللوح بالجنة فذلك في حقه ايضا صلى الله عليه
وسلم غير مشكوك فيه **والحاصل** ان جميع ما ورد من الاستثناء في قول
النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم لم يقصد
به الشك البتة اذ لا شك في ايمانهم باخبار الله تعالى عنهم بانهم مؤمنون
وبالاجماع والاخبار المتواترة فعلم ان القصد الى معنى آخر صحيح ناشي عن قلة الايمان
وهو قصد التبرك او لظهور العبودية وان الكل مضبوط بمشيئة الله تعالى الذي
حصل وتحقق من الايمان والطاعات والذى يحصل من الثواب والوجبات المبررة على الاستثناء
ولكنه ان السعيد يضل او يشقى ونعمة كافر خائب
قوله دام ظله كنعة عطف على قوله كالا استثناء والضمير راجع الى الاشعري
الذي هو اقرب المذكورين وقوله ان مع اسمها وخبرها في محل نصب على
مفعول المنع وقوله ونعمة كافر عطف على المفعول اني وكنعته نعمة
كافر البيت مشتمل على مسيلتين من جملة المسائل الراجعة الى اللفظ اولها
ان السعيد لا يضل ولا يشقى وكذلك الشقي لا يهدي ولا يسعد **والثانية**
انه لا نعمة على الكافر لا دينية ولا دنيوية بخبر المسئلة الاولى قال
ابو حنيفة في مقالة المسماة بالفقه الا لبر السعادة المكتوبة في اللوح المحفوظ **استدل**
بشقا في افعال الاشقياء والشقا المكتوبة فيه تتبدل بسعادة بافعال السعداء

بقاء الايمان
والثبات

وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى ان السعادة والشقاوة مكتوبة علي بني آدم لا تتبدل لا يصير السعيد شقياً ولا الشقي سعيداً نعم قد يعمل السعيد عمل اهل الشقاوة فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل السعادة فيدخل الجنة وقد يعمل الشقي عمل اهل السعادة فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الشقاوة فيدخل النار كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه في ذلك حكيم لا يعلمها الا الله تعالى ومن اطعمه عليها والي هذا اشار ما ورد في الآثار العناية الازلية الكفاية الابدية استدلال ابو حنيفة رضي الله عنه بقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اثبت الله تعالى غفران ما قد سلف قبل الاسلام فلو كان الكافر قبل الاسلام سعيداً مؤمناً لكانت فائدة الغفران وايضاً لم يستقم قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يحب ما قبله ويقول الله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت اي يحو المعاصي عند التوبة ويثبت التوبة ويقول الله تعالى كل يوم هو في شأن والاشيان ظاهريان في جواز تبدل السعيد شقياً والشقي سعيداً واستدل الاشاعرة بقوله صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه ويقول صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كلف مقعداً من النار ومقعداً من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا ونذبح العمل قال اعلموا فكل من عمل لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسييسرون لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم قد افاضنا من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية وما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما زلت بعين الرضي من الله تعالى وشاع ولم ينكر عليه احمد واليه اشار ابو العباس السيار رحمه الله تعالى وهو عالم مجد من شرف خراسان حيث سئل عن قوله تعالى والزمهم كلمة التقوي اهلهم في الازل للتقوي واظهر عليهم في الوقت كلمة الايمان والاطلاص واستدلوا ايضا بان القول بجواز التبدل للسعيد شقياً والشقي سعيداً يؤدى الى جواز البداء على الله وهو محال لانه يستلزم التغير في صفة الله تعالى ولجهل اجابات الحنفية

عن هذا بان المكتوب في اللوح المحفوظ ليس صفة لله تعالى بل هو صفة للعبد سعادة وشقاوة والعبد يجوز عليه التغير من حال الى حال واما قضاء وقد لا يتغير ولا يتبدل وهو صفة القاضى والمكتوب في اللوح المحفوظ مقضى ومحدث وتغير المقضى لا يوجب تغير القضاء اذ الناس على اربعة فرق فرقة قضى عليهم بالسعادة ابتداءً وانتهاءً كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وفرقة قضى عليهم بالشقاوة ابتداءً وانتهاءً كفزعون واي جهل وفرقة قضى عليهم بالسعادة ابتداءً والشقاوة انتهاءً كالبليس وبلغم بن باعور وفرقة بالعكس كما يكره محمد رضي الله عنها وسجدة فزعون هكذا ذكر في مقالة ابي حنيفة المسماة بالفقه الاكبر ويقولون **ونقول** الان حصص الحق بالخلاف الى اللفظ لانه مبني على تفسير السعادة والشقاوة فالشيخ ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه يفسرهما بما سبق كتأنيده في أم الكتاب وهو الذي عليه الله تعالى في الازل والتغير والتبدل عليه محال لا تبدل الكلمات الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً والذي يتغير ويتبدل هو صفة العبد وفعله ونظر الامام ابي حنيفة اليه فالسعادة والشقاوة حينئذ حالتان تعرضان للانسان مثلاً لامور سماوية او ارضية او مدنية منها لا يهتدي اليها عقول البشر فقد يعرض للانسان حالة سماوية تكون سبب جدوث شيء منه او خلو حال فيه من الطاعات والمعاصي والاسقام والامراض والالام يتألم بها فان كان خيراً يقال له التوفيق والسعادة والاقبال وان كان شراً يقال له الخذلان والشقاوة والادبار قال بعضهم **رحمهم الله تعالى** رَجُلَانِ خَيَّاطٌ وَآخِرُ جَايِكُ • يَتَقَابِلَانِ عَلَي السَّمَاءِ الْاَوَّلِ لَا زَالَ يَنْسُجُ ذَاكَ خِزْفَةً مُنْذُ بَرِ • وَتَخِيْطُ صَاحِبَةُ ثِيَابِ الْمُقْبِلِ وَعَنْ بَعْضِ الْحَنْفِيَّةِ مَنْ كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ تَعَالَى اَنَّهُ سَعِيدٌ اَوْ شَقِيٌّ فَانَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ وَلَا يَتَبَدَّلُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ اَنْ يَكُونَ اسْمُهُ مَكْتُوباً فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مِنَ الْاَشْيَاءِ اَوْ مِنَ السَّعَادَاتِ ثُمَّ يَحْقُوقُ لَهُ ذَلِكَ لَانَا اِذَا قُلْنَا اَنْ الشَّقِيَّ لَا يَصِيرُ سَعِيداً اَوْ ذَاكَ اِلَى اِبْطَالِ الْكُتُبِ وَارْسَالِ الرُّسُلِ فَانْظُرْ اِلَى هَذَا الْقَائِلِ كَيْفَ

اهتدي الى الوفاق في المعنى اما الجور الذي اجتري به فجوابه ياتي في تبين مسئلة
خلق الانفس ان شاء الله تعالى تحت المسئلة **الثانية** هل على الكافر نعمة
قال الشيخ رضي الله عنه لم ينعم عليه لادنيا ولا اخروي قال القاضي
ابوبكر انعم عليه نعمة دنيا ونية قالت القدرية قد انعم عليه دنيا ونية
ودنيا والنعمة الدينية كالقدرة على النظر المؤدي الى معرفة الله تعالى واستدراك
مستح بان الله تعالى اعطاهم ملاذ على طريق الاستدراج قال الله تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون انما هم مدغمون في ما لا يدركون وبنين
سارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ولا يحسبون الذين كفروا انما نخليهم ليزدادوا
ولهم عذاب اليم فتلك الملاذ التي انعمت لهم في الدنيا وحقيقتها العذاب الذي
في الاخرى هو في حقهم كالطعام المسموم الذي يلتذ به آكلة ويتعجب عليه
هلاكه فلا تكون نعمة مناع قليل ولهم عذاب اليم قوله ونعمة كافر خواتم
فيه اشار لطيفة الى ذلك فان الكافر خوان في تلك الملاذ بترك الشكر والتقدير
المؤدي الى معرفة المنعم فيهلك بها ولا يكون نعماني حقه واستدراك القاضي
بقوله تعالى واذكروا الا الله لعلم تفلحون يا بني اسرائيل اذكروا بعني التي
انعمت عليكم واسمع عليكم نعمة ظاهرة وباطنة يا ايها الناس اذكروا نعمة الله
واذا من انسان ضر دعا ربه فينبأ اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو
اليه من قبل وجعلوا الله اندادا لكم تركوا من جنات وعيون وزروع وحمام
كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين **واجاب** عن ذلك الشيخ بان الهلاك والقدر
الذي يلحق الكافر انما نشأ عن ترك الواجب لا من ترك الملاذ عن فعل الواجب
فتكون بمنزلة من اشغل عين بطعام لذيذ ليحقيقه من فضله ثم الا لام والنعمة
المذكورة في الايات سماها بالنعمة على حسب اعتقادهم انها نعمة واحسان
او انها نعم في نفسها لا بالنسبة اليهم والدليل على بطلان قول القدرية ان
اول النعم الدينية هو القدرة على ارادة النظر المؤدي الى المعرفة ولو انعم
الله تعالى عليهم بذلك لعرفوا وصاروا مؤمنين لقيام الدليل على انه الاستطاعة
والقدرة على الفعل معه فلما لم يعدوا ولم يؤمنوا ذلك على انهم لم يفهم

عليهم

عليهم نعمة دينية هنا ما ذكر من الجانبين وعند التحقيق يرجع الى نزاع لفظي لا
من نظر الى عموم النعمة قال النعمة ما ينعم به الانسان في الحال او في المال ومن راعا
فيها خصوصاً قال النعمة في الحقيقة ما يكون محمود العاقبة وكلما القولين صحيح
ويقدرب من هذه المسئلة مسئلة الرزق ويحذر بها ان الرزق لغة
هو الحظ والعرف خصه بتخصيص الشيء بالحيوان للانتفاع به وتمكين
منه والمعتزلة لما استحالوا من الله تعالى ان يملن من الجوارم لانه منع من الانتفاع
به وامد بالرجد عنه حصوا الرزق بالجلال من عم الرزق على الجلال
والجوارم قال الرزق ما يفتدي به او ينفع به جلالاته او جوارمها قال الله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ومن خصصة قال الرزق
في الحقيقة ما يكون حلالاً مباحاً شرعاً قال الله تعالى انتقموا مما رزقناكم والجوارم لا يجوز الا ان
وكنتم للرسل ان تلتن **صحبت** **والا جمع الشيطان**
وقد ادعى ابن هوزن استاذنا **فيها اقترأ من عدد شاني**
اي ولذا هذه المسئلة من المسائل اللفظية على تقدير صحة نقلها عن شيخ ابي
الحسن الاشعري والا فالشيخان اعني النعمان والاشعري متفقان على حكم المسئلة ولا
خلاف بينها وجواب الشرط هو قوله ان تلتن صحت محذوف يدل عليه الكلام السابق
اي ان صح نقل هذه المسئلة عنه فهي ايضا من المسائل اللفظية فالرسالة مبتدأ
ان لم يجعل لذي الكنايات والا فكذا مبتدأ والرسالة يدل عنه او عطف بيان
وبعد موت طوف للرسالة وخبر المبتدأ محذوف وهو منها والتوين في موت
عوض عن المضاق اليه تقدير بعد موت الرسول عليه الصلاة والسلام ويحذر
المسئلة ان رسالة نبينا وكل بني هل تبقى بعد موتهم وهل يصح ان يقال ان كلا
منهم رسولا الان حقيقة او لا قال النعمان رضي الله عنه انه رسول
الان وقالت الكرامية لا وقال شيخ ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه انه
الان في حكم الرسالة وحكم الشيء يقوم مقامه عليه بعض العراقيين من
اصحابنا الشافعية كالما ورد في استدلال القائل بعدم بقاء الرسالة بعد
موت الرسول بان الرسالة عرض والعرض لا يبقى زمانين ولا رسول بعده

لانه خاتم الانبياء فتتبع الرسل لا انتفاء محل تجدد عليه وتقوم به
وان الرسالة كالعلم فان الله تعالى لا يقبضه قبضاً ينتزعه من العلماء
ولكن يقبضه بقبض العلماء كما ورد في الحديث الصحيح واستدل من قال
انه صلى الله عليه وسلم رسولا في الحال كما كان رسولا في الماضي بانه لو
لم يكن رسولا الآن لم يصح اسلام مسلم بعد موته وهذا باطل بالاجماع وبان
كلمة الشهادة المشتملة على ان محمداً رسول الله صريحة في كونه صلى الله عليه
وسلم رسولا في الحال وتلك الكلمة صحيحة بالاجماع ولو كان كما قال
لوجب ان يقال واشهد ان محمداً كان رسول الله واعلم ان الامام ابا القاسم
عبد الكريم بن هوزان القشيري رحمه الله تعالى ذكره ان نسبة الخلاف
في هذه المسئلة الى مذهب ابي الحسن الاشعري زور وبهتان انما وقع بسبب
ان بعض الكرامية الزم بعض اصحاب الاشعري في مسئلة ان الميت هل يحسن
ويعلم او لا فقالوا لا فقال ان كان عنده كم الميت لا يحسن ولا يعلم فالنبي
صلى الله عليه وسلم في قبره لا يكون مؤمناً لان الايمان هو التصديق والموت
والموت ينفي ذلك واذا لم يبق مؤمناً كان نبياً ولا رسولا وهذا
الكلام مع ركاكته وسفاهته لا يلزم منه القول بان الرسول لا يتبع
رسالة بعد موته لان الاشعري واصحابه قالون بان النبي صلى الله عليه
وسلم في القبر يحسن ويعلم وتعرض عليه اعمال الامة والله تعالى
خلق ملكة ساجدة تليقون اليه الصلاة من امة وهو يرد عليهم ثم لو
سلم ان الاشعري قائل بان الميت مطلقاً لا يحسن ولا يعلم فهذا القول
ليس مختصاً به بل المعتزلة والكثير ممن عداهم قالون به فلا وجه للتشيع
عليهم بخصوصه في هذه المسئلة فتقول الله دام ظله وقد ادعى بن
«ما زلت ابيت اشارة الى هذه القصة وانما قال استاذنا لانه من
أكابرا الشاعري ومن المباهقين في الذب عنه وقولنا فيها اي
في مسئلة نفي الرسالة بعد الموت والعدو الثاني هو بعض الكرامية
والثاني اسم فاعل من الشناعة واصله شأني قلبت الهمزة ياء ثم

لعل

اعل اعلان قاص / قول — وبالله التوفيق ان تحقيق هذه المسئلة
على ما هو حقها موقوف على تعقل معنى النبوة والرسالة والشرعية والدين والامة
فالجدد ان لا نضرب بشيء منها لينكشف الغطاء ويتبين الميزان ويحجى الافتراء
فتقول — النبي فعيل من النبا بمعنى الخبر والنبي يخبر عن الامور المغيبة
ما فيها وانتهايتها قال — الله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام وانبياءكم
اي اخبركم بمعنى الرفعة والنبى رفيع القدر وقيل في جدد النبوة او من النبوة
انها السفارة بين الله تعالى وبين ذوي العقول من الخلق وقيل هي اراحة عليل ذوي
العقول فيما تقصر عنه عقولهم من مصالح المعاش والمعاد ومنهم من جمع بين الحدين
والرسالة اخص من النبوة والرسول من ياتيه الوحي من كل الوجه بخلاف
النبي فانه لا ياتيه الا لنامي او الالهامي ومن غيرها ومن خاصية الرسول ان يكون
له شريعة مخصوصة به والنبي قد يكون على شريعة سابقة محدودة والشرعية
الطريقة المتوصل بها الى اصلاح الدارين تشبيهاً بشرعية الماء او بالطريق
الشافعي اي الواضح والشرع التبيين قال الله تعالى شرع من الدين والدين والامة
اسمان بمعنى يتفقان من وجه وتختلفان من وجه فاتفقا فيها وصفها للاعتقاد
وافعال واقوال تأخذها امة من الامة عن نبي لهم هو يرفعها الى الله تعالى وتختلفان
باعتبارين احدهما اشتقاق فان الله ينظر الى متبعية وهي الطاعة والالتفات
نحو قوله تعالى في دين الملك ونظر الى مشقة وهو الجزاء نحو قوله كما تدين
تدان والدين نضاف الى الله تعالى والى العبد كما تضاف الطاعة والجزاء اليها واما
المسئلة من املت الكتاب اذا املتته ولا يضاف الا الى الامام الذي يسند اليه
نحو قوله تعالى ملة ابراهيم ولا يقال ملة ولا ملة زيد وثانيهما ان الدين يطلق على
كل من الاعتقاد والقول والفعل ولا تطلق الملة الا بالاجماع الكل وقال المحققون
النبوة نور من الله تعالى به على من يشاء من عباده فيدرك به ما لا تدركه العقول
من قواعد الدين واصول الشريعة وحكم الاحكام فيتمكن من تمهيد قوانين الصالح
في المعاش والمعاد قال — الله تعالى حكاية عن الرسل قالوا ان نحن الا بشر
مثلكم ولكن الله يبعث من يشاء من عباده واذا عرفت ذلك فنقول

م

لذا أريد بالنبوة والرسالة وذلك النور والخاصية التي حض الله بها رسوله وأنبياءه فلا
شك أنها لا تفارق ذواتهم القدسية واليه أشار النبي صلى الله عليه وسلم أول ما تلقى
الله تعالى نوري وكانت نبيا وأدم بين الماء والطين وقال عيسى عليه السلام
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد والشرعية التي وصفها ثابتة بأقية
اليوم القيمة لا يجوز عليها النسخ فإذا أريد بها محض السفاهة والتبليغ فقد خرج
منه وهذا قد كان للمتدبرين وبه يتعين كيفية رجوع الملة إلى المسائل اللفظية
والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم قال الشيخ نور الله
وهو الخبر الثابت نقلًا والأمر . دة ليس بمراد من الرضا كجنان
فالكف لا يرضى به لعباده . ويريد الأمران مفترقان
الضمير راجع لابن هوازن والخبر هو العالم بخفايا الأخبار والجملة اسمية والخبر محلي
بلام الجنس فتفيد هنا الحصر على سبيل المبالغة لا على سبيل التحقيق كما في قوله زيد
الجواد والثبت من قولهم رجل ثبت أي ثبت القلب ومن قولهم فلان ثبت القدر
إذا كان لسانه لا يزل في الخصومات وقوله نقلًا أما تميز من نسبة فيما نصا هي
الجملة وهو الخبر الثابت وأما حال بمعنى ناقلا والغرض أن ابن هوازن عالم
خير راسخ ثقة ويعتمد على أخبار ونقله وهو ينقل أن نسبة هذا القول للأشعر
زور وبهتان واقتراء عليه اقترى عليه بعض أعدائه من الكرامية ترجمة بن هوازن
سبحي في أحد شرح البيت التالي لهذا البيت قوله والارادة الخ هذه هي المسئلة
الخامسة من المسائل اللفظية وهي أن الارادة ليست ملزمة للرضا والرضا ليس
بلازم للارادة وقد ذكر الجنان أفعال حسن والأفعال هو أن يوتي في أحد
البيت بما يمت الكلام بدونه للمبالغة والفا في قوله فالكف تقييد التقليل كما في قوله
عليه الصلاة والسلام فإنه نحو يوم القيمة ملبيًا أي ليس بين الارادة والرضا
ملازمة لأن الكف غير مرضي وهو مراد له قوله أمران مفترقان خبر مبدا
محدوف أي هاتمان مفترقان قال الناطم رضي الله عنه
وأبو حنيفة قائل أن الأمر . دة والرضا أمران متحدان
وعليه أكثرنا ولكن لا يصح . وقيل ملذوب على النجاسات

قوله

قوله دام ظله وأبو حنيفة البيت بيان للخلاف وهو أن أبا حنيفة لا يقول
بافتراق الارادة والرضا بل يقول فتحد أن أي متراد فان قال الحقني
قوله وعليه أكثرنا يشير إلى أن أكثر أصحاب الأسعري قائلون بالتحاد الارادة
والرضا كما هو مروي عن أبي حنيفة الافتراق بين الارادة والرضا وقيل
الاتحاد افتراء عليه ولو صحت هذه الرواية عن الشيخ بالاتحاد لم يبق
خلاف بخبر المسئلة أن المراد هل هو مرضي أو لا بل يجوز أن
يكون مرضيًا وإن لا يكون مرضيًا فعند الشيخ أن المراد قد لا يكون مرضيًا
بل مستحوطًا ونقل عن النعمان أن كل مراد مرضي دليل الشيخ قوله
تعالى ولا ير من لعباده الكف تقدر أن الكف واقع وكل واقع مراد
لله تعالى وإلا لم يقع إذ كل حادث لابد له من شخص تخصصه بوقت
محدد وشدة وهي الارادة فالكف مراد لله تعالى وليس الكف مرضي للأية
ينبع من الشك الثالث بعض المراد ليس مرضي وهو المطلوب فقوله فالكف
لا يرضى به لعباده إشارة إلى الكبرى قوله ويريد إشارة إلى الصغرى
أن قيل معنى الآية لا يرضى لعباده المؤمنين ومن علم منه أنه لا يقع منه الكف
كما في قوله تعالى عينا يشوب بها عباد الله ولا يرضى كون الكف دينًا وشريعة
مأذونًا فيه وليس المراد لا يرضى وجوده وجوده قلنا هذا التقدير خلاف
الظاهر ولا يرتكب الأبوجه ولا موجب هنا سوى اعتقادك أن الارادة والرضا
متحدان وهو عين النزاع وإن ادعيت موجبا آخر فلا بد من ذكره فيمن صحته
من فساد أن قيل شاع استعمال كل من الرضا والمحبة والارادة مقام الآخر من غير
فرق قلنا الآية تدل على الفرق بينهما وإنما متباينان وما ذكرت تقتضي أن
يكونا مترادفين والتوارد في على خلاف الأصل فتعين المصير إلى ما ذكرنا ثم اعلم
أنه قد ذكر في كتاب الانجاز للقاضي أبي بكر على وفق ما ذكره الامام في
الارشاد أن المحبة والارادة والمشيئة والاشارة والرضا والاختيار كلها بمعنى
واحد كما أن العلم والمعرفة شيء واحد والحركة والنقلة شيء واحد والقوة والتمكن
والاستطاعة شيء واحد خلاف القوم واستدل على الاتحاد بأن الارادة والرضا

سنة الإشارة

لو تغيرا يراه لا يخلو ما ان يكونا مثليين أو ضدّين أو خلافيين والكل باطل أما الأول
فلقيام كل واحد منهما مقام الآخر ويعود إلى ما قلنا وأما الثاني فلا يخفى يلزم
استحالة كون الشخص مريد الشيء ليس بمحال وبطلانه ضروري وأما الثالث فلا يخفى
يلزم أن يصح وجود كل منهما مع ضد صاحبه كالسكون والسواد أو وجود أحدهما
مع ضد الآخر كالحياة والعلم وهما امتنع وجود المحبة مع ضد الإرادة وهو
الكرهية وامتنع وجود الإرادة مع ضد الرضى وهو البغض وإذا بطل هذا الأقا
تعين كونها بعض واحد وقوله وعليه أكثرنا إشارة إليه وفساد هذا الاستدلال
ظاهر لأن قوله امتنع وجود الإرادة مع ضد الرضى هو النزاع فيكون مصداق
على المطلوب هذا مع أن الخلاف قد يكونان متلازمان كافتضا بينهما ولا يكون
وجود كل منهما مع ضد الآخر وقد يكون كل منهما ضد الآخر كالضاحك
والكابت فإن كان كل منهما ضد الضاحك فلا يمكن أيضا وجود كلاهما ضد الآخر
وقوله ولكن لا يصح إشارة إليه وقيل مكذوب على النعمان إشارة إلى ما نقل عنه في
وصيته وصي بها في مرض موته وهو أن المعصية ليست بأمر الله لكن بتقدير
لا يحبته وبقيضه لا برضاه وبمشيئته لا بتوقيفه وبكتابه من اللوح المحفوظ
وفي الفتحة الأكبر أن الله تعالى خلق الكفر وشأه ولم يأمر به وأمر الكافر
بالإيمان ولم يشأه فان قيل مشيئته مرضية أو غير مرضية قلنا هي مرضية
ان قلت لم يعاقب عباده على ما يرضى قلنا بل يعاقبهم بما لا يرضى لأنه يعاقب
الكافر على كفره والكفر غير مرضى وكذلك سائر المعاصي غير مرضية ان عذبت
وقلت است قلت الكفر والمعاصي بمشيئته الله تعالى ومشيئته مرضية قلنا ان
المشيئة والإرادة والعقضاء جميع صفاته تعالى مرضية غير أن الفعل الحاصل من
العبد بمشيئة الله تعالى قد يكون مرضيا ورضا والطاعة وقد يكون مستغوطا انتقروا فيها
ذكر بعض الحنفية أن كل محدث فهو بإرادة الله تعالى وقضائه خيرا كان أو شرا
وقالت المعتزلة ما ليس مرضى لله تعالى فليس بمرد له وكل مراد مرضى وروي
أن أبا حنيفة رضي الله عنه ألزم بعض القدرية فقال هل علم الله تعالى في
الأزل ما يكون من الشرور والتعذيب أم لا فاضطر إلى الإقرار ثم قال هل أراد أن

يظهر

يظهر ما علم كما علم أو أراد أن يظهر بخلاف ما علم فيصير علمه خطأ تعالى عنه فخرج
عن مذهبه وتاب فتبين من ذلك أن الإرادة تابعة للعلم بخلاف الرضى إذ قد لا
يرضى بما يعلم وقوله هذه الروايات صريحة في الافتراق بين الإرادة والرضا
على ما نقل عن الأشعري فلا نزاع حينئذ لكن نقل جماعة أخرى عن أبي حنيفة
ما يخالف ذلك وقالوا أن هذا الافتراق اختلاف فقري عليه بعض الجسّاد وإذا
تقدّر ما ذكرناه من الدلائل والروايات فهذه المسئلة مبنيّة على تفسير
الإرادة والرضى وأنه هل بينهما فرق أو هما متحدان فتكون المسئلة لفظة
قال أصحابنا وأبو علي وأبو هاشم والقاضي عبد الجبار الإرادة صفة زائدة
مغايرة للعلم والقدرة مُرتجحة لبعض مقدراته على بعض وقال بعضهم
الرضى إرادة الثواب أو تركه الاعتراض ومنهم من لم يفرق بين الرضى
والإرادة والمحبة كما تقدّم تقدّر أو ترين وقال بعض المحققين ما
وقع من العبد أن كان على وفق العلم والأمر كان مراداً أم مرضياً مراداً من
جهة التخصيص والتجديد ومرضياً من جهة الثناء والثواب وما وقع على
وفق العلم دون الأمر كان مراداً أم مرضياً من جهة الذم والعقاب
وهذا يوافق قول التايل بأن الرضى إرادة الثواب وتبين من ذلك أن الرضى
يكون على وفق الأمر كما أن الإرادة صفة واحدة ويختلف حكمها باختلاف وجه
تعلقها بالمراد فإذا تعلق بالثواب سميت محبة ورضى وإذا تعلق بالعقاب سميت
سخطاً وغضباً وإذا تعلق بالمعاد على وجه تعلق العلم به قيل أراد منه ما علم وإذا تعلق
به على وجه تعلق الأمر به قيل أراد به ما أمر وإذا تعلق بالصنع مطلقاً بالتخصيص
من غير التفات إلى كسب العبد لم يقل أراد به ولا أراد منه بل أراد من هذا تبين
معنى قول جعفر الصادق رضي الله عنه أن الله تعالى أراد بنا أو أراد منا
فما أراد بنا أظهر لنا وما أراد منا طواه عنا فإنا لما اشتغل بما أراد منا عما أراد بنا
فمعنى أراد بنا ما أمرنا به ومعنى أراد منا ما علمه من أفعالنا وأهملنا ونحن
غير مكلفين بحسبه ولا معذورين فيما تركه بالحوالة إلى علمه تعالى به وإرادته
له ومن هذا أيضاً يظهر التوفيق بين هذه الآيات والله يريد أن يتوب عليكم

لا يجب الله للجهر بالسوء من القول وما الله يريد ظلياً للعباد وما خلقت الأنس والجن
لا يعبدون **أب** إلا لأمر العباد ولو شئنا لأتينا كل نفس هداها ولكن حق
القول عني لا ملئني جهنم أي لكن لم أشأ الهداية لحق القول على مقتضى العلم
السابق وما ظهر اختلاف أقوال العلماء وأن الحق المتفرقة بين الإرادة والرضى
بالعموم والخصوص **قال الناظم** سأل الله تعالى
وكذا الإيمان المقلد وهو ما قد أنكر بن هوازن الرباني
ولو أنه لما يصح تخلفهم فيه للفظ عادة دون معاني
قوله دام ظله وكذا إيمان المقلد مبتدأ أو خبر أي كما أن مسألة الاستئذان
وما عطف عليه من المسائل الخلف فيه لفظ كذا المقلد منها **روي** بعضهم عن
ابن أبي عمير الحسن الأشعري أن إيمان المقلد لا يصح وأنكر بن هوازن وهو أبو القاسم
الاستاذ القشيري كسئلة الرسالة وذكر أن هذه المسئلة أيضاً من المفتريات
على شيخ وقوله ولو أنه أي ولو ثبت أن هذا النقل منه صحيح فخلافاً للعلماء فيه
من أصحاب النعمان وأصحاب الأشعري عايد إلى اللفظ لا إلى المعنى ^{المعنى} قوله تخلفهم
مبتدأ أو عاد خبر أي عاد ذلك الخلف إلى اللفظ دون المعنى وهذه المسئلة السادسة
من المسائل اللفظية **وتجدها** أن المقلد إذا تلقى بكلمتي الشهادة من غير
استدلال هل يصح إيمانه أم لا نقل عن أبي حنيفة في الفتحة الأكبر القول بصحة
إيمانه خلافاً للمعتزلة والأشاعري فانها يقولون بكفر العوام **قال**
أبو حنيفة ومعهظم أصحابه الإيمان أقدر باللسان وتصدق بالجان وإن لم
يعمل بالأركان فمن أقرب جملة الإسلام في أرض الترك ولم يعلم شيئاً من الفرائض
وشرايع الإسلام ولا يقرب شيئاً منها ولا يعمل فهو مريض وبه **قال** مالك
والأوزاعي وأما عامة الفقهاء وأهل الحديث فيقولون صح إيمانه لكنه عامي
يترك الاستدلال **قال** الفقهاء لأن الأعراب كانوا يأتون النبي صلى الله عليه
وسلم ويتلفظون بكلمتي الشكدة وكان صلى الله عليه وسلم يحكم بأسلامهم من غير
أن يسألهم عن المسائل الأصولية من غير أن يكون لهم سابقة بحث وفكر في دلائل
الأصول وكذلك محض التقليد وذكر أصحاب الأشعري أنه لا يجوز

التقليد

التقليد في الأصول لأنهم مأمرون باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مأمور
بتحصيل العلم بها لقوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله ولما تكرر في التنزيل من ذم
التقليد بخلاف الفروع لأن المسئلة الأصولية قليلة تمكن الاجاطة بها وتكفي
فيها المعرفة اجالا ومعمق كثر في الطباع السليمة وإنما يحتاج إلى تفرط لطيف كما نقل
عن أعرابي قيل له بما عرفت الرب **قال** البعث تدل على البعير وأما البعث
تدل على المسيرة فتدلت ذات أبراج وأرض ذات فجاج وما يدل أن على الصانع
الخبره وقالت المعتزلة ما لم يعرف كل مسألة بدلالة العقل على وجه يمكن دفع الشبهة
لا يكون مؤمناً لأن العلم بالحدث إما ضروري وإما كسبي وهذا الاعتقاد ليس
بضروري وهو ظاهر ولا استدل معه فلا يكون علماً **قالت الحنفية** هذا
الخلق فبين نشأ على شاطئ جبل ولم يتفكر في العالم فآخبر بذلك فصدمه وأما
من نشأ في بلاد المسلمين وسمع الله تعالى عنه رؤية صنائعه فهو خارج عن
التقليد ولم يكن فيه خلاف بيننا وبين الأشعري إنما الخلاف بيننا وبين المعتزلة
وعن بعض الحنفية كالرستغني أن شرط صحة الإيمان أن يعرف صحة قول النبي
صلى الله عليه وسلم بدلالة المعجزة ثم بعد ذلك لو قيل منه صلى الله عليه وسلم
حدث العالم وحدث الصانع ونحوها من غير استدلال على ذلك بدليل عقلي
كان كافياً **ونقل الأستاذ** أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه
الله تعالى أن القول بتكفير العوام من مفتريات الكرامية على الأشعري بسبب
الاختلاف في تفسير الإيمان فانهم يقولون الإيمان هو الاقرار بالمجرد والالتزام
بشيء أو طريق التمييز بين المؤمن والكافر لأنه إنما يصدق بينهما بالاقرار
وليسهم قالوا المقلد باللسان وحده مؤمن عندنا بل قالوا هو مؤمن جثاعاً عند
الله تعالى فالمناقض مؤمن عندهم مع أن الله تعالى سماهم كفاراً ونفى عنهم الإيمان
حيث **قال** تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين
وشهد عليهم بالكذب حيث قال تعالى والله يشهد أن المنافقين لكاذبون وأما قوله
عليه السلام كافر مع أن قلبه مطمئن بالإيمان ثم يجعلونه من أهل النار ويجعلون
استناق من أهل الجنة وفساده ظاهراً عند الأشعري الإيمان هو التصديق

بالقلب كما قال به الامام ابو حنيفة النعمان والحق بجميع العوام انهم يصيدون
بالقلب وما ينطوي عليه من العقائد وتطمين به القلوب فانه اعلم به واما قوله
بالاستدلال فامر سهل فانه لم يشترط ان يستدل على الاصول على الوجه
الذي يشترطه المعتزلة وانما اشترط نوعا من الاستدلال هو مركز في الطباع كما
مد من حديث الاعدائي ولا يلزم منه تكفير العوام مع انه تنك عن بعض اصحاب ابي
حنيفة مثله وعنه ما يقارب كما سبق وذكره الشهرستاني في نهاية الاقدام
اختلف جواب الاسعدي في معنى التصديق الذي فسده الايمان به فقال
مرة هو المعرفة بوجود الصانع وصفاته ومرة هو قول في النفس
منتضمن للمعرفة ثم يعتبر عن ذلك باللسان فيسمى الاقرار ايضا فتدبر
وكذا العمل بالاركان يحكم دلالة الحال كما ان الاقرار بتمتد يقبح حكم دلالة المقام
فالمعنى القايم بالنفس هو الاصل المذكور عليه والاقدام والعمل دليلان وقال
بعض اصحابه الايمان هو انعلم بالله ورسوله صادقان في جميع ما اخبراه
ويعزى هذا الى ابي الحسن نفسه ثم القدر الذي يصير به المؤمن مؤمنا
وهو التكليف العام ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نظيره
في جميع معاني الالهية ولا قسم له في افعاله وان محمدا عبده ورسوله فلا
اتي بذلك ولم ينكر شيئا مما جاء به ونزل عليه وانا فاد الموت علي ذلك كان
مومنا حقا عند الخلق وعند الله تعالى وان طردا عليه ما يضاد ذلك والعبادة
بالله تعالى حكم عليه بالقرآن وان اعتقد مذهبنا لم يهتبه فان كان يظن
ركن من هذه الازكان لم يحكم بكفر بل ينسب الى الضلالة والبدعة ويكون
حكمه في الآخرة موكولا الى الله تعالى وكما لم يرض النبي صلى الله عليه وسلم
بمجرد القول لم يكلف جميع الخلايق معرفة الله تعالى كما هو حق معرفته لان
ذلك غير مقدور للعبد اذ لا يقدر العبد ان يعلم جميع معلوماته ومواداته
ومقدوراته وانما كلفهم بالتوحيد مستند الى دليل جلي كما ورد به التنزيل
وهو الذي ذهب اليه الاسعدي فثبت ان القول مظهر وانعقد بمصدر
وقد يكتفي بالمصدر اذا لم يتدر على الاتيان بالاقرار اللساني كالأخرس

فانما شارة في حقه تنزل منزلة العبارة في حق الناطق وقصة الخرسا باعنا
فانها مؤمنة دليل على صحة ذلك ثم اعلم ان العمل ليس من اركان الايمان
خلافا للوعيد به وليس ساقطا بالكلية حتى لا يضر المؤمن معصية خلافا للمرجية
اذ من الاول يلزم انغلاق باب التوبة والافضاء الى الاياس والقنوط وان لا
يوجد من العالم مؤمن الا بئى معصوم وان لا يطلق اسم المؤمن على الجدي بعد
استجماع خصال الخير عملا ومن الثاني يلزم انفتاح باب الاباحة فيرفع معظم
التكاليف جازان ثوابا وعدنا من ترجمة الاستاذ ابي القسم
القشيري **القيس** **ابو ري** صاحب الرسالة المشهورة
والدبابة الماثورة حسن الموعظة شافعي الفروع اشعري الاصول
هادي الطريقة حامي الحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين
وردوا وخراسان وسكنوا النواحي فهو قشيري الارب سلمى الامم من وجود
هاتين ناحيتي استوا ولد في ربيع الاول من سنة ست وسبعين وثلثمائة
وتوفي ابوه وهو طفل فرفع اليه باشارته الى الاستاذ ابي بكر بن فورك
وكان مقعدا في علم الاصول فبرع فيها وصار من اوجه تلامذته وبعد
وفاته اختلف الى الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وكان يسمع جميع درسه
فقال له الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع وما توهم فيه ضبط ما
يسمع فاعاد عنده ما سمعه باحسن تقدير من غير اخلال لشيء فتعجب منه
وعرف بحيله فاكرمه وقال ما كنت ادري انك بلغت هذا الجمل فليست
بحتاج دروسي يكفيك ان مطالع مصنفاتي فان اشكل عليك شيء راجعني
ففعل ذلك وجمع بين طريقتيه وطريقة بن فورك ثم نظر بعد ذلك في
كتب القاضي ابي بكر بن الطيب وبعد وفاة الاستاذ ابي علي عاشر
ابا عبد الرحمن السلمي وصنف التفسير الكبير قبل العشر واربعمائة ورتب
المجالس وخرج الى الحج في رفقة منهم ابو محمد الجويني والشيخ احمد البيهقي
وجمع بين المشاهير فسمع منهم الحديث وله في ذلك الفن دقايق انفرد
بها اخذ طريقة الصوف عن الاستاذ ابي علي الدقاق عن ابي القسم

القشيري

السفر ابا ذى عن الشبلبي عن الجعيد عن السري عن معروف الكرخي عن
 داود الطائي عن التابعين رضي الله عنهم ومن جملة ما خص به من
 محبة الدين والتعصب بين المشبهة والاشاعرة في عشرين اربعين
 الى خمس وخمسين واربعماية ومئيل بعض الولاة الى اهل الاهواز سعي بعض
 الرؤساء والقضاة اليه بالتخليط حتى ادي ذلك الى رفع المجالس وتفردت
 الاصحاب فاضطر الى مفارقة الاوطان فاستد ذلك الى ان ورد بغداد
 على أمير المؤمنين القائم بامر الله وعقد له المجلس في منزله المختصة به ووقع
 به الموضع من القبول وخرج الامير باعدان والكرامه وعاد الى نيسابور
 وكان يختلف الى طوس بابل واولاده حتى طلع صبح النوبة المباركة السلطان
 البرسلان في سنة خمس وخمسين واربعماية فبقى عشرين سنين في اخذ عمي
 مؤقفا مختوما مطاعا وكان اكثر ميله في اخذ عمي ان يقدا عليه كنية والاكاد
 المسووعة له وما يؤول الى نضرة المذهب وبلغ المنتمون اليه الافاق عن بن
 السمعاني عن بشير مصعب بن عمرو يقول حضر الاستاذ مجلس بعض
 الائمة الكبار وكان قاضيا بمرو وقام القاضي على السري وقال لبعض
 من كان قاعدا على درجة المنبر اجلس الي الاستاذ ليجلس عليها ثم قال
 ايها الناس حججت سنة من السنين وكان قد اتفق في تلك السنة ان حج
 هذا الامام الكبير وشار الى الاستاذ ويقال لتلك السنة سنة القضاة
 وكان حج في تلك السنة اربعة نفوس من قضاة المسلمين واميهم من اقطار
 البلدان باقاضي الارض فارادوا ان يتكلم واحد منهم في حرم الله سبحانه
 وتعالى فانفق الكل على الاستاذ ابي القسم فتكلم هو باتفاق منهم توفي رحمه
 الله صبيحة يوم الابد السادس عشر من ربيع الاخر سنة خمس وستين
 واربعماية ودفن في المدرسة الي جانب الاستاذ ابي على الزقاق نور الله
 قبرها ومن شعيرة رضي الله تعالى عنه بمسند
 يا من تقاصر قلبي عن اياديه فكل لسان عن معاليه
 وجوده لم يزل فردا بلا شبهة على عن الوقت ما ضيه وآتية

لادهر

لادهر تخلفه لا قدر يلقه • لا تشف يظهره لا ستر تخفيه
 لا عد يجعه لا خد يمنعه • لا جد يقطعه لا قطر يجويه
 لا كون يحصره لا عون ينصره • وليس في الوهم معلوم يضاهيه
 جلالة ازل لا زوال له • وملكه دايما لا شيء يفنيه
 ومن شعيرة ايضا نور الله وجهه واعاد علينا من بركته
 واذا سقيت من المحبة مصّة • القيت من فوط الخار خمارك
 كم ثبت قضا ثم لاح عذارك • خلعت من ذاك العذار عذارك
 ومن ذلك قول **رضي الله عنه عنه** •
 ايها الباحث عن دين الهدي • طالبا حجة ما تفتقده •
 ان ما تطلبه مجتهدا • غير دين الشافعي لا تجده •
 وكذا كسب الاشعري وانته • صعب ولكن قائم بالبرهان
 من لم يقل بالكسب مال الى آخذ • او مال للجهري ذي الطفيان
 قوله دام ظله وكذا كسب الاشعري مبتدأ وخبر اي مسئلة لكسب
 الاشعري من المسائل اللفظية ايضا قوله وانته اي وان القول بالكسب
 صعب لان اصحاب الاشعري فسدوا الكسب بان العبد اذا صم عذمه
 فانه تعالى يخلق الفعل و — العزم ايضا فعل فيكون واقعا بقدر
 الله تعالى فلا يكون للعبد في الفعل مدخل ولصعوبة هذا المقام انزل السلف
 على الناظرين فيه ونقل اذ بلغ الكلام الى القدر فامسكوا قوله ولكن قام
 بالبرهان استدراك عن قوله صعب اي القول بالكسب صعب لكان
 عذفت ولكنه قام وثبت بالبرهان اي الدليل القاطع وهو اننا نجد
 تفردا ضرورية بين ما نراوله ونباشر من الافعال وبين ما نجسه
 من الجادات فظهر ان لنا في افعالنا اختيارا تاما وزادنا قائم البرهان
 عن اضافة الفعل الى اختيار العبد مطلقا فوجب ان تجتمع بين الامرين فنقول
 ان الافعال واقعة بقدر الله تعالى وكسب العبد فالله تعالى يخلق الفعل
 والقدر عليه باجور العادة فلهذا جازت اضافة الفعل الى العبد وصح التكليف

وهذا البيت فيه ما فيه
 من التورية والبيان
 لاجل ان لا يكون
 الخمر العذوة
 الاول

والمدح والذم والوعد والوعيد قوله من لم يقل بالكسب البيت اشارة الى
 البرهان الذي يوجب القول بالكسب وتقديره ان العلوم نقل بالكسب
 لزوم احدى امرين اما الميل الى الاعتزال واما القول بالجبر وكلها باطل
 بان الملازمة ان صدور الافعال منا لا تخلوا اما ان تكون بالقدرة والارادة
 اتم لا وعلى الاول يلزم الاعتزال وعلى الثاني الجبر والصراط المستقيم هو
 المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط وهو القول بان الافعال مخلوقة
 لله تعالى مكتسبة للعبد فكما لا تنسب الافعال الى العبد من جهة اليجاد
 والخلق لا تنسب الى الله تعالى من جهة الكسب قال الله تعالى والله خلقكم
 وما تعملون فنسب الخلق الى ذاته وقال الله تعالى لها ما كسبت وعليها
 ما اكتسبت اثبت الكسب للعبد وانما قاله ذي الطفيان لان الجبري
 يتجاوز عن الحد الاوسط الى طرف الافراط وانما كانت المسئلة لفظية
 لان الامام ابا حنيفة والشيخ ابا الحسن الاشعري كلاهما يقولان بثبوت
 واسطة بين الجدة الاضطرابية والحركة الاختيارية وان لا يجبر ولا
 قدر الا ان الاشعري لا يسمى ذلك فعلا للعبد حقيقة بل مجازا والامام
 ومذهب اهل السنة ان للعبد فعلا حقيقة لا مجازا وقالت الجبرية
 لا فعل للعبد حقيقة بل مجازا ويرد عليهم بين ذلك يؤدي الى اسقاط
 الرجا والخوف عن العبد فهو واليهام سوا قلنا مثبت على تفسير الفعل
 والفوق بينه وبين الكسب فعند الامام الفعل صرف الممكن من الامكان
 الى الوجود وهو من الله تعالى بغير الية ومن العبد بمباشرة الة فالفعل
 عنده شاعل للخلق والكسب عنده الشيخ اني الحسن الفعل ما وجد من الفاعل
 وعليه قدرة قليلة لانه يحدث الذات والحوادث مستند الى القديم او لا
 والكسب ما وجد من القادر وله عليه قدرة يحدثه فلذلك سمي تلك الواجب
 بواسطة بالكسب ولا تسميها بالفعل فالكسب هو الخريف في الحوادث والفعل
 هو التصرف في العلوم ولم يثبت الشيخ للقدرة الحادثة تاثيرا اصلا في الوجود
 ولا في صفة من صفاته لقوله تعالى هل من خالق غير الله ام جعلوا لله
 شركاء

~

شركاء خلقوا خلقه اروي ما ذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات خالق
 كل شيء ولا تال القدرة القديمة متعلقة بسائر المحدثات واقدار العبد لا يخرج
 القديم عما كان عليه والدليل قايم على ان الممكن بذاته من حيث امكانه استند
 الى الموجد وان اليجاد عبارة عن افادة الوجود وكل موجود ممكن يستند
 الى ايجاد الماري تعالى من حيث الوجود والوسايط معداة لا موجودات وايضا
 لو صلحت القدرة الحادثة لايجاد الفعل لصلحت لايجاد كل الموجود من الجواهر
 والاعراض وبطلانها ظاهر وايضا الخلق يستند الى العلم بالخلق قال تعالى
 الا يعلم من خلق فلو اوجد العبد فعلة كان عالما بتفاصيله وبطلان الثاني ظاهر
 ان قلت اذ لم تؤثر القدرة الحادثة لم يكن بها تعلق بالحادث معقول واثبات
 قدرة لا تاثير لها كنفى القدرة وايضا الكسب الذي يثبتونه اما موجودا او معدوما
 ان كان موجودا فقد سلمتم التاثير في الوجود وان كان معدوما فلا يصلح ان
 يكون واسطة بين الافعال الاختيارية والافعال الاضطرابية **قلت**
 هذه شبهة قوية ولاجلها غلا امام الجرمين حيث اثبت للقدرة اثرا
 من الوجود لا بالاستقلال بل بالاستناد الى سبب اخر الى ان ينتهي الى الباطن
 تعالى والله تعالى خلق في العبد قدرة وارادة والعبد بهما اوجد الفعل وهو
 مذهب والمية ذهب ابو الحسن البصري من المعتزلة وقال الاستناد ابو
 اسحق الاسفراييني الموهبي في الفعل مجموع قدرة الله تعالى وقدرة العبد **قال**
القاضي ابو بكر بناء على التفرقة المذكورة بين الافعال الاختيارية
 والاضطرابية وليس تعلق القدرة كتعلق العلم من غير تاثير اصلا ولا
 بطلت التدقة وليس التاثير في الوجود فلزم ان يكون في صفة من
 صفاته تكونها طاعة ومعصية فان كون حكمة اليد الى العبد كتابة
 وكونها صناعة متميزان بعد الاشتراك في اصل الحركة فتضاف تلك
 الحركة الى العبد كسبا ويستحق منه فعل خاص به نحو قام وقعد وكتب
 ثم اذا اتصل به امد سمي عبادة او نهي سمي معصية وحقيقة الكسب
 وتوقع الفعل بقدرة المكسب مع تميز افرادة به وحقيقة الخلق هو وقوع

س

الفعل بقدرته مع صحة انفراد هـ به وقواه يشبه قول الحكماء بان كون
الجوهر متحيزا وقابلا للعرض لا يتعلق به القدرة واذا عرفت ذلك فاعلم
ان قول القائل اذا لم تؤثر القدرة الحادثة لم يكن لها تعلق بالمحدث معقول
ممنوع فان العلم له تعلق بالمعلوم والارادة لها تعلق بالمراد وليس ذلك
التعلق في المعلوم والمراد على وجه الحدوث ثم انه لم يمنع ان يؤثر على العالم
في احكام المعلوم واتقائه وارادة المرید في تخصيص بعض الجائزات بالحدوث
دون البعض وفي كون المعلوم أمرا ^{او} وعدا او وعدا او ان كان علم غير الفاعل
وارادته متعلقين بالمعلوم والمراد ثم لا يؤثران فيه فلا يمنع ان تكون قه رتسا
وقدرة القديم متعلقين بالمقدور وتؤثر قدرة القديم ولا تؤثر القدرة
عليه والشيخ حذر ان لم يثبت للقدرة الحادثة تأثيرا لكنه اثبت ممكنات تأثيرا
بحسب به الانسان من نفسه وذلك يرجع الى سلامة البيئة واعتقاد السير
بحكم جريان العادة والعبد مهيأ بهم بفعل خلق الله له قدرة واستطاعة مقرونة
بذلك الفعل الذي يحدث فيه فيتصرف به العبد ونخصا بصدده وذلك هو مورد
التكليف ومباشرة الفعل على الوجه المذكور أي وجد انه في نفسه حال
القادرين بسلامة البيئة واعتقاد السير بجريان العادة هو المسمى بالكسب
وعلى هذا لا يكون اثبات قدرة لا تأثير لها كنفى القدرة على ما توهمه المعترض
ولما كانت تلك المباشرة احداث الله تعالى للفعل في العبد مقرونا بالاستطاعة
ظاهرا بواسطة العبد لم يلزم ان يكون لقدرة العبد تأثيرا في الوجود كما توهم
ثم اعلم ان كون العبد مستخرا تحت قضاء الله تعالى وقدره لا ينافي قدرته
واختياره فان المستخدر نوعان مجبور ومختار فالجبور كالسكن والقل في
يد الكاتب والمختار كالكاتب وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن فكما
ان الجبور انما يتخذ مصلاحيته فيه ترجع الى تحصيل عرض الكاتب لذلك
المختار انما يصلح مستخرا لله تعالى في تحصيل مراده وهو الفعل الاختياري
بواسطة قدرته واختياره كالركوب للراكب فالمركوب انما يصلح ان يكون
مستخرا للراكب وفي تحصيل عرضه منه ان لو كان له اختيار وقدره لكن

قدرته

قدرته ملتبسة بالعجز واختياره مشوب بالاضطرار وهذا غاية ما يمكن في تقرير
مذهب الشيخ ويؤيده ما روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه لاجبر ولا قدر بل أمر بين الأمرين ولا يوضح ذلك ان
التكليف كما ورد في فعل ولا تفعل ورد بالاستعانة كقوله تعالى اهذه الصراط
المستقيم ولا تنزع قلوبنا بعد اذ هديتنا فلو كان العبد مستقلا كان مستغنيا
عن هذه الاستعانة **قال الناطق رضي الله عنه**
اول المعاني وهي ست مسائل هانت مداركها يدون هو
قال ابن اريج عني الله عنه قوله دام ظله **اولها** عطف على قوله اما الى
لفظ اي المسائل الخلف فيها اما رجعة الى اللفظ كالمسائل السابقة واما الى المعنى كالمسائل
الآتية وهي ست مسائل قوله هانت اي سهلت مدارك تلك المسائل من غير
ان يلزم هوان وذلك لاحد الجائزين بسبب الفقر والبدعة وذكر هانت في
صدر المصراع الثاني مع ان هوان في اخره من قبيل رد العجز على الصدر
فانها من المجتنبين بالمختارين بواسطة الاشتقاق **قال رضي الله عنه**
لله تعذيب المطيع ولو جبري ما كان من ظلم ولا عدوان
مبصر فاني ملكه فله الذي يختار لكن جاء بالاشيان
ففي العقاب وقال سوف اثيبهم فله بذلك عليهم فضلا
هذا مثال للاشعوري امامنا وسواء ما تورع عن النعمان
قال السارح نور الله روحه قوله دام ظله **لله تعذيب المطيع**
اشارة الى المسئلة الاولى من المسائل المختلف فيها اختلافا معنويا وهي انه هل يجوز
لله تعالى ان يعذب العبد المطيع فالشيخ جواز عقلا وان لم يجوز شرعا لما ورد
في الخبر الصادق من وعده والامام ابو حنيفة لم يجوز مطلقا لا عقلا ولا
شرعا اذ نقل عنه انه لا يجوز في بداية القول تعذيب المطيعين وتقديم
على المبتدأ وهو تعذيب المطيع ليفيد اختصاص هذا الحكم بالله تعالى لانه هو
الملك المطلق العزيز الذي ليس لاحد ان يعترض عليه قوله ولو جبري اي
ولو وقع وحدث تعذيب المطيع منه تعالى لم يكن منه ظلم ولا عدوانا

اي تعد يا لها ذكر في البيت الثاني وهو انه متصرف في ملكه ولو هنا بمعنى ان
 اذ لا يصح ان تكون لامتناع الثاني لامتناع الاول والا يلزم ثبوت الظلم
 والعدوان ان لا تنفك الجديان وفساده ظاهر ونظير لو ههنا ما في قول الشاعر
 لا يملك الاخوان الا مظهره خلق اللرام ولو تكون كرمها
 اي وان كنت فقيرا ومن في قوله من ظلم زايده تفيد تفهم في افراد الظلم
 وكان تامة وجاز ان تكون ناقصة والا سم ضمير يرجع الى الجريبات
 الدالية قوله ولو جري كما في قوله تعالى اعدوا هو اقرب للتقوي والى
 التعذيب والجبر من ظلم اي كان ذلك الجريان او التعذيب من الظلم والعدوان
 ومن حينئذ ابتداء ائتيه او تبعية قوله متصرف خبر مبتدا محذوف
 اي الله تعالى متصرف في ملكه بالتعذيب وتركه فله ما يختار منها يفعل الله ما
 يشاء ويحكم ما يريد للكتبة جاد في حق العباد بالا حسان اي بان احسن اليهم
 بترك العقاب والجود اعطا ما ينبغي لمن ينبغي لا العذر ان قلت كيف يتصور
 لجود بترك العقاب وهو عديم والجود يقتضي كون ما يتعلق به وجوديا
 قلت لما كان ترك العقاب مستلزما للامن والسلامة وهما وجوديات
 صح تعلق الجود به كذلك قوله فتني عطف على مقدر اي احسن فتني العقاب
 فنيه الجواز بالحدف والغا فيصحة قوله وقال عطف على تني اي تني العقاب
 وقال سوف اتيهم في الدار الاخرة النعيم المقيم حيث قال والذين
 امنوا وعملوا الصالحات سيدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار يخالدين
 فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة ويدخلهم ظلل لا قوله فله بذلك اي
 فله تعالى ترك العقاب وبذل الثواب فضلا عن المطيعين اجدوها وجودية
 والا خروجه من ان قلت اطلاق الفضل على الوجودي ظاهر الا ان اطلاقه على
 العدمي غير معقول قلت الفضل الزيادة والاحسان وهو الاتيان بما فيه
 صلاح الغير من غير ان يستحق ويستوجب ذلك ولما لم يجب للعبد على الله تعالى
 شي فكل ما يفعل في جهة من ترك العقاب وبذل الثواب يكون فضلا واحسانا
 وقد جاء في الخبر الشريف كف الاذي وبذل الندي وهو اشارة الى ان ترك

الاذي احد ركني التفضيل والاحسان قوله هذا مقال الاشعري اي القول بجواز
 تعذيب المطيع عقلا وانما عطف المسند اليه باسم الاشارة لكمال العناية بتمييز
 اي هذا الاعتقاد المميز بالكمال والصححة هو مقال الاشعري الى قوله ومذهبه
 واما من اجل او عطف بيان للاشعري وجاز ان يقرب بالرفع على انه خبر
 مبتدا محذوف وبما سواه هو القول بعدم جواز عقلا ما ثور اي مروي
 عن النعمان وهذا البيت كالفذلكه للابيات السابقة والما فالحق ان يكون
 تحذير المذهب وصورة الاقوال مقدة ما قوله سواه مبتدا وما ثور يعني
 وسوي هنا ليس بظرف انما هو بمعنى غير كما في بيت الخامسة ولم يبق سوى
 العدوان وان دناهم كما دناوه ان قلت اذا كان سوى بمعنى غير لا يتعرف بالاضافة
 الى المعرفة فكيف جعلته مبتدا قلت الامر كما قلت لكن كلما كان المضاف
 بمغايرة المضاف اليه مشهورا قلب غير التعريف من المضاف اليه كما في
 قوله تعالى غير المغضوب عليهم ومغايرة الحائز لغير الحائز مشهور
 فصيح ثم اعلم ان الخطب في هذه المسئلة انما كان ههنا لان الكل متفق
 على من عدم وقوع تعذيب المطيع لكن الاختلاف المدرك فامدرك
 عند النعمان العقل والشرع وعند الاشعري هو الشرع فقط وللخلاف
 في وعده لقوله تعالى ما يفعل الله بعد العلم ان سدرتم وامنتم هذا على تقدير
 صحة النقل فان الشيخ ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى ذكر ان
 القول بجواز تعذيب المطيع مما افترى على الاشعري وليس على العوام
 لاجل التشنيع فانه قال بان الله تعالى لا يجازي المطيعين على ايمانهم
 وطاعتهم ولا يعذب الكفار والعصاة على كفرهم ومعاصيهم هكذا
 شنعوا وانما الخلاف في ان المعتزلة ومن سلك سبيلهم في التعذيب
 والجور زعموا انه يجب على الله تعالى ان يشيب المطيعين ويعذب
 العاصين وقال اهل السنة ان الله تعالى لا يجب عليه شي وله ان
 يصرف في عباده بما شاء واذا عرفت ان الخلاف في هذه المسئلة مبني
 على قاعدتي التحسين والتقيح كما نقله الشيخ ابو القاسم القشيري والمام

أبو حنيفة يبطال هذه القاعدة فكيف يقصور الخلاف بينه وبين الشيخ الأشعري .
 في هذه المسئلة وأما يعني على هذه القاعدة ويقرب من مسيلتها هذه ما يفعل الله
 تعالى من إيلام البهائم والأطفال والمجانين والعقلاء ابتداءً فإن أهل السنة يقولون
 أنه ليس بمتبع بل هو عدل في حكمته وصواب في تدبيره لأنه متصرف في
 ملكه وليس لأحد أن يعترض عليه وربما يكون الإيلام تخلصاً من ضرر
 أعظم أيضاً إلى نفع عظيم وأيضاً قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله
 هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه
 ومن في الأرض جميعاً والله ملك السموات والأرض وما بينهما خلق ما يشاء والله
 على كل شيء قدير فأجرب أحد الأملك من الله شيئاً ولا اعتراض لأحد عليه فيما
 يملكه وأيضاً لا يجب على الله تعالى أن يعوض الأطفال والمجانين وحتى الجملة من خلق
 فيهم الإلام عوضاً عما خلقه إله العقل لا يوجب على الله تعالى شيئاً ولا
 على الخلق قال الناظم رضي الله عنه وبور صدرت به
 ووجوب معرفة الإله الأشعري . يقول ذلك بشرعية الدين
 والعقل ليس بشيء لكن لا أدراك لا حكم على الحيوان
 وقصوا بأن العلم بوجوبها وفي . كتب الفروع وأيضاً في
 قال الشارح قدس الله روحه ورضي عنه قوله دام ظله ووجوب
 معرفة الإله إشارة إلى السيلة الثانية من المسائل الست المعنوية ووجوب
 مبتدأ أو الأشعري مبتدأ ثانٍ ويقول ذلك جملة في محل الرفع على أنه خبر جملة
 خبر الأول والشرعية الشريعة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
 والشرعية ما شرعه الله تعالى لعباده من الدين أي سنة قال الله تعالى
 شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والشرعية هي الطريقة المتوصل بها إلى صلاح
 الدارين تسمى بالشرعية الماء وهو مورد السارية أي بالطريق الشارح إلى
 الأعظم والديان من أسماء الله تعالى وهو المجازي للأعمال أو الواضع للدين والثاني
 أنبأ بإضافة الشرعة إليه وتجدر المسئلة أن معرفة الله تعالى كسببية
 واجبة ولا نزاع فيه وهل يجب بالدليل السمعى والعقلي فيه خلاف قال

قال الأشعري أنما يجب بالدليل السمعى والعقلي أما وجوبها بالدليل السمعى
 أنه ورد الوعيد بالنار على الكفر والشرك والذم عليه والوعد للجنة بالجنة
 والمدح عليه وأما عدم الوجوب العقلي فلأن إيجاب العقلي مبني على قاعدة الحسن
 والقبح العقليين واليه أشار بقوله والعقل ليس بحاكم البيت أي العقل ليس بحاكم
 بالأحكام التكليفية الخمسة أعني الوجوب . والعذاب . والاباحة . والراهة . والحرمة .
 لقوله تعالى ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولو كان العقل حجة على
 الناس في الواجبات والمحظورات لكان يقول أني خلقت ففهم العقل ليلا يكون لهم
 حجة ويقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فأخبرناهم في أمم من
 العذاب قبل بعث الرسل اليهم وأما قيد الأحكام التكليفية لأن أحكام الدين
 على ثلاثة أصناف كما ذكر القاض أبو بكر في الانتجاز صواب لا يعلم إلا
 بالدليل العقلي كجدوث العالم وإثبات محمده وما هو عليه من صفاته
 ونسب رسله وصواب لا يعلم إلا من جهة الشرع وهو أحكام الشرع من الوجوب
 والحرام والمباح وصواب يعلم أن يعلم تارة بدليل العقل وتارة بالسمع
 بخبر العلم بجواز روية الله تعالى وجواز العفران للمذنبين وما أشبه ذلك
 قوله لكن له الأدراك أي للعقل أي يدرك المعاني والحقايق والأحكام
 أي يعقل الأحكام لأن يحكم بها إذا كانت تكليفية وقاعدة ذكر الحيوان هنا
 أن الحيوان مستبعد للعقل والعقل تسلط عليه ألا ترى أن الجملة العظم يتقار
 للطفل الصغير لما ركب فيه من العقل قال في الحاشية
 لقد عظم البعير بغير ركب . فلم يستغن بالعلم البعير
 يصرفه الصبي لكل وجه . وتجلسه على الخسف الجديد
 وتضربه الوليدة بالهداوي . فلا غير لديه ولا تليين وإذا لم
 يكن للعقل حكم عليه فبالطريق الأولى أن لا يحكم على ما فوقه وقوله وقصوا أي
 حكم أصحاب أي حنيفة بأن العقل يوجب معرفة الإله كما هو مذهب المعتزلة
 وأما قال قصوا لأن الإمام أبا حنيفة نفسه لا يقول بقاعدة الحسن والقبح
 نعم بعض أصحابه الذين تابعوا على ما خذ الفروع وخالفوا في الأصول ودخلوا

في الاعتدال بالعقل بالاجاب المعلى مذهب هؤلاء لا مذهب الكل ولا مذهب الامام
نفسه ولا اصحابنا الشافعية ايضا وجهان الصحيح منها ما ذهب اليه الشيخ ابو الحسن
الاسعدي والآخر لبعض العراقيين كالماوردي وانما هان الخطب في هذه
المسئلة ايضا لان النزاع مع النعمان غير محقق وعلى تقدير التحقيق يكون كتر
اصحابنا لان الكل متفقون على وجوب معرفة الله والاختلاف في المدرك
الحق للشرع ام للعقل ايضا **قالت الناطم ساجدة الله تعالى**
وبان اوصاف الآلة قديمة . ليست بمادة على الحدوثان
ابي وقضوا بان اوصاف الافعال قديمة هذه المسئلة الثالثة من المسائل المعنوية
وتجديرها ان اوصاف الافعال كالحقيقة والرزقية والاحياء والتكوين هل هي
قديمة او حادثه فعند الحنفية انها كلها قديمة لا هو ولا غير كصفة الذات
المسماة بالائمة السبعة بلسان الحقيقة **جمعها الشاطبي في فرد بيت**
حي علم قديره والكلام له . فردة جميع بصير ما اراد جدي
وعند الاسعدي انها حادثه فقيل للخلق والرزق لا يكون خالقا ورازقا عند
الاسعدي على ما يقتضيه حكم اللغة وعندهم يكون خالقا ورازقا كما يطلق
على العالم بالحيالة القادر على حياته وان لم توجد منه الحيالة قوله ليست بحادثه
على الحدوثان فيه تنبيه لطيف على ضعف قول الحنفية وهو انهم يقولون
ليست بحادثه مع الحدوثان والجدد فيها لان تلك الاوصاف تميزت بحسب
الخلق الحادثه للصفة القديمة باحوال الخلايق فالقول بقدمها فاق
وتحقيق المسئلة مبني على معرفة الصفة الذاتية عند الاسعدي
ما لو قدرنا انتفاءها لم يجب انتفاء الذات ولو تصور وجود الذات مع
انتفاءها لم يتقلب جنسها لكونه تعالى عالما قادرا خلاقا للقدرية فان الصفة
الذاتية عندهم من الواجبة الثبوت للذات اللازمة له دائما والمعنوية
هي الحادثة الثبوت للموصوف فكون البارئ تعالى قادرا متكلما امرانا هيا
مخترا سميعا بصيرا مدركا صفات معنوية صادرة عن وجود العلم
والقدرة والارادة والحياة والسع والبصر والكلام والادراك لا عن ذاته

صوابه
الافعال

فلا

فلا توصف بانها ذاتية عند الاسعدي بل يقال انها معنوية لكونها عن معان فان
وصفت بانها ذاتية فجاوز وهذه الصفة لازمة دائمة يستحيل مفارقة تلك
المعاني كالصفات الدائمة واما وصف البارئ سبحانه بانه رازق خالق عادل محسن
مفضل فمنهجي مميت موجد مثبت فانها صادرة عن افعال البارئ تعالى وهو
الخلق والرزق والعدل والاحسان والتفضل والانعام والاحياء والامانة والاثابة
والمعاقبة لا عن ذاته ولا معنى بوجوده ولا يجوز ان يقال هذه الاوصاف
الصادرة عن افعال البارئ تعالى توجب له حالا وصفة لان القديم لا يحصل
له بهذه الافعال الحادثة صفة ولا احوال متجددة لا سيما لكون القديم محلا
للحوادث وكل هو المراد من قول الاسعدي بان صفة الافعال حادثه وقول
الحنفية انا نطلق على القادر على الخياطة انه خياط ان اراد وابه الخياط بالفعل
فهو يصف ظاهرا لا شك في بطلانه وان اراد وابه القادر على الخياطة فلا نزاع
فيه ويكون معنى الخالق والرازق القادر عليها ولا نزاع ان القدرة على سائر
الحوادث قديمة لكن اطلاق الاوصاف بهذا الاعتبار هل يكون على سبيل الحقيقة
والا فيعود النزاع لفظيا وقد افرد المتكلمون مسئلة التكوين من صفة الافعال
بالبحث فلا بأس بان نوافقهم بافرادها زيادة في الاستبصار **فتقول**
زعم فقهاء الحنفية ان التكوين صفة قديمة تغاير القدرة فان متعلق القدرة
قد لا يوجد كجدر من زبيب وجبل من ياقوت بخلاف صفة التكوين فالقدرة
متعلق بصحة وجود الشيء وامكانه والتكوين بوجوده وفساده فظاهر لان
صحة الوجود وامكانه لا يمكن ذاتي فلا يكون بالغير ولان المعقول من التكوين
هو المتعلق في الحال ولذلك يترتب عليه الوجود قال الله تعالى انما امرنا
لشيء اذ اردناه ان نقول له كن فيكون **قالت** في يكون تدل على التعقب بلامتصلا
واذا كان التكوين عبارة عن التعلق في الحال لا يكون صفة قديمة وان ارادوا
بالتكوين معنى آخر فلا بد ان يبينوا حتى ننظر انه صحيح او سقيم ثم اعلم
ان الحنفية نقلوا اختلافنا في التكوين عن مخالفتهم فقالوا زعم الاسعدي انه
غير للمكون وعامة المعتزلة انه وراء الملوك فمنهم من قال انه قائم بالملوك

كما في الهذيل ومنهم من قال انه حادث لا في محل كاتب الراوندي وبشر
 بن المعمد وقالت الكرامية انه حادث بذات الله تعالى اقول
 اثر الاقترا على ما نقل عن الاشعري من ان التلوين غير الملون ظاهر وذلك
 ان المحققين من اصحاب الاشعري قالوا الحكم على التلوين باخيه صفة قديمة
 او حادثية انما يصح بعد تصور ماهية التلوين فان كان المراد من التلوين
 نفس مؤثرية القدرة على المقدور فهو نسبة والنسب لا توجد الا مع المنتسبين
 فاذا التلوين لا يوجد الا مع القدرة والمقدور الذي هو الملون والملون حادث
 بالاتفاق حدوث التلوين بالضرورة وان كان المراد من التلوين الصفة المؤثرة
 في وجود الاثر فهي غير القدرة ولا نزاع على قدمها وان فرقوا بينه وبين
 القدرة باخيه يؤثر في الوجود والقدرة كالا مكان كما سبق انفا فقد ابطالناه
 وان ارادوا به معنى آخر فلا بد ان يبينوا حتى تضطر فيه ويحصل ما ذكرنا
 ان المعقول من التلوين اما عين القدرة او تأثيرها ولا شك انها غير الملون
 نعم لو نسبوا كونه عين الملون الى المعترلة لكان اقرب كما نقل اصحابنا عنهم
 في مسيلة اسم الفاعل لا يشق والفعل لغيره والمعتبرة قالوا الله تعالى يتكلم بكلام
 يخلقه في جسم كما ان الخالق والمخلق هو المخلوق فاجاب اصحابنا عنه بان الخلق
 هو التأثير لا نفس المخلوق لانه نسبة بين الخالق والمخلوق ويمتنع ان يكون
 النسبة عين احد المنتسبين قال **الناظم عفي الله عنه رحمه**
قديان مكتوب المصاحف منزل معين الكلام المنزل القران
 هذه هي المسئلة الرابعة من المسائل المعنوية قوله دام ظله وبان
 مكتوب المصاحف منزل عطف على قوله وبان اوصاف الفعول قديمة
 أي وقضوا بان المكتوب في المصحف هو المنزل الذي انزل الله على نبيه صلى
 الله عليه وسلم قوله عين الكلام خبر بعد خبر لان المكتوب في المصاحف هو
 عين المنزل المسمى بالقران أي ليس القران شيئا وراء المؤلف من الحروف
 المنظمة والاصوات المنقطعة ويلزم من هذا القول ان القران مخلوق
 كما هو مذهب المعتزلة وذلك لانهم لما راي الاتفاق على ان القران ما بين

الدقنين

الدقنين والمكتوب ما بين الدقنين مؤلف من الحروف المرتبة والقول
 انه مؤلف من الحروف المرتبة وكل مؤلف من الحروف المرتبة حادث لاجل التأليف
 وتقدم بعض الاجراء على البعض وهو بنا في القدم فينتج ان القران حادث ولجانبه
 بنوا ايضا على الاتفاق المذكور ورتبوا قيا شأنا آخر مر كبا فقالوا ما بين الدقنين
 أي المؤلف من الحروف المرتبة كلام الله تعالى صفته وكل ما هو صفة الله
 قديم فالمؤلف من الحروف قديم ويلزم قدم الحروف والكلمات فالمتكلمون
 لما راوا تناقض التبعين المذكورين منع كل طائفة منهم مقدمة من مؤيدان
 القياس فالمعتزلة منعوا المقدمة القابلة بان كلام الله صفته فقالوا لا سلم ذلك
 بل كلام الله عرض مخلوق قام ببعض الاجسام يخلقه يخلقه الله فيه كشجرة
 موسى عليه السلام والله تعالى المتكلم لانه يوجد الكلام في جسم والكرامية
 منعوا المقدمة القابلة بان كل ما هو صفة الله فهو قديم فجوزوا ان
 يكون الكلام صفة حادثية قديمة بذات الله تعالى كما قالوا في الارادة
 والاشاعرة منعوا المقدمة القابلة بان كلام الله تعالى مؤلف من الحروف
 المرتبة واثبتوا كلاما نفيسا وجد انيا غير مؤلف من الحروف المرتبة
 معبرا عنه بالعبارة المختلفة المتغيرة كالسرانية والعبانية الغريبة
 وغيرها والجانبه منعوا المقدمة القابلة بان المؤلف من الحروف المرتبة
 حادث وهذا المنع مكابرة ظاهرة وله شأن ناطق وليأت فيه ثم اعلم ان
 وصف القران بانه مخلوق او غير مخلوق مسيلة غير مأمون الناحية على
 الخاضعين فيها وقد صارت فتنة لقوم وسببا لوقوع التشاجر والتناجد
 والتكفير والتبديع لأقوام صالحين وقيل سبب تدوين علم الكلام وتسميته
 به وقوع البحث عن هذه المسئلة حدثت بالكوفة من جهة بنان بن سمان
 الرافضي وكان قاصدا حسن الاقاصيص لأخبار اليهود لتخصمه بهم
 وقيل هو الذي اوقع الشبهة بين الناس والوقعة في الصحابة فقال
 علي بن حذملة اتفقنا يوما مع حماد بن أبي حنيفة في منزل
 عثمان البتي للمناظرة فسأل بنان حمادا عن القران اخلق ام غير

بنان بن سمان
 الرافضي
 قال

قال ولم يكن قد سمع هذه المسئلة من احد قبل ذلك ولا كان قد خاص
فيه العلماء فقال حماد هو كلام الله تعالى ولم يزد على هذا قال علي
فالتفت الى بنان متبجها فقال اسأله امخلوق ام غيره وهو يقول كلام الله تعالى
فقلت دعه فقد اجابك واخذ يتعجب مني ويتكلم فلم يزل به حتى اسكتناه
فلما خرجنا قلت لحامد ألكم هذه المسئلة وادفنها فاني لا امن ان يرتد كثير
من امة محمد صلى الله عليه وسلم على راس هذه الماية كما ارتد كثير من
النصارى حيث سمي الله عيسى بن مريم كلمة فقال حماد هو ذا لك
ولذلك امسكت عن الجواب فلما دخلنا المسجد راينا الناس لا يخوضون الا
في هذه المسئلة فقلت لحامد قد جاء ما كتبنا نخذر فاقل من اجاب فيه ابو
حنيفة النعمان وقال هو مخلوق قال بنان العامة واغدا هم عليه
حتى صاروا الى منزله ليجمعوا عليه ويتلوه فاشرف عليهم ابو حنيفة فقال
يا قوم ما تريدون قالوا كفرت قال الكفر منه توبة ام كفر ليس منه
توبة فقالوا بل كفر منه توبة فقال اشهدوا اني قد ثبت من كل كفر فرفعوا
عنه ولم يستجد ابو حنيفة ان يخرج من البيت وكان رئيس الكوفة في
العلم يومئذ ابا الصباح موسى بن ابي كريمة وكان في الحج فلما رجع ونزل
بالقادسية قصة النعمان في جوف الليل متكررا فلما دخل في خيمته قال
ابو الصباح النعمان انت قال نعم قال ما جاء بك قال شر قد كان من
الامر كذا وكذا فقال بئس ما عملت ولكن انصرف اعلم على ان لا تغلم نفسك
اباي ولا تمكثني معا ونسك فوجع فلما دخل ابو الصباح وحضر المسجد فاجتمع
عليه الناس يسألونه عن ذلك وداراهم واسكتهم عن هذه المسئلة واتي
بنان الائماد يا في غيته لجأوا وعثوا فقال ابو الصباح لما اعياه
أمر بنان لأصحابه اني اريد ان ادعوا بدعاء فامتنوا فرفعوا ايديهم
وقال يارب ان عليت ان بنانا تادي في غيته لجأوا وعثوا فلهذا
من الدنيا حتى تفضحه وتهلك سنن فامتن القوم قال علي بن حمزة
فوالله ما خرج من الدنيا حتى رأي مقطوع اليد والرجل مصلوبا بالكوفة

برك غفر ذوق كما في
المدى غفر ذوق كما في
سبيل كرام الله حيث
عما حقا في كرام الله
حيث يستقر المأوى وهو
حياة كما ذكره الخوارزمي

وقد

وقد اقد بالزندقة واخذ في بيت النار مع الزنادقة وقيل في ذلك فقال
كنت ابعض النبي صلى الله عليه وسلم واتوصل الى ذمته بدم اصحابه ثم
رجعوا اهل العلم الناس عن الخوض في هذه المسئلة واسكتوا عنها الى ان انتصب
هشام بن الحكم فاخذ يتحدثها فصارت فتنة الى اليوم والغرض من هذه الحكاية
بيان مبتدئ الفتنة وكيفية نسبة خلق القرآن الى الامام ابي حنيفة رضي
الله عنه والمحققون من اصحابه قد نقوا عنه القول بخلق القرآن وتقلوا عنه
مثل مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه كما اشار اليه الناظم دام
ظله في البيت الثاني بقوله والبعض انكره اذكر في النسخة الاكبر المنسوب الى
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه قالت الاشعرية ما في المصنف ليس
بكلام الله وانما هو عبارة عنه ومن هذا جوز واحد في المصاحف واستدلوا
بان الصفة لا ترايل الموصوف ونحن نقول هذا هو شأن الموصوف لان الموصوف لله تعالى
وصفة العلم فقلت به افتري ان صفة العلم زائلة بكون المعلوم معلوم
فكذلك الكلام لا يوصف بالمزالية بظهور المكتوب في المصاحف ولا نقول ان الكلام
يجال في المصاحف حتى يكون قولا بالمزالية والدليل على ان المكتوب كلام
الله تعالى ان لو لم يكن كذلك لكان الكلام معدوما فيما بين العباد فيؤدي الى
تفويت خطاب الله تعالى وذكر فيه ايضا قبل هذا تعليل المكتوب في المصاحف
كلام الله تعالى وكذا المقرر في الجارية والمحمول في الصدور ولكن الجحود
والجهل والاصوات والالوان كلها مخلوقة وكلام الله لا صوت فيه ولا لغة
ولا حروف ولا لها انتهي اقواله والله التوفيق الذي نفعه
المحققون عن الشيخ ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه هو حدوث الحروف
والكلمات وقدم الكلام والامر يدل عليه العبارات ذكر القاضي ابو بكر وهو
من اساطين الاسانيد عن الشيخ ان كلام الله تعالى الازلي مقرر والسنة على
الحقيقة محفوظة في قلوبنا مسموع باذاننا مكتوب في مصاحفنا غير حال في شيء
من ذلك كما ان الله تعالى معلوم بقلوبنا مذكور بالسنة معبود في محاربتنا
غير حال في شيء من ذلك والقرآن والقاري مخلوقان كما ان العلم والمعرفة

تعليل
مقدم

مخلوقان والمعلوم والمعروف قديمان وكلام الله تعالى منزل على قلب النبي
صلى الله عليه وسلم وهو قديم وقلب النبي صلى الله عليه وسلم مخلوق وكذلك المنزل
على الحروف غير الحروف لأن المنزل هو كلام الله تعالى وهو غير مخلوق والمنزل
عليه الحروف وهي مخلوقة كأن قلب النبي صلى الله عليه وسلم منزل عليه وهو
مخلوق هذا هو مذهب الأشعري الذي صح عنه بنقل الأئمة الثقات وهو
موافق لما ذكره الإمام أبو حنيفة في الفقه الأكبر ولا نقله عنه المحققون الثقات
من أصحابه وأما قوله قالت الأشاعرة ما في المصنف ليس بكلام الله تعالى
وأما هو عبارة عنه فعلى تقدير صحة هذه العبارة عن الشيخ محمولة على ما نقله
الأئمة الثقات الذين هم أئمة الأشاعرة وإن يراد بما في المصاحف نفس الحروف
المولفة والكلمات المنتظمة كما قال به الإمام أبو حنيفة وحدثت تجويز
أحراق المصنف كلام لا يقول به من له أدنى تدبير فكيف من هو عمود الدين
وقدوة أرباب اليقين ياليت شعري ما سبب نقل هذا الكلام الركيك عن
مثل هذا الرجل العظيم على صورة التشنيع وإسناده إلى أرباب الناس
وإمام الأئمة أبي حنيفة مع أن الأشاعرة ما يتبعوا في عهدنا وإنما
نشأوا بعده بزمان وبالنسبة ذكر هذا الكلام كما ذكره بعض الحنفية وقال
القدان كلام الله وصفته قديم واحد غير محدث ولا مخلوق ولا حروف
ولا صوت ولا مقابل ولا مباد لا هو ولا غير وسمعه جبريل عليه
السلام بصوت وحرف خلقها الله تعالى فحفظه ووعاه ونقله إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فحفظه ووعاه وتلاه على أصحابه فحفظوه وتلوه
على التابعين وهلم جرا حتى وصل إلينا وهو مقروء باللسنة محفوظ
بالقلوب مكتوب في المصاحف لا يحتمل الزيادة والنقصان وليس بموضوع
في المصاحف أي حال فيها فمن أحرق المصاحف لا يخرق القرآن فإن
هذا كلام سالم عن التعسف إذ لا يلزم من عرض أحراق المصاحف
القول بجوازه وأما قوله واستدلوا بأن الصفة لا ترايل الموصوف
فليس موردًا كما ينبغي فإن الأشاعرة لا يستدلوا بذلك على جواز

الأحراق

الأحراق إنما يستدلون به على أن كلام الله تعالى غير حال في المصاحف
كما صرح به الإمام أبو حنيفة وأصحابه أيضًا قلت ووصف كلام الله تعالى بأنه
مخلوق أو غير مخلوق بين كفو بدعة وذلك لأنه إذا أُشير إلى الوصف الصادر
عنه الكلام المسموع بأنه مخلوق فهو كقوله وإن أُشير إلى الكلام المسموع بأنه قديم
فهو ما كقوله أو بدعة لأنه كما لا يجوز وصف القديم بأنه مخلوق لا يجوز وصف
المخلوق بأنه قديم وكذا إن أُشير إلى المسموع بأنه مخلوق فهو بدعة إذا كان ذلك
مما لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم والسلف على أن الخلق في صفة الكلام بمعنى
الاختلاق أو الافتراء وكثير يقول كلام مخلوق ومختلف أي مفترى وقد
تقدر في القواعد الأصولية أنا لا نصف الله تعالى ولا نصف الأمور الإلهية
إلا بما ورد به السمع ولما لم يرد السمع بشئ من ذلك فينبغي أن لا يوصف به
ولما ورد الوصف بأنه منزل وعزني ومحدث أي أحدث ذكره ووجوده
عندنا بعد أن لم يكن ومكلم ومفصل وموصل لقوله تعالى كتاب حكمت
آياته ونصبت ولقد وصلناهم القول وناسخ ومنسوخ ومنسني وصفناه
بها وإذا كان الأمر في هذه المسئلة دابر بين الكفر والبدعة فكيف
جعل الناظم دام طله هذه منتظمة في سلك المسائل التي هانت مداركها حيث
قال أو للمعاني وهي ست مسائل قلت وبالله التوفيق
أن جعلها في سلك المسائل التي هانت مداركها ليس لأجل أن المسئلة سهلة
المدرك في نفسها بل لأجل أن الخلاف المنسوب للإمامين فيها سهل لأن
المحققين من الطرفين متوافقون على مذهب واحد وصراط مستقيم
كما قررناه حق تقديرهم وتوهم أن الخلاف إنما نشأ من مثل الله تعالى
وصفته القايمة بذاته فكيف يجوز أن يصل إلى اللوح المحفوظ وإلى
الملك وإلى والمعنى لا يتقبل من محل إلى محل آخر كما أن المحسوس ما
دام في محل لا يحصل في محل آخر قلت وبالله التوفيق والعصمة الصور
المعقولة ليست كالصور المحسوسة وصفة الله تعالى ليست كصفة البشر
كما تقدر في الأصول فنقول أنا نعلم علمًا لا يحوم السك حوله

أن الصور العلمية تناوي من نفس المعلم إلى نفس المتعلم من غير مفارقة نفس
المعلم ثم تكون موجودة في نفسها معاً وأن هئية الصناعة تكون في
نفس الصانع لنفس الحاتم الموجود في الفص فيوجد بالطبع من غير
مفارقة الحاتم وكذلك الصورة الواحدة توجد في المرأة الكبيرة من غير أن تفارق
ذات الصورة فالقرآن الذي هو كلام الله تعالى مع أنه لا قياس له بكلام البشر
ليس عجيب أن يكون في وقت واحد مع قيامه بالله تعالى موجوداً في اللوح المحفوظ
وفي نفوس البشر وفي تلاوتهم وفي سماع من يسمعه عند قراءة القرات
وفي المصاحف ان قلت ان كلام الله موجود في هذه الأحوال كان مستوعباً
في كل حال قلت من شرط سماعه تصور النطق الظاهرية وإذا لم يحصل الشرط
لم يحصل المشروط قلت قد بين ان كلام الله تعالى يصح أن يصل إلى البشر مع عدم
مفارقة لذاته تعالى فيبين لي باي وجه يصل قلت انه يصل من ثلاثة اوجه
أما بسمع وعيان في الظاهر نحو ما كان يأتي به جبريل عليه السلام في صورة
وحية وغيره وأما بسماع من غير رؤية نحو سماع موسى عليه السلام وأما من
الناطق من غير رؤية شخص ولا سماع من خارج كما قال الله تعالى
نزل به الروح الأمين على قلبك وإلى آياتها أشار بقوله تعالى وما كان لبشر
أن يكلمه الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء
والوجه الثالث يشبه كتابة تحدث دفعة في سئ ينتقش كما قال
تعالى أو ليكن كتب في قلوبهم الايمان لكنه كتابة روحانية له بلا آلة حسية
وقال القاضى ابو بكر تكليمه من وراء حجاب هو تكليمه للخلق مع عدم
الرؤية بلا واسطة كتكليمه لموسى عليه السلام وتكليمه بأرسال الرسل هو تكليمه
للخلق مع عدم الرؤية بواسطة وتكليمه وحياً هو تكليمه مع الرؤية بلا واسطة
كتكليم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لكنه كان عند سدرة المنتهى في الجنة
لا في دار الدنيا وسماع موسى عليه السلام بلا واسطة كان في الدنيا فهذا هو
الخصم موسى عليه الصلاة والسلام من الكلام ثم اعلم ان كلام الله تعالى مسموع عند
قراءة القرآن خلافاً لما في هاشم ان قلت لو كان كلام الله الذي هو غير مخلوق

مسموعاً

مسموعاً وقراءة القاري التي هي مخلوقة مسموعة بالاتفاق لوجب ان يفارق السامع
بينها عند سماعها ويعلم انه قد سمع شيئين مختلفين احدهما قديم والآخر حادث
قلت لا يمتنع ان يدري القاري القائل شيئين مختلفين ولا يميز بينهما من جهة المشاهدة
كأدراك السواد والأسود ثم بعد ذلك يميز بينهما من جهة الدلالة العقلية ان
السواد عرض غير قائم بنفسه والأسود جوهر قائم بنفسه كذلك لا يمتنع ان
سمع كلام الله القديم وسمع قراءة القاري المخلوقة وإن كنا غير مميزين
بينهما ثم يميز بينهما من جهة الدلالة السمعية او العقلية فاذا علمنا ان كلام الله
غير مخلوق بالدلالة العقلية وعلمنا انه مسموع عند قراءة القاري بالدلالة السمعية
لقوله تعالى وإن احد من المشركين استجاركم فاجئوا حتى يسمع كلام الله علمنا بعد
ذلك اننا قد سمعنا شيئين مختلفين قديماً ومحدثاً ثم اعلم ان كلام الله تعالى المسموع
عند قراءة القاري مسموع من الله تعالى من القاري لكن بواسطة وترجمان
لا على الوجه الذي سمع موسى عليه الصلاة والسلام بطور سينا وبيننا صلى
الله عليه وسلم ليلة المعراج لأنها سماع من غير واسطة ولا ترجمان خلافاً لبعض
اصحابنا حيث قال ان مسموع من القاري ودليل الجهور ان كلام المتكلم
لا يسمع الا ممن هو متكلم به والبيان ان يسمع من الشجر كما قالت المعتزلة
ويدل على قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الا به خبر ان تكلم البشير
ثلاثة اضراب كل ضرب ليس بداخل تحت الضرب الا حد ثم ايضا انه لا يجوز
ان يقول تكلمت بكلامه تعالى بل قرات وتلاوت كما لا يجوز علمت بعلم الله ولا
قدرت بقدره الله تعالى وسمعت بسمع الله تعالى خلافاً للجسوية لأن الكلام الواحد
لا يقوم بمكلمين كما ان العلم الواحد لا يقوم بمعلمين ولا يجوز ايضا أن أقول
انا احكى كلام الله تعالى بل اقرا خلافاً للقدرية لأن الحكاية تقتضى المماثلة وان
الكلام غير مشروط ببينية مخصوصة وحركة كالعلم والحياة وسائر صفات
الحى خلافاً للمعتزلة الا ترى ان علم الله تعالى وقدرته وسائر صفاته ليست
محتاجه الى بنية وان كلام الله تعالى في الازل اقدم ونهى وخبر خلافاً للمعتزلة
حيث انكروا قدم الكلام لنفسه لا معنى خلافاً للفلاسى قالت المعتزلة الأمد

في الازل ولا سامع ولا مأمور بحيث قلنا صني على القبح العقلي وقد ثبت
بطلانه في الأصول ومع هذا فلا شبهة في ان يكون الطلب قايما بذاته تعالى
في الازل متعلقا بما موصى به لا يمتنع ان يكون في النفس طلب التعلم
من اين سيوجد وكما جاز للرسول صلى الله عليه وسلم ان يخبر بمن سيولد
فانه تعالى يأمره اجاز امر الله تعالى في الازل بمعنى ان قلنا اذا وجد
او كان على شرايط التكليف فهو مأمور بكذا قال القلاشي ان كلام الله تعالى
كان موجودا في الازل ولم يكن أمرا ولا نهيا ولا خبر ثم كان أمرا ونهيا وخبرا
لا يفهم المخاطبين وهذا باطل لان الكلام امر ونهي وخبر لنفسه لا لمعنى لان الكلام
صفة لا يقوم بنفسه فاستحال ان يقوم به معنى يقتضي كونه أمرا ونهيا وخبرا
لاستحالة قيام المعنى بالمعنى لا يقال كلام الله تعالى مع توجهه لوجاز ان يكون
أمرا ونهيا وخبرا لجاز ان يكون القديم حيا عالما قادرا لذاته لانا نقول
الكلام واحد كساير الصفات وله نداء واحد اما خدش او سكوت وكونه
أمرا ونهيا وخبرا باعتبارات مختلفة فمن حيث انه اقتضى فعل أمر
ومن حيث انه اقتضى ترك نهى ومن حيث انه اعلام الغير خبرا لا تزي ان
الأمر بالشيء نهى عن ضده واجاز عن حسنه وفتح ضده فكان ذلك بمثابة
كون السواد لونا وعرضا حادثا موجودا بخلاف العالم والقادر والحي فانها
صفاته حقيقة متباينة قرب عالم غير قادر وقادر غير عالم فهي بمنزلة
كون الشيء طعنا ورايحة قال الأمر والنهي من الاسماء الاضافية وما هذا شأنه لا يمتنع
اجتماعها عند اختلاف الجهة كالاب والابن والقديس والبعيد لا يقال لو كان
الاخبار عن ارساله نوحا عليه الصلاة والسلام بانا ارسلنا نوحا ازليا لزم
الكذب في خبر الله تعالى لانا نقول قام بذات الله تعالى خيرا رسال نوح والعبادة
عنه قبل ارساله انا ارسل وبعده انا ارسلنا فاللفظ يختلف باختلاف الاحوال
والمعنى القايم بذاته لا يختلف ان قلت قد علم باتفاق الامامين صحة اطلاقه
على القول اللفظي فيبين ان اطلاقه عليهما بالاشتراك اللفظي او لانه حقيقة
في احدهما مجاز في الآخر قلت قبل الشروع لا بد من تمهيد مقدمته

فقول

فقول القول واللفظ والكلام الفاظ متقاربة تطلق لجنس ما ينكلم
به جديقا كان او التزمهلا كان او غيرهم يقال لمن تكلم بحد في من حروف
التي هي او من حروف المعاني او حروفين او التكرير او زيد قايم او غلام
زيد هذا كلام وقول ولفظ لكن القول اشتهر في المفيد والكلام المركب
من حرفين فصاعدا او منه اخذ الفقهاء في فصل مبطلات الصلاة ان
الصلاة تبطل بكلام البشيد حرفين او حرف مهور او ممدود واللفظ
مختص بما يخرج من الفم ولا يقال لفظ الله كما يقال كلام الله والصحيح
ان الكلام ليس بمصدر اذ ليس على صفته مصادر الالفاظ الجارية عليها
بحوكمته كلاما وتكلم كلاما واما اللفظ والقول فهما من صيغة المصادر
ثم اطلقا على الملفوظ والمقول هذا اصل وضع اللغة ثم انما نقلوا الكلام
الى اللفظ المركب من كلمتين فصاعدا بالاسناد وبهذا المعنى مراد في المركب
التام والجملة وعليه المنطقيون وجمهور الاصوليين ونقله بعض ائمة الاصول
الى المنتظم من الحروف المسبوقة الممتدة وضعا ومخرجا او وضعا لا مخرجا
كالحدفين الآخرين من جلب والمنطقيون وبعض النحاة خصوا القول
بالمركب ويؤيد قولهم حكاية الجملة بعد واذا عرفت ذلك فاعلم انه صح
استعمال الكلام في المعنى القايم بالنفس الذي يعبر عنه تارة بالعبارة
وتارة بالاشارة والرموز وتارة بالكناية قال الله تعالى ويقولون
في انفسهم لا يعذبنا انما نقول نخفون في انفسهم لا يبدون لكن يعذب
من الكلام افا سرها يوسف في نفسه ولم يبد لها لهم **قال الشاعر**
ان الكلام لفي الفواد واشها • جعل اللسان على الفواد دليلا

وقال اخذ

لم ترى مفتاح الفواد لسانه • اذ هو ابدى ما يقول من الفم
اي ابدى من الفم ما يقول الفواد وايضا بالضد يبين الضد فكما يبين
الكلام اللساني بالسكوت فكذلك يبين النفي باللسان وكذلك يبين
الحالة التي للناطق بالاحرس ثم منهم من قال بالكلام حقيقة في النفي

اللفظ

اللفظ

ولهذا لا يسمون ما يخلو عن الدلالة على ما في الظاهر كلاً ما قال
 كلام المعقول هو الثمن والمقصود هو الالهام والاستعلام دون تشو
 التي هي الحروف والاصوات وما اخبر من قال الملقط شجر
 والمعنى يحد ولولا التمد ما احتفل بالشجر والتكلم هو المظهر
 لما في نفسه والحروف من طرفه كادثة ومنهم من قال
 اذا اطلق الكلام سبق منه الى الفهم المؤلف من الحروف والاصوات
 وبما شارة الحقيقة وانما اطلق على النفس لانه يدل عليه اولاً
 النفس ببول اليه فان المعنى اذا كان في النفس واذا انتهى الى الذكر
 روية واذا اجري به اللسان فكلام واذا كتب فكتاب فحقيقة
 الكلام واحدة وتختلف عليه هذه الاسامي بحسب اختلاف الاحوال
 وذلك كما ان القطن اذا كان بحاله قطن واذا غزل فغزل واذا شج
 فثوب واذا خيط فقميص وقد يسمى الشيء باسم ما كان عليه واسم
 ما بول اليه واذا ثبت ذلك بالكلام قد يقال له كلام قبل تصير
 حروفاً واصواتاً محسوسة كما قد يسمى كتاباً وصحفاً قال الله تعالى
 لقد انزلنا اليك كتاباً يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة ومنهم من قال
 ان الكلام قد صح اطلاقه على النفس واللساني لما ذكرنا في الاصل في
 الاطلاق فيكون شياً كما بينها وهو ضعيف لانه اذا اراد اللفظ بين الاشياء
 والمجاز بالمجاز خبر واما اولوية كونه حقيقة في النفس مجاز في اللساني
 او اولوية عكسه فقد نبهناك على ما خذها فعليك بالاختيار ان
 قلت اخبرني عما كان السلف الصالح عليه فان هذه التفردة بين النفس
 واللساني انما نشأت بعدهم كما خليت لنا من حكاية بنان بن سيمان
 قلت ان السلف رضوان الله عليهم اجعوا قالوا ان كلام الله تعالى
 موجود وهو صفة من صفاته وقالوا مع ذلك هو فيما بيننا متلو
 مشموم محفوظ مكتوب ولم يتجا شوا من ذلك وكانوا بين فرقين
 فدرقة استسموا للأنور ولم يستكشفوا عن تحقيق ذلك كما انهم اذا

وصلوا

وصلوا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا رسول الله وحيوا وصلوا
 من غير تصرف في ان المسار اليه شخصه ام ر وخدام قبره فكذلك اطلقوا القول
 بان ما بين الدفتين هو القرآن وهو كلام الله تعالى ولم يخشوا عن القراءة والمقدور
 والكتابة والمكتوب ولم يتعدضوا الكيفية كما فعلوا فيما ورد من المتشابهات
 كاليد والوجه والعين وفردقة قد عدوا تحقيق ذلك لبلوغهم منزلة
 الحقائق فلم يكن بينهم شبهة الا ان قوماً من الجذليين خرجوا عن قيد الشرع
 ولم يستفيدوا بحد هم الهدى ولم يبلغوا درجة الحقائق ولم يتجاوزوا عن
 منزلة المحسوسات والموهومات فاخذوا الكلام محسوساً ولزمهم ما لزمهم
 من الفسادات ثمثة السلف قالوا ولا يظن الظان بنا اننا نثبت القدم
 للحروف والاصوات التي قامت بالسنن واصارت صفات لنا فانا نقطع
 بافتاحها واختتامها وتعلقها بالكتابة وافعالنا ثم انهم بذلوا رواجهم
 ولم يقولوا القرآن مخلوق وكان يمكنهم رد ذلك القول الى حروف هي الكتابات
 واصوات هي افعالنا بل هم عدوا ان الله تعالى قولاً وكلاماً وامراً وان
 امره غير خلقه بل هو ازل وهو قبل الفعل قبلية اذ لو كان له
 اول لكان قولاً لسبقه قول اخذ وتسلسل فامر قديم وكلماته فظاهر
 الامر وكما ان امره لا يشبه امرنا وكلماته وحروفه ككلماتنا
 وهي حروف قد سبقت علوية وصورة مجردة معقولة لا توصف بالاقتراح
 والاختتام والتقدم والتأخر كما ورد في حق موسى عليه السلام يسمع كلام الله
 بحج السلاسل وكما قال نبينا صلى الله عليه وسلم احياناً يا بني مثل صلصلة
 الجرس وهو أشد علي فيفهم عني وقد وعيت عنه ما قال ويقرب
 من ذلك ما قال بعض المحدثين من اهل زماننا وهي ان المعنى يطلق على
 الذي هو مدلول اللفظ حتى قالوا بحدوث وله لوازم كثير فاستكبر
 التكبر على من ينكر كلامه ما بين الدفتين لكنه علم ان كلام الله تعالى بالافواه
 من الذين والذم عدم المعارضة والتجدي بالكلام والحق ان يقال
 المراد به الكلام النفس بالمعنى الثاني شاملاً للفظ والمعنى قائماً بذات

الله تعالى وهو مكتوب في المصاحف مقدور بالالسنه محفوظ في الصدور وهو
غير الكتابية والقدرة والحفظ لأنها أمور جاذبة والكلام بالمعنى المذكور لا
ترتب فيه ولا تقدم ولا تأخر كالكلام القاييم بالوقوف الحافظة منا والله للمثل
الأعلى بل الترتيب إنما هو من التلفظ به في الشاهد واستماعه فيه ضرورة
عدم مساعده الآلة وهو الكلام الحادث والأدلة الدالة على الحدوث
محمول عليه جميعاً بين الأدلة وذكر أن الاستاد نقل ما هو قريب منه عن
الأشعري أقول وفي كتابه الأمانة في أصول الديانة للشيخ أبي الحسن الأشعري
ما يؤيد ذلك حيث ذكر مقاله أهل السنة وأصحاب الحديث ويقولون
أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال — باللفظ والوقف
فهو مبتدع عندهم هذا نهاية الكلام في مسئلة الكلام والحمد لله الميسر
لكل مسرّع **قال الناظم رحمه الله تعالى آمين**
والتبعض أنكر ذافان يندق فقد كاذب من التؤاد مسيلتان
أي بعض الحنفية أنكروا هذا القول ونقل عن إمامه مثل ما نقل عن الشيخ
أبي الحسن الأشعري بأن يصدق النقل فقد سقطت من المسائل المختلف
فيها مسيلتان وهما المذكورتان في البيت التالي لهذا البيت **قال الناظم**
هذي ومسئلة الإرادة قبلها أمزان فيما قال موضوعان
بأن للمسائلتين الساقطتين أي إحدى المسيلتين الساقطتين هذه المسئلة
التي نحن فيها وهي مسئلة خلق القرآن والثانية مسئلة الإرادة المذكورة قبل
هذه المسئلة حيث قال — ورايت فيهم من يقول بأن الكذب عليه جاء من فنان
وقوله هذي ومسئلة الإرادة جازان يكون بدلان مسيلتان في أحد
البيت الأول فيكون توسيعاً كما في قوله عليه الصلاة والسلام يشيب ابن آدم
ويشيب فيه مسيلتان الحدس والأمل وقوله امران خبر لمبتدأ المحذوف
أي هما امران وموضوعان صفة لامران وجازان يكون هذي مبتدأ
ومسئلة الإرادة معطوف عليه وامران خبر ومعنى موضوعات
مفتران **قال الناظم عن الله عنه**

وكما

وكما انتفى هذان عنهم هكذا عنا انتفى مما يقان اثنتان
أي وكما انتفى هذان القولان وهما القول بكون المركب من الحروف والصوت هو
القرآن وهو مخلوق والقول بأن الإرادة والرضى متحدان على تقدير صدق
الثاني لهالك لك ينتفى عنا مسيلتان بسبب افتراء المعتزلي إحداهما مسئلة
الرسالة بعد الموت والثاني مسئلة إيمان المقلد وكلا يصحها تان المسيلتان
عن أبي حنيفة فلهذا لم يصح عن الأشعري هاتان المسيلتان الأخريان **قال الناظم**
قالوا وليس بجائر تكليف ما لا يستطاع فيمن القتيان
هذه هي المسئلة الخامسة من المسائل المعنوية على تقدير عدم سقوط المسيلتين
والثالث على تقدير سقوطهما أي قال أصحاب أبي حنيفة لا يجوز تكليف
ما لا يطاق والأشعري يجوز قوله وليس بجائر الواو راية أو تقول تقدير
قالوا امتنع وليس بجائر والتكليف مصدر مضاف إلى المفعول الثاني وفي هو
الأول أي عبداً من العبيد قال الله تعالى وقال القتيان أي لعبيده والقي
يجمع على قتيية وفتيان كآخ على أخوة وإخوان فعلة للفتلة وفعالان للثيرة
تقدير المسئلة هل يجوز من الله تعالى أن يكلف عباده بما لا يرضى وجوده منهم
لونه محال لذاته أو لغيره قالت الحنفية لا يجوز خلافاً للأشاعرية واستدلوا
بقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها وبأن تكليف العاجز خارج عن
الحكمة كتكليف الأعرج بالنظر والزمن بالمشي فلا ينسب إلى الحكيم وبأن التكليف
الزام مافية كلفة للفاعل ابتلاء بحيث لو أتى به يثاب ولو امتنع يعاقب
عليه وهذا إنما يتصور فيما يصح وجوده منه لا فيما يستحيل وبأنه لو صح
التكليف بالمستحيل لكان يستدعي الحصول واستدعاء حصول الشيء فزع
عن تصور لكن المستحيل غير متصور أي ليس له ماهية معقولة غاية
ما في الباب أنه يعقل باعتبار من الاعتبار على سبيل التشبيه كما يقال
يعقلنا بين السواد والحلاوة أمر هو الاجتماع فنقول مثل هذا لا يمكن
أن يجعل بين السواد والباض عن الآية بأنها إنما تدل على عدم الوقوع
أي لا يمتنع من الله تعالى التكليف بالمحال لذاته والنزاع في الجواز لا في الوقوع

وعلي الثاني انه مبني على قاعدة الحسن والبيع وعن الباقيين بأنها مبنيان على ان
التكليف لغرض الايمان لكن افعاله تعالى غير معللة بالأغراض واستندت الاشياء
بانه لو امتنع التكليف بالمحال لكان الامتناع لانه لا يتصور وقوعه والغرض
من التكليف الايمان بالمكلف به واذا انتفى الغرض انتفى التكليف به لكن افعال
الله تعالى غير معللة بالأغراض فجاز التكليف بالمحال اذ ليس الغرض هو الايمان
به وفايدته حينئذ الا اعلام بأنه سيؤذي او لا يتلاف الاختيار رب
ويقوله ربنا لا تخلفنا ما لا طاقة لنا به فلو لم يكن التكليف بما لا يطاق جازاً لما
صحت الاستعاذة منه واجيب عن هذه الآية بان الاستعاذة من التخلي لا عن
التكليف اذ جاز ان يحمل احد بحيث لا يطيق فيموت بحمله لكن لا يجوز ان يكلفه
حمل جبل بحيث اذا فعل اثابه والا عاقبه ويقوله تعالى انبيوني باسماء هؤلاء
مع علمه تعالى بانهم لا يعلمون ويقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا
لا يستطيعون السمع الا انه ان اراد بالسمع القول والاباحة اذ لا شك في انهم
كانوا يسمعون مثل ما يسمع المؤمنون وبانه تعالى امر فرعون بالايمان مع
علمه بعدم ايمانه وبانه تعالى امر ابا جهل بالايمان بجميع ما انزل علي محمد
صلي الله عليه وسلم ومن جملة انه لا يؤمن حيث قال الله تعالى ان الذين
كفروا سواء عليهم ان نذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فيكون ما موراً بالجمع
بين الايمان والكفر واجيب عن الآية بان انبيوني خطاب تعجيز لا خطاب تكليف
وفي الاستدلال الثاني والثالث بان القول من الكفار وايمان فرعون ممكن
في نفسه وان امتنع بغيره وهو تعلق علم الله تعالى بعدمه وعن الرابع انه
لا يلزم من تكليفه بالتصديق بالايمان تكليفه بعدم الايمان بجميع ما انزل علي
محمد صلي الله عليه وسلم ايماناً اجمالياً ان تعتقد على سبيل الاحمال ان كل خير من
من اخبارك تعالى صدق ويلزم منه التكليف بتصديق هذا الخبر تصديقاً اجمالياً
وهو لا يستلزم التكليف بالمحال لذاته انما المستلزم له هو التكليف بالتصديق
التفصيلي ويمكن ايضا ان يقال لعدم ايمانه اعتبار ان احد هاتين ما انزل علي
محمد صلي الله عليه وسلم وهو ما موراً بالايمان بما انزل وثانيهما كونه منافياً للايمان

وهو خصوصية هذا الخبر وهذا الاعتبار غير ما موراً بالايمان به وقد ربح بعض
الفضلاء بجوابه بوجه اخذ وهو ان لا نسلم انه امر ابا جهل بالايمان بجميع ما
انزل بعد ما انزل انه لا يؤمن لانه بعد ما انزل انه لا يؤمن جازاً ان يوضع التكليف
بجميع ما انزل فلم يلزم الجمع بين النقيضين وفيه نظر لانه يلزم ان يكون الخبر
ناسخاً للأمر وانه محال وقد ربح بعضهم بوجه اخذ وهو ابا جهل ما
كان ما موراً بجميع ما انزل بل بما يتعلق بالتوحيد والرسالة وفيه ايضا
نظر لانه كان ما موراً بتصديق الرسل في كل ما علم مجيئه به ضرورة
لان الايمان عبارة عن ذلك نعم يتوجه ان يقال لا نسلم ان عدم امكانه
ما علم مجيئه به ضرورة **قال الباقون رضي الله عنه**
وعليه من اصحابنا شيخ العبداء ، في حجة الاسلام والاثقان
ورأه مجتهد الزمان محمد آل ، فوصي رايوا اوضح الاشكال
اي وعلى عدم جواز التكليف بالمحال ذهب اصحابنا الأشعرية طائفة من
المعتزلة من شيخ ابو محمد الاسفراييني شيخ طريقتي العراقيين من الشافعية
ومن المتأخر منهم مجتهد هذا القرن المبعوث علي راس هذه الماية باتفاق
علماء مصر والشام شيخ الاسلام تقي الدين ابي الفتح محمد بن علي بن دقيق العيد
العوصي بلدة القنيري قوله وعليه خبر لمبتدأ وهو قوله شيخ العراق وقوله
من اصحابنا في محل النصب على انه حال من الضمير في عليه ونظير في الدرر
قائماً زيدا وقوله حجة الاسلام عطف على الشيخ وقوله والاثقان صفة
لحجة الاسلام والتذكر نظر المعنى والاثقان احكام العمل بالعلم والعلم بالعمل
وفيه اشارة الى ان من اتقاه منعه التكليف بما لا يطاق قوله ورأه مجتهد
الزمان جملة فعلية عطفت على الجملة الاسمية السابقة وانما اوردناها فعلية
لتجديد رايه وحدوثه بعد الشيفين الاولين وانما ذكر بلفظ الماضي
لئلا يدل على التحقيق وقوله رايه مصدر لراه للزوج لانه وصفه بقوله
واضح السبلان وفيه اشارة الى ان القول بمنعه واضح المسلك لا اشكال
فيه واراد بالسبلان السلوك في السبيل او كونه سبيلاً وهو غريب لم يذكر

الجوهري في الصحاح والغرض من البيتين ان الخلاف في هذه المسئلة على
تقدير صحيح الا شعري به لا يلزم منه بدعة ولا كف لا يرغب ان
هذه الايمه الكبار كيف خالفوا الا شعري مع انه اما معهم وهم لا يبدعون
بذلك لم ان الا شعري لم يصح بجواز التكليف بالحال وانما ينسب
اليه من قوله بمسئلتين اخريتين لانه ان المكلف لا قدرة له الا حال الفعل والتكليف
غير باق حاله الفعل والالزم التكليف بايجاد الوجود قبل يكون التكليف صدور
الفعل ولا قدرة حينئذ على الفعل فيكون مكلفا حال كونه غير مستطيع
وثما بينهما ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى على ما تقدر في موضعه فيمتنع
ان يقع بعدة الغير قبل تكليف العبد بها تكليف بما لا قدرة له عليه فمن يقول
باجد بها الزمه جواز التكليف فضلا عن من يقول بها كالا شعري وشيعته
ويمكن ان يقال كون القدرة مع الفعل وكون الالفعال مخلوقة لله تعالى لا يمنع
تصور وقوع الفعل من المكلف لا مكان وقوعه منه وان امتنع بحسب
الغير فهو اذن غير محل النزاع في المحتج لذاته وقال بعض المحققين
من اصحابنا بان ارادوا بالتكليف طلب ايقاع المأمور به من المأمور فذلك
تكليف بالحال وان ارادوا انعم من ذلك حتى يتناول تعذيب
المكلف ايضا فيصح وعلى هذا يناسب ان تدخل هذه المسئلة في المسائل
المختلف فيها لفظا **فوجه شيخ العراق ابي حامد بن ابي طاهر**
امام طريفة العراق امام المذهب على الاطلاق قدم بغداد وهو
جيد فدرس على ابي الحسن ابن المزيان ثم على ابي القاسم الداركاني
وانتهت اليه الدراية سنة وحدث بسرا عن عبد الله بن عدي وابي بكر
الاسماعيلي وابراهيم بن محمد بن عبد الله الاسفرايني وغيرهم وروى
عنه جماعة وكان انظارا هل زمانه اجتمع عليه ثلثمائة مقنعة او سبعمائة
عن ابي الحسن القندوري انه قال الشيخ ابي حامد عندي افقه وانظر
من الشافعي وهذا الكلام من ائمتنا نقصبا معروفا فستان ما بين البيهقي في القدي
يزن سليمان والاخرين حاتم معروفا نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيدة ابعث منزل

ولد سنة اربع واربعين وثلثمائة وعن سليم الوازي انه كان في اول امد
محدث في درب وكان يطالع في زيت الحدس وياكل من اجرة واقفي وهو
ابن اربع عشرة واقام يفتي الى ثمانين ولما دنت وفاته قال لما تقفنا
متنا وحكي انه قري في مجلسه قوله تعالى للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا فقال اما العاؤ فقد اردنا واما الفساد فاردنا وانه ارسل
الي مصر فاشترى امالي الشافعي بمائة دينار **وقال فيه ابو الفرج**
الداري صاحب الاستذكار وقد عاده الشيخ ابو حامد **قوله**
محدث فارحت الى عايد • فعادني العالم في واجد
ذاك الامام بن ابي طاهر • **احمد** والفضل ابو حامد
توفي في سوال سنة واربعمائة وعليه تأويل جماعة من العلماء حديث ابي
هرون رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سبعت هذه الامة
على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها **فوجه حجة**
الاسلام محمد بن محمد بن محمد ابو حامد الطوسي القندري
ولد بطوس سنة خمسين واربعماية وكان والده يفتل الصوف ويبيعهم
بدكا منه بطوس ولما حضرته الوفاة اوصى به وباخه الى صديق له
مستوف من اهل الخير وقال له ان لي كفا شفا عظيم على تعلم الحقة و
استقي استدراك ما فاتني في ولدت هذين فعلهما ولا بأس في ان
تتفه في ذلك جميع ما اخلقه فلها مات اقبل الصوفي على تعليمها الى ان
فني ذلك القدر المخلف وتقدر على الصوفي القيام بانها قها وقال
اصالح ما اري لك ان تلجا الى مدرسة فيحصل لك قوت ففعلا ذلك
وكان هو السبب في سعادتها وكان الغدالي يحكي ذلك ويقول
طلبنا العلم لعبد الله تعالى فابى الله ان يكون الا لله وحكي ان اياه كان
فقيرا لا ياكل الا من كسبه يدا في غزل الصوف ويطوف على المتفقهين ويحاسبهم
ويجده في الاحسان اليهم والتفقه ما يمكنه عليهم وكان اذا سمع كلامهم
يكي وتفرح ويسال الله تعالى ان يرزقه ولدا فقيها ويحضر مجالس الوعظ

بيهم يومئذ ولا يسألون فما زال يكررها الي البعد وكان يقول ما تكلمت
كلمة ولا فعلت فعلا الا وعدت له جوابا بين يدي الله عز وجل وقد
اشهد في زمانه من سار به من لا يسير سواه . وغنى به من لا يغني غيره .
توفي حادي عشر صفر سنة اثنين وسبعماية **انشدنا الناظم** ادام الله ظله
انشدنا ابو عبد الله الحافظ بقرا في عليه **انشدنا** يتق الدين لنفسه
قالوا فلان عالم فاضل . فاكرموه مثلما يرتضى .
فقلت لما لم يكن ذا تقى . تقارض المانع والمقتضى **وله**
كم ليلة فيك وصلنا السري . لا نفد في الغض ولا نستريح .
واختلف الاصحاب من الذي . يزيل من شكواهم او يرتخ .
فقلل يقدسهم ساعة . فقلت بل ذكراك وهو الصحيح .

وله رضي الله عنه ورحمه
تمت ان الشيب شاعل لمتي . وقد ب مني في صباي مزاك
لا اخذ من عصر الشباب نشاطه . واخذ من عصر الشباب وقا
ومن اشعار رحمه الله تعالى

اهل المناصب في الدنيا ورفعتها . اهل القضايل مرد ولون بينهم
قد انزلونا لنا غير جنسهم . منازل الوحش في الاهمال عندهم
فالهم في توقي صدرنا نظره . ولا لهم في ترقى قدرنا بهم
فليتنا لو قدرنا ان نفهمهم . مقدارهم عندنا اولودرقهم
لهم مزحجان من جمل ورفعتهم . وعندنا المتعبان العلم والقدم
وقدنا قضه الفتح البقي المنسوب الى الزندقة فقال
ان المراتب في الدنيا ورفعتها . عند الذي تجاز علم ليس عندهم
لا شك ان لنا قدرا راق . وماء لغيرهم عندنا قدر ولا قيم
لهم الوحوش ونحن الانس حكمتنا . تقودهم حيث ماشينا هم نعم
وليس شئ سوى الاهمال يقطعنا . عنهم لانهم وجدناهم عندهم
لنا المديحان من عليم ومن عديم . وفيهم المتعبان الجهل والحكم

قال الناظم سماحه الله تعالى

قالوا وتمنع الصغار من بني **قال** **الملك** **وعندنا قولان**
والمنع مروي عن الاستاذ مع **قاضي عياض** **وهو** **ورحان**
هذه المسئلة السادسة وتحذيرها ان عصمة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام عن الكبار والصغار واجبة اولا بتقدير المذهب اذ
ان العصمة عن الكفر ثابتة عند عامة السلف لا عند الفضلة فانهم جوزوا
عليهم المعاصي وكل معصية عندهم كفر واخذون جوزوا والكفر تقيمه سبل
او جبالا ان القاء النفس في التهلكة حرام ورد بان له لوجاز كان اول
الافعال به وقت الدعوة ويؤدي الى خفاء الدين بالكلية والجشوة جوزوا
الاقدام على الكبار بعد الوحي وقوم منعوا عن قصد ها وجوزوا قصد
الصغار والامام ابو حنيفة ذكر في الفتاوى الاكبر ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
معصومون عن الكبار والصغار جميعا وقد بعض اصحابه بعد الوحي وقالوا
وما قيل وما قيل الوحي فيجوز المعصية على سبيل القدوة ثم يعود جالهم
وقت الارسال الى الصلاح والسداد واصحاب الاشعرى منعوا الكبار مطلقا
وجوزوا الصغار سهوا وذكر القاضي ابو بكر زنا في الايجاز ان نبينا صلى الله
عليه وسلم معصوم فيما يوديه عن الله تعالى وكذا سائر الانبياء عليهم السلام
اقول هذا المقدار مجمع عليه اي العصمة من التحذير والحيانة فيما
يلفونه من الشرايع والاحكام ولم يكونوا معصومين من ركوب الصغار
من الذنوب ولا من الخطا والنسيان غير انهم ما كانوا يقدون عليها ونصب
الخلاف مع الرافضة حيث قالوا انهم عليهم الصلاة والسلام معصومون عن ذلك
كله وكذلك الامام والغرض ان غاية الخلاف من الخفية والاشاعرة على
تقديم الثبوت راجع الى تجويز الصغار على الانبياء عليهم السلام بعد الوحي
اما مطلقا كما ذكر القاضي احو على سبيل السهو كما ذكر غيرهم وعدم تجويزها
والخفية لا يجوزونها والاشاعرة تجوزون قوله قالوا اي الخفية
وتمنع عطف على مقدراي لا يجوز التكليف بما لا يطاق وتمنع صدور الصغار

من بني من الانبياء والتكبير يفيد العموم في هذا الموضع بقوله وعندنا
اي الشايع قولان بعضهم قائل بالمنع موافق للحنفية كالاستاذ ابي
اسحق الاسفراييني شيخ الاساعنة والقاضي عياض المالكي صاحب الشفا
في سيرة المصطفى وهو من فضلاء الاساعنة وأشار في ذلك الى البيت الثاني
بقوله والمنع مروي في قوله وهو ذو ربحان يجوز ان يعود الى القاضى
الى المنع اي المنع راجح على اجواز ويجوز ان يعود الى القاضى ذو ربحان
على العلماء بالفضل والنهجا وعلى الخائف لترجح هذا القول وتحقق المسئلة
موقوفة على مفارقة العصمة ثم الكبيرة والصغيرة فلنقدم مقدمة
في بيانها ثم تشريع في ذكر التمسكات من الطرفين ثم الاشارة الى ما هو الحق
وبيان كون الخلاف من الامور السهلة لا يلزم فيه بدعة ولا كفتة **فقد**
العصمة لغة المنع عصمة الطعام اي منعه من الجوع وانما عاصم كنية السويق
والعصمة الحفظ واعتصمت بالله اي استغنت بحفظه عن المعصية **وتحذرت**
المنع والحفظ من المعاصي والشذور ومن لوازمها العدالة وهي هدية
دراسة في النفس تحمل على ملازمة التقوى والمروة جميعا ثم القايلون بالعصمة
منهم من يقول المعصوم هو الذي لا يمكن الاتيان بالمعاصي ومنهم من يقول لا
يأتي بها بتوفيق الله تعالى اياه وتهيبه ما يتوقف عليه للاستباح منها لقوله
تعالى انما انا بشر مثلكم ولولا ان ثبتنا لك لقد كنت تركزن اليهم وبنا ابراهيم
نفسه وايضا لو كان المعصوم ملوب الاختيار لما استحق على عصمته مدحنا وفضل
البر والسمعة والثواب والعقاب وزعم بعضهم ان اسباب العصمة اربعة
احدها العدالة والثاني حصول بمطالب المعاصي ومباينة الطاعات والثالث
تاكيد ذلك العلم بالوحى الالهى والرابع خوف المواجهة على ترك الاولي
والنسيان فاذا حصلت هذه الامور صارت النفس معصومة وقال
ابو منصور من الحنفية العصمة لا تزيل الحنة يعني لا تجبر على الطاعات ولا
تجبر عن المعصية بل هي لطف الله تعالى تحمله على فعل الخير وتركه في السوء
مع بقا الاختيار تحقيقا لا ابتلاء والكبيرة ما اوجب الشارع للجد عليه

لعله
تؤيد

فالكبر

والكبر الكبار الشراك بالله تعالى وادناها شرب الخمر وزاد بعضهم وما اصد
على صغيرة بناء على ما ورد في الخبر لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع
الاصدار وزاد بعضهم وقال ما اوعده عليه الشارع بخصوصه
بالنار وما ورد في الخبر من الاصدار كقوله صلى عليه وسلم اتقوا السبع
الموبقات وغيره فانما هي تحت استدعاء الحاجة في ذلك الوقت الى
ذكر ذلك المقدار نظرا الى حال السائل او غيرها مما كان سبب ورود
الخبر لا المحصر ومنهم من قسمنا على الاعضاء وهو الشيخ ابو طالب المالكي فقال
الكبار سبعة عذار بعة في القلب وهو الاصدار بالله تعالى والاصدار
على معصية الله تعالى والا من منكر الله تعالى والقنوط من رحمة الله تعالى
وثلاثة في اللسان شهادة الزور وقذف المحصنات واليمين الغموس
وثلاثة في البطن شرب الخمر واكل مال اليتيم واكل الربا
والثان في النوع الزنا واللواط والنان في اليد القتل والسوقه ووطء
في الرجل وهو الفوار من الزحف وواحد في جميع البدن وهو عقوق
الوالدين اقول ولا يكاد يخرج عننا كبيرة بوجه من الوجوه ولذا
عرفت الكبيرة فاعداها صغيرة وهي ايضا متناهية ككذبته ونظرته
واذا تمهدت هذه المقدمة فاعلم ان القاضي يستدل على مذهبه
بقوله تعالى ليفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر **لا يقال**
لمن لا ذنب له كما الطفل والمجنون قد غفرت لك ولان الآية وردت في
معرض الامتنان فلم يكن له ذنب لم يكن له وجه وكقوله تعالى خذ الله
عنك لم اذنت لهم وكقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وقالا ربنا
ظلمنا انفسنا الآية ولقد همت به وهم بها لولا انك انت من الظالمين
وغيرها من الايات الواردة في هذه المعنى وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه صلى وترا سورة وترك اية او اثنتين فلما فرغ من صلاته
قال له ابي بن كعب استخنت اية كذا وكذا فقال لا بل شئتاهن هل
لا ذنبتيهما ثم قال تعا هذا القرآن فلهوا شد تقصيا من

صدور الرجال من التعم في عقلها فهذا الحديث دل على جواز النسيان وكذا حديث
ذي البدين اقتصرت الصلاة ام نسيت فقال كل ذلك لم يكن فسادا
ابا بكي وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما اصدقا واليد بن قيس لا تقيم مقام فائز
وسجد سجدتي السهو وهذا الحديث من الامامية التي تلتفتها الامامية
بالقبول ولم يردّها احد واجيب عن الاليتين الاولتين بانها مجهولتان
على ترك الاول وقيل بعض المفسرين ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك
ابيك آدم وما تأخذ من ذنبك اتمك واما واقعة ادم فانها كانت قبل
قبل النبوة واما هم يوسف فجل على اختياره وايضا ذكر في الكشاف انه
يجوز ان لا يدخل وهم بها تحت حكم القسم في قوله ولقد همت به ويدي
عوله وهم بها لو لا ان راي برهان ربه فيكون المعنى ما هم يوسف عليه السلام
لان راي برهان ربه فهم بها يدل على جواب لولا لانه لا يجوز تقديم
جواب لولا عليها لانها في حكم الشرط والشرط عند الكلام وهو مفعول ما في خبر
من الجملتين مثل كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض اما
حديث في بعضها اذ دل الدليل عليه فجاز وما صدر عن اخوة يوسف لم يكن حال
نبوتهم ان سلم انهم انبياء واما قصة داود فلم تثبت كما ذكرنا واستدل
على وجوب العصمة بانه لو جاز صدور الذنب عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لما وجب اتباعهم ولما كانت شهادتهم مقبولة وكانوا اذ في منزلة من عدول
امتهم وكان عذابهم اشد من الامة لقوله تعالى اذن لا ذنبا لك ضعف الحياة
وضعف المات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ولا تزلوا عن النبوة لان المذنب والظالم
لا ينال عهد النبوة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين ولا يخفى ان هذه الوجيه انما
تدل على عصمتهم بعد الوحي عن الكبار مطلقا وعن الصغار عمدا وقبل البعث
اذ لم ينصلح حالهم وقت البعث واما عصمتهم فيما عدا ذلك فلا ذكر الشهدستاني
في نظرية الاقدام الاصح انهم معصومون عن الصغار اذ تواترت بالاتفاق
كبار وما اسكروا كتمانهم قليله جدام لكن يجوز عليهم عقلا وشرعا ترك
الاولي من الامرين المتقابلين جوارا وخيرا ولكن التشديد عليهم في ذلك

التدبر

٢٨
التدبر يوازي التشديد على غيرهم في الكبار وحسنات الابار سيات المقربين
ولا يخفى عليك ان كلامه ايضا لا يدل على وجوب العصمة قبل البعث
وتقل عن الامام ابي حنيفة في الفقه الاكبر ما يقارب الشهرستاني وهو
انه لو استكمل الرسول ما ظهر له في درجة النبوة قبل نزول جبريل
يكون ذلك زكوة كما فعل داود عليه السلام حيث نزوح امراته اوربا
قبل نزول جبريل عليه السلام ونبينا لما انتظر الوحي في نزوح امرأة
زيد بن جهم الزكوة فهذا هو الوجه لوقوع الانبياء في الزلات والصغار ووجه
اخر وهو ان يتروا الا فضل كادم عليه السلام حيث قاسمه ابليس حتى
خسب النهي وطق انه يحترم اسم الله العظيم وترك الا فضل وهو غاية
الامد ولهذا قال الله تعالى في حقه نفسي ولم يجد له عذما فانظر كيف
تقارب الكلام من الجاهلين وهان الخلاف بين الامامين واما قبل الوحي
فالاكثر من منع الكفد وانشاء الذنب والاصوليون عليه لئلا نزول
العصمة بالكلمة وجوز واعلى القدرة لعصمة يوسف واخوته وقد
عدت الخلاف في كونهم انبياء والحق انهم معصومون بعد صيانة لمنصب
النبوة وحماية لا بجهة الرسالة وذلك المنصب الذي لم يرتضوا ان يكون
لجنس البشر الا ترى قوله تعالى حكاية عن نبينا صلى الله عليه وسلم
فقد لبثت فيكم عمدا من قبله افلا تعقلون يعني لبثت بين ظهرانيكم اربعين
سنة وما رايتم افتراء ولا خيانة فانه صلى الله عليه وسلم كان مشهورا فيما
بينهم بحمد الامين وابشار الى ما قلنا في البيت الثاني حيث قلنا
هذا قول وكان راي ابي كذا وهذا الرأي عنهم عن المنقضاء
اي المنع اقول يعني انا اختار القول باستماع الصغار على الانبياء وتقديمهم للحصر
اي بالمنع اقول لا يجوز قوله وكان راي ابي كذا جملة فعلية وقعت معلقة
على فعلية اخذت كالاختلاف في الماضي والمضارع لاجل تقدم زمان
احد العاملين على الاخذ واحالا بتقدير قد اي وقد كان راي ابي ايضا
هذا المذهب وكان ينصره اذا قالت جدام فقد قوها فان القول ما قالت جدام

ومن العلماء المحققين الناصرين لهذا المذهب الشهرستاني كما سبق وقوله
 فقالوا لا تتبعهم عن النقصان مفعول له لا قول وكان على سبيل
 التنازع على وجه ولا قول فقط على وجه ويشير بهذا الى الدليل
 على وجوب عصمة الانبياء مطلقا كما تقدم **قال الناطق رحمه الله**
والاشعري امامنا لا كننا . في مخالفة بكل لسان
 يشير الى ان هذه المخالفة مع الاشعري ليست لانا خرجنا
 عن طريقته ولم نرتضه اماما بل هو امامنا ونحن متمسكون باذياله
 اقواله في معظم احوالنا لانها على المنهج الحق والتمسك بالصدق
 لكن لما تجلى لنا حلية الحق في غير ما آخنا رجعنا اليه والرجوع الى
 الحق اولى كما قال **ارسطوطلس** قيل له في مخالفة افلاطون
 الذي هو استاذك وامامه الحق صديق وافلاطون صديق والحق
 اصدق **وقال** **ابن المومنين** على كرم الله وجهه اعرف
 الحق تعرف اهله فالحق تعرف الرجال لا بالرجال تعرف الحق
 وفي البيت فايدتان احدها لا تعبد ارحم مخالفة امامه وثانيهما
 اتابع مخالفتنا للاشعري في هذه المسئلة لا نبدعه بل نقدي
 به في معظم القواعد والمآخذ وكذا مخالفة بينه وبين الامام
 ابي حنيفة في هذه المسئلة لا توجب التبديع قوله مخالفة بكل لسان
 فيه مخالفة اي بكل وجه كما نه جعل على كل وجه لسان من باب اطلاق
 اسم الالة على ذي الالة **قال الناطق عفي الله عنه**
ونقول نحن على طريقته ولا كننا نرا في ذلك طائفتان
بل قال بعض الاشعرية انهم كانوا معصومون من نسيان
قال السارح عفي الله عنه من نعمة الاعتذار السابق قوله نحن على
 طريقة جملة اسمية مقولة ونقول اي نحن ذاهبون او مستقرون
 على طريقة الاشعري في معظم عقايدنا وما بدعنا تلك المخالفة ايضا بل
 تعد منا هذه المخالفة اصحابه كالاستاذ ابي اسحاق والقاضي عياض

لعله قدري

فاصحاب

فاصحاب الاشعري في مسئلة منع الصغار طائفتان ونحن واقفنا احدى
 الطائفتين لما راينا راجعا قوله بل قال **ابن** من مؤلفات الكلام السابق
 اي لم يكتف اصحاب الاشعري بهذا القدر من الخلاف وهو منع الصغار مطلقا
 بل بعضهم كالاستاذ ابي اسحق الاسفراييني زاد وقال انهم معصومون
 عن النسيان والخطا ايضا قوله بر اجمع برى كامين وامنا واذا فرغنا
 من تحديد المسئلة ونقر بوقوال العلماء جازان نشد في ذكر تراجم العلماء
 المذكورين في الفصلة على ترتيب ذكرهم كما التزمنا ترجمة الاستاذ
 ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاستاذ ابو
 اسحق الاسفراييني الامام الجليل الذي لا يشبه له ولا مثيل قد
 اقر له اهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم وبني له المدرسة التي
 لم يبن بنيسابور قبلها مثلها درسي وحدث وكان من المجتهدين في
 العبادة والورع وعليه درس القاضي ابو الطيب اصول الفقه روي
 انه بعد ما رجع من اسفرايين قال انتهى ان يكون موثق بنيسابور
 حتى يصلي على جميع اهل نيسابور فتوفي بعد هذا الكلام بنحو من خمسة
 اشهر يوم عاشوراء سنة عشرين واربع مائة وكان ينكر كرامات الاوليا
 قال **ابن الصلاح** وهي زلة كبيرة وانكر المجاز في اللغة قال
 امام الحرمين في الارشاد والظن به انه لا يصح عنه واختار انه
 لا صغير في الذنوب ولهذا اختار ان الانبياء لا يصدر عنهم ذنب لا
 صغير ولا كبير لا عمدا ولا سهوا وذكر انه يمنع عليهم النسيان
 في كتابه اصول الفقه قال فيه ايضا الاحاديث التي في الصحيحين
 معطويع بصحة اصولها وشيئها ولا تحصل الخلاف فيها بحال وان
 حصل ذلك اختلاف في طرقها ورواياتها فمن خالف حكمه خبرا منها
 وليس له تاويل سايغ للخبير نقضنا حكمه لان هذه الاخبار رتلتها
 الامة بالقبول وذكر في كتاب ادب الجدل وجهين في رجل راي
 في المنام النبي صلى الله عليه وسلم وامر باقضي هل يجب عليه امتثاله

إذا استيقظ والجزم به عند الاصحاب انه لا يجب الا أنه لم يرى النبي صلى الله عليه وسلم بل لعدم ضبط الراي حالة الرؤية والضبط شرط في العمل بالرواية
ترجمة القاضي عياض بن يوسف بن عمرو بن يوسف القاضي
 أبو الفضل البصري السبتي المالكي أحد الأعلام وحجة الاسلام ولد بسنة
 مئة ست وسبعين واربعمائة وولى قضاها ثم قضا عرناطه وله التصانيف
 السابقة كالكوكب الدايغ مثل الشفي في شرح المصطفى صلى الله عليه وسلم
 ومشارك الأسوار والاكمال في شرح مسلم وغير ذلك توفي سنة اربع واربعمائة
 وخمسمائة ودفن بمكة كش وكان اماما في الفقه والاصول والحديث والادب من
 انظر الى الزرع وجاماته تخلى وقد مات امام الرياح
 كثيرة خضر آه مهزومة سقايق النعمان منها جداح

ومن شمس رضى الله عنه

والله أعلم اني منذ لم اركم سكاير خارجة ريش الجناحين
 فلو قدرت ركب البحر نحوكم فان بعد لم عني جناحين
ترجمة قاضي القضاة ابي قاضي القضاة المناظم نظم الله
 شمل المسلمين باسنة اقلامه واهتوية احكامه علي بن عبد
 الكافي عجمان بن علي سرار بن سليم الأنصاري الحنذرجي السبكي الامام
 الفقيه المحدث المنسج الجامع بين الاصول والفروع الحايير للمعقول
 والمشروع اتخذ من عيون الكلام اناسيه الخاضع من بحور الحكم وادبه
 ومن لم ير عين عبقريه لغز فريه ذلك الامام الذي لم يسمع بمثله
 الادوار ما دام الفلك في الدوار مفرد وهو الذي لم تر عين من رآه مثله
 ومن كائن من رآه قد راي من قبله حجة الله على اهل زمانه الداعي اليه
 في سده واعلانه المناضل عن الشريعة بقلمه ولسانه استكنه الله تعالى
 بحوچه جنانه ووافاض عليه شبيب خضرانه ولد سنة ثلاث وثمانين
 وستمائة وتوفي في صفر على والده ثم علي جماعة اخرهم سافعي الزمان بنجم
 الدين ابن الدفء شارح الوسيط في اربعين مجلدا وقول الاصول وسابير

المعقولات

المعقولات علي الامام النقا وعلاي الدين الباجي والشيخ علي الشيخ ابي حيان
 راجع التسهيل لابن مالك في عشر مجلدات والحديث علي الحافظ عبد المؤمن
 بن خلف الدمياني والقذات علي الشيخ تقي الدين بن الصلاح وصحب في
 القوف شيخ تاج الدين بن عطاء الله ونشاعلي طريقة السلف مواظبا علي
 الصلاة والصلاة وكان تحرق دعواته السبع الطباقة وتعلم بركاته
 اقطار الافاق رحل الى الاسكندرية في سنة اربع وسبعماية ثم رحل الى
 الشام في سنة سبع وسبعماية فسمع من عدد كثير وناظر عدد مشق فاقدر له علما وها
 بالفضل الفزير وسبع بالمقدس والحليل وغيره ثم عاد الى القاهرة فاقبل
 علي التصنيف والفتيا واشتغل عليه الفضلاء ثم حج في سنة ثمان فعاد
 اليها وانتهت اليه رئاسة المذهب في الديار المصرية وفي هذه المدة
 رد علي الشيخ ابي العباس بن تيمية في مسئلي الطلاق والربا والف
 غالب موافقة من التفسير وتكملة شرح المذهب وشرح المنهاج
 للنووي وغير ذلك وتماذي الأمور الى سنة سبع وثلاثين وسبعماية
 في تاسع عشرين من الاخرة وقد كان تقياً للاعتزال عن الناس
 وكان من عادته ذلك وهو ان يلزم البيت من غرة رجب الى سابع
 رمضان لا يخرج الا للصلاة الجمعة فطلب السلطان الملك الناصر
 محمد بن قلاوون تغذ برحمته وذكر ان قضاء الشام قد شغل بوفاة
 جلال الدين القزويني واراده علي ولايته فاني فزال يعقل في زوارة
 وغاربه حتى توفي فقدم دمشق واقام علي قدم الصدق فقدم
 مصمم علي الحق لا تاخذ فيه لومة لائم ولا يصده عنه بطشة ظالم
 حتى يقول لسان الحال منشدة يا ثبث الله هذا الصبر والجلد
 المسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تقتقد
 وحدث في الكلاسة بجوار الجامع الاموي وقدي عليه منحة الذي
 خرجه له الحافظ شهاب الدين ابو العباس احمد بن ابيك الحامي
 الدمياني وسمع عليه خلايق منهم الحافظ الكبير ابو الحاج يوسف

والذي لا

يقتل

بن الزكي المزي و الجافط الكبير ابو عبدالله محمد بن احمد الذهبي وقد تولى
 به مشق مع القضاء خطابه الجامع الاموي و باشرهامة لطيفة فاشهد الذهبي
 ليؤمن المنبر الاموي لما . علاه الجاهل البعير التقي
 شيوخ العصر احفظهم جميعا . و اخطبهم و اقضاهم على وولي بعد
 وفاة الجافط المزي مشيخة دار الحديث الاشرفية و قيل ما دخلها اعلم
 منه ولا احفظ من المزي . ولا اوريح من النووي وابن الصلاح و روي
 عنه الذهبي في معجمه و ما عانده احد الا و اخذ الله تعالى و مصفاة
 تزيد على المانية و الحسين و انتقى و خدج في الحديث و لم يكن بعد المزي
 احفظ منه تو في بمصر ليلة الاثنين نالك بجادي الاخرة سنة ست و خمسين و سبعمائة
 بساطي النيل و دفن بباب النهر و كان قد مرض بدمشق مدسا طويلا ثم
 استأذن الى الوطن و ترك قضاء الشام مفوضا له الى خليفته الارشد الاسدي
 و اشبل في المنبر مثل الاسدي ناظم القصيدة دام ظله و توجه الى مصر عيلا
 فاستمرت به غلته الى ان مات شهيدا بالبطن طاب ثراه . و جعل الجنة مثواه
 و من شعره انشدنا قاض القضاء و اعدل الولاة ناظم القصيدة اسبغ الله
 ظلاله و ضاعف اجلاله انشدنا بنفسه سيدي و والدي رضي الله عنه و قد
 وقف على كتاب صنفه بن تيمية في الرد على من المطهر الجاهل
 ان الروافض قوم لا خلق لهم . من اجهل الخلق في قول و كذب
 و الناس في غيبة عن رد افكهم . لحنه الرافض و استقبا مذهب
 و ابن المطهر لم يظهر خلايقه . داع الى الرافض غال في تعصبه
 لقد تقول في الصب الكرام و لم . يستحي مما افتراه غير متجبه
 و لابن تيمية رد عليه و في . بمقصدة الرد في استيفاء اضربه
 لكنه خالط الحق المبين بما . يشوبه كدر في صفو مشربه
 يخالط الحشواتي كان فهو له . حيث سير بشرق او بمغرب
 يري حوادث لا مبدأ الا ولها . في الله سبحانه فيما يظن به
 لو كان حيا يري قولا و يفهمه . رددت ما قال افقوا اثر سبسه

كما رددت عليه في الطلاق و في . ترك الزيادة ردا غير مشتبه
 و بعد لا اري للرد فائدة . زهدا و جوهرا مما اضر به
 الرد و تحسن في جالين و آجلة . بقطع خشم قوي في تغلبه
 و حالة لا انتفاع الناس حيث به . هدي و ربح لذتهم في تطلبه
 و ليس للناس في علم الكلام هدي . بل بدعة و ضلال في تكسبه
 و لي يد فيه لولا صف سامعه . جعلت نظمي بسيط في مهده
 و اخبرنا دام ظله ابنه طاب ثراه كتب اليه لما ندبه ملك الامراء المقد
 الاشرف العلوي نايب السلطنة بالثام الحمد و س اعز الله اضره الى ان يكون
 من كتاب الدست الجالسين بين يديه هذه اليات
 اقول النخل و البر المقعد . مقالا و وثقت مني عداة .
 و ليت كتابة في دست ملك . رست اركانه و سميت ذراة .
 فلا تلتب بخطك غير شي . يسدك في القيامة ان تراه .
 و لا تاخذ من المعلوم الا . جلا لا طيبا عطر اشدا .
 و نصحك صاحب الدست اخذ . شعارك فالسعادة ما تراه .
 ثلاث يا بني بها اوصي . فمن ياخذ بها تحمد سداه و منه
 تلي شكت فمابه . توحي لوايش اوراق
 تحية قوبك ان مشت . به و لو مقد ارقب
 قد حذت من اعلا . سهم المعلى و الرقيب
 يا متلني بيناد . ه . عني اما خفت الرقيب قوله رحمه الله
 تعالى مقدار قيب القيب هو المقدار ايضا قال الجوهري تقول بينهما
 قاب قوسين و قيب قوس و قاد قوس اي قدر قوس و القاب ما بين
 المقبض و السببة و لكل قوس ما بان و يمكن ان يقال يجوز استعمال القيب
 مكاتب القاب قال الناظم رضي الله عنه
 و الكل معدود و من اثباعه . لا تحذرون بذاعن الادعائ
 كل اصحاب الاشعرى المخالفين له فيما مد من المسائل كالتقاضى عباض

والامتداد والشيخ ابي حامد الغزالي وابن دقيق العيد معدودون اي محسوبون
من اتباعه لا يحدجون بهذا الخلاف عن الادعان والانتقاد له في معظم المسائل
كما لا يحدج اصحاب الشافعي رضي الله عنه كما بن شرح وغيره عن متابعتهم في المأخذ
والاصول بسبب مخالفتهم اياه في بعض الفروع قال الناظم رضي الله عنه
وَأَبُو حَنِيفَةَ هَكَذَا مَعَ شَيْخِنَا لَا شَيْءَ بَيْنَهُمَا مَعَ الْبُكْرَانِ
مُتَّصِرَانِ وَذَلِكَ خِلَافُ هَيْتٍ عَابٍ عَنِ التَّبْدِيعِ وَالْحَذْلَانِ
قوله وابو حنيفة مبتدأ وهكذا خبر ومع شيوخنا حال ولاشئ الخ بيان للجملة
السابقة اي كما ان مخالفة اصحاب الاسعري اياه في تلك المسائل لا يعتد بها
وطعننا في امامهم فكذلك مخالفة ابي حنيفة لا توجب تبديعا وانكارا والتكرار
كانه مصدر تكررت الشئ بالكسر اتركوا وانكرتوا واستكرتته قوله
متناصران خبر مبتدأ محذوف يعني ابو حنيفة وشيوخنا الاسعري متناصران
لانها من اهل السنة والجماعة مذهبهم ان لاصول الفدوة الناجية قوله
وذو الاختلاف هين ذا مبتدأ واختلاف خبر وهين صفة اختلاف وعار
خبر اي مجيء عن التبديع اي نسبة احدها الاخذ الي البدعة
والتفصيل ينبغي للنسبة كالتفسير قوله والحذلان اي ومجده عن خذلان
احدهما الآخر واهاله اياه لما عرفت انها متناصران متظاهران
للسنة والجماعة وانما هو امر الخلاف بينهما لانه اما لفظي ولاخفي في
سهولته واما معنوي لم يثبت فيه الخلاف عند التحقيق او تحقق بحسب
المأخذ كما سبق بيان ذلك كله على التفصيل ولم تبطل هذه الخلاف قاعدة
كلية مذهب السلف وصدر جوابها بل ذلك الاختلاف في امور الفروع
للأصول وامور خالف الاسعري فيها كثير من اصحابه مع انهم لا يبدعون
ولا يحدجون عن الاقتداء بها في غيرها قال الناظم رضي الله عنه
هَذَا الْإِمَامُ وَقَبْلَهُ الْقَاضِي يَقُولُ لَأَنَّ الْبَقَا حَقِيقَةُ الْكَرْحَمَانِ
وَهَا كَبِيرُ الْأَشْعَرِيَّةِ وَهُوَ قَالَ وَلَا بِيَّةَ فِي الذَّاتِ لِلْإِمَّاكِ
قال الشارح قدس الله روحه من ههنا شرع في ذكر بعض المخالفات

الواقعة

الواقعة لاصحاب الاسعري معه بلا تبديع ولا خروج عن الاقتداء به
على سبيل التفصيل تأكيد لما سبق منها مسألة البقا فان امام الحرمين
والقاضي ايا بكر المتقدم عليه بالزمان يقولان الله تعالى باق بذاته
لا بصفة البقا لا كما لشيخ فانه قال الله تعالى باق بقاء وهو صفة
قديمة كما انه عالم بعلم قادر بقدر وقوله هذا مبتدأ والامام صفة
والامام للعهد والمعهود امام الحرمين واسار اليه بهذا اذ عاى لشهرته
بحيث هو بمنزلة الشاهد والحاضر الذي من شأنه ان يسار اليه
وقوله قبله حال من القاضي عطف على الامام واللام فيه ايضا
للعهد والمعهود وهو القاضي ابو بكر المتقدم هذا القاضي كما سار
قبله والعامل في الحال ما في هذا من معنى الفعل وقوله يقولان
خبر المبتدأ وما عطف عليه ومنعول القول البقا حقيقة الرحمن
والبقا مقصور لصدور الشهد وحقيقة الرحمن والبقا لانه اي هو
لان البقا بالذات لا ببقاء زايد على الذات قوله وهما اي امام
الحرمين والقاضي ابو بكر من اكابر الاشاعرة وسبتي ترجمتهما
وعلى مقالهما جمهور معتزلة البصرة قوله وهو قال اي الشيخ
ابو الحسن الاسعري قال انه باق بقاء زايد على الذات قوله للامكان
اي يمكن اذ الباقي بقاء غير معقول كما ان العالم بدون العلم غير معقول
وذكر ابو حنيفة في كتابه المسمى بالفقه الاكبر اعلموا ان الله تعالى باق بقاء
كما ان الله تعالى عالم بعلم قادر بقدر ومعنى البقا انه صفة واحدة بان
بها عا ليس بباقي وهذا يؤيد مذهب الاسعري ونفاه القاضي وامام
الحرمين والغزالي قال الفذالي ناهيك برهانا على فساد
ما يلزم من الخط في بقاء البقا وبقاء الصفات كما يلزم من قال القدم وصف
زايد على ذات القديم من الخط الى قدم القدم وقدم الصفات وذكر
غيره من المحققين ان المعقول من بقاء البارئ تعالى امتناع عدمه ومن
بقا الحوادث مقارنة وجوده لزمانين فصاعدا والاحتجاج بالمقارنة

الزمانية من المعاني المعنوية التي لا وجود لها في الخارج فلا يكون أمراً ثبوته
زائداً على الذات والشيء ومعتزلة بعد ادراك قوايين بقا الواجب والممكن
فقالوا الواجب باق بلبقاء وفساد ظاهر ثم اعلم ان قول الأسعري في
هذه المسئلة قد اختلف فتارة قال هو باق ببقا يقوم بذاته وصفاته باقية
ببقاء يقوم بذاته ايضاً وقال في موضع هو باق ببقاء ذلك البقاء باق لنفسه وصفاته
باقية ببقاء آخر يقوم بذاته وهذا قريب من قوله الاول وتارة قال
ان معنى الباقي هو الكائن بغير حدوث تنقل القاضي ابوبكر عنه في اليجاد
قال معناه انه اختار عن دوام وجوده ودوام وجوده لا يجوز ان يفتقد
الى معنى فكل ما وجب دوامه لمعنى يوجب كانه ابتدأ ايضاً فكل شيء ذلك
المعنى ثم اعلم ان البقاء استمرار الوجود وذلك لازم وجوب الوجود لكنه اذا
اضيف في الذهن الى الاستقبال سمي باقياً واذا اضيف الى الماضي سمي قديماً فالباقي
تقدير وجوده في الاستقبال الى الخدم ويغير عنه بأتمه ابدى والقديم هو الذي
لا ينتهي تمامي وجوده في الماضي الى أول ويعبر عنه بانه ازل وقولنا واجب
الوجود يتضمن ذلك كله **ترجمة القاضي ابي الطيب بن محمد**
ابوبكر المعدوف بابن القاضي المتكلم على مذهب الاشعري
من اهل البصرة سكن بغداد وسمع الحديث من ابي بكر بن مالك وابي محمد بن
ماسي ابي الحسين بن علي النيسابوري وخرج له محمد ابي الفوارس
الجبلي يروي ان ابن المعلم شيخ الرافضة ومكلمهم حضر بعض مجالس التقدير
مع اصحاب له اذ اقبل القاضي ابوبكر فالتفت ابن المعلم الى اصحابه وقال
لهم قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا حكي
ان عصفور الدولة بعث القاضي الى ملك الروم وتسلط الملك في امره
وعلم انه لا يقدر له اذ دخل عليه فامدان يوضع سديراً وراء باب
لطيف لا يمكن الدخول اليه ان يدخله الا ركباً فامد القاضي بالدخول
عليه فلما راي القاضي الحال تنكر وفتن بالقصة فادار ظهره وحني ركباً
ودخل وهو يمشي الى خلفه حتى صار بين يديه فرفع راسه وتوجه

الي

المعلم
محمد له

الى الملك فحب من فطنة **وحكي** انه دخل عليه يوماً فرأى عنده بعض رهابيه
فقال له مستهزئاً كيف انت وكيف الاهل والولد فتعجب الرومي منه وقال
ذكر من ارسلك انك لسان الأمة اما علمت اننا ننتج هؤلاء عن الاهل والولد
فقال القاضي انتم لا تنزلهون الله تعالى عن الاهل والولد هؤلاء عنكم
اقدس فوقع خيفته في نفس الرومي **وحكي ان طائفة الروم** قصد
تزيينه فقالوا اخبرني عن قصة عايشة زوج نبيكم وما قيل فيها قال
القاضي هما اثنتان قيل فيها ما قيل زوج نبينا ومريم خاتما زوج نبينا فلم
تولد واما مريم فجأت بولد تحمل على كتفها وكل قد برأها الله تعالى فانقطع الطائفة
وروي ان ورده في كل ليلة كان عذبي تر وحة ما تركها في سفر ولا حضر
فاذا فرغ منها كتب خمساً وثلثين ورقة تضيئها عن حفظه واذا صلى الفجر دفعها
الى بعض اصحابه وامر بقراءته عليه واملى عليه الزيات وما صنف احد خلافاً
الا احتاج الى مطالعة كتب المخالفين غير القاضي ابي بكر توفي يوم السبت الثالث
والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث واربعمائة ودفن بدار بنهر طابق ثم نقل الى
باب جوب ودفن في تراب بقدب قبر الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل
رضي الله تعالى عنها وحضر الشيخ ابو الفضل التيمي الحنبلي يوم وفاته العزا جاً فياً
مع اخوته واصحابه وامدان ينادي بين يدي جنازته هذا انا سيد الساسة
والدين هذا امام المسلمين هذا الذي كان يدب عن الشريعة والدين على المخالفين
هذا الذي صنف ستين الف ورقة رداً على الملحدين وما قيل في موثيقته
انظر الى جبل عيش الرجال به وانظر الى القبر ما يحوي من الصلح
وانظر الى سائر الاسلام منقاد وانظر الى دقة الاسلام في الصدق
ترجمة امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف
بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجويني النيسابوري امام الحرمين ابو المعالي
هو البعد الحنفي والطود الاصفهاني الجامع بين الحكمة اليمانية والفصاحة الغزنائية
اعتنى به والده من صغيره لا بل قبل مولده وذلك انه اكتسب ما لا يحل الا من عمل
بده اتصل معه الى والدته فلما ولد حدث عن علي ان لا يطعمه ما فيه شبهة **وحكي**

أنه تخرج من مجلس مناظرة ففعل له فيه فقال ما أراها إلا بقايا أشد
 المصّة قيل وما تلك المصّة قال أن أمي اشتغلت بطعام تطبخه لأبي وأنا
 رضيع فبليت وكانت عندها جارية مرسوعة لجيراننا فأرضعتني مصّة أو
 مصّتين فدخل والدي وقال يا هذا هذه الجارية ليست ملكنا وليس
 لها أن تصرف في لبنها وأصحابها لم يأذونا فقليني حتى لم يدع في باطني شيئا إلا أخرجه
 وهذه المجلبة من بقايا تلك الآثار وما سمع بمثلها إلا عن أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه حين شرب قدح لبن فعلم أنه من كسب غلام له حجام فقفاة
 تنقته على والده وكان والده يعجب به لما يرى فيه بحسن فجايل المجلبة ومن
 ابتدأ أمره لما توفي أبي كان سنة دون العشرين فأتبعه مكانه
 للتدريس وكان يدرس ثم يذهب إلى مدرسة البيهقي حتى حصل أصول
 الكلام وأصول الفقه على الأستاذ الإمام أبي القاسم الأسفرايني
 وكان يقول في أشاكله كتبت عليه في الأصول أجزاء مودة
 وطالعت في نفسي مائة مجلدة وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل حتى برع
 وكان يبكر كل يوم قبل الاشتغال بالتدريس إلى مسجد أبي عبد الله الجفاري
 يقرأ عليه القرآن ويقيس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته
 على التدريس وينفق ما ورثه إلى أن ظهر التقصيب واضطربت الأحوال
 فاضطر إلى السفر فخرج مع الساعي إلى المسكر وخرج إلى بغداد وتوجه
 إلى مكة حاجا وجاور مكة أربع سنين يدرس ويفتي ويحج في العبادة
 ونشر العلم ثم عاد إلى نيسابور بعد ولاية السلطان البطرشكاف
 تزيين وجه الملك بأشارة الوزير نظام الملك واستقرت أمور الفريقيين
 وانقطع التقصيب واشتغل بالتدريس في النظامية واستقامت على
 ذلك أمور الطلبة قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم
 له المنبر والجراب والخطابة والتدريس والتدريس يوم الجمعة يجتمع عليه
 كل يوم نحو من ثلثمائة رجل من الأئمة والطلبة وكانت له وجهة عند
 السلطان والوزير وانتقلت له نهضة إلى أصبهان لسبب بعض الأصحاب

منكنا

قلناه

قلناه نظام الملك باللائق بمنصبه من الاعزاز واجيب بما هو فوق مطلوبه
 وعاد إلى نيسابور وصار أكثر عنايته بتصف المذهب الكبير المسمى بنهاية الطلب
 وفتح وعقد مجلسا للتمية حضره الأئمة الكبار وعن الشيخ أبي محمد الجويني والد
 الإمام قال رأيت إبراهيم الخليل عليه السلام في المنام فاهويت لأن
 أقبل رجليه فنعني من ذلك تلميذا فاستدبرت فقبلت عقبه فأولت
 الرفعة والبركة تبقى في عقبى وتبقى أنه قال ما تكلمت في علم الكلام
 بكلمة حتى حققت من كلام القاضي أبي بكر اثني عشر ألف ورقة وتكلمت أنه
 قال للغزالي يا فقيه فداي في وجهه التقير كأند استقل هذا فقال
 له افتح هذا الباب فداي بيتا مملوا بالكلمة فقال ما قيل لي يا فقيه حتى أتيت
 على هذه الكتب كلها ومن تصانيفه النهاية في الفقه والأصول في الخلافات
 والشامل وأصول الدين والبرهان في أصول الفقه ومختصر التقديس
 والارشاد للقاضي أبي بكر سماه التلخيص وهو من أجل الكتب وله الارشاد
 والتحفة وغياث الأمم والرسالة النظامية ومدارك العقول وله
 خطب مجموعة سمع من والده وأبي حسان محمد بن أحمد الزكي وأبي سعيد
 وعبد الرحمن بن محمد حمدان البصري وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن يحيى
 المذني وأبي سعيد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك وأبي عبد الرحمن محمد
 بن إبراهيم بن يحيى المذني وروى عنه زاهي السماحي وأبو عبد الله
 الغزاري وأسماعيل بن أبي صالح والمؤذن وغيرهم ومن شيوخ
 أخيه ابن تال العلم الأبيسيه سائبك عن تفصيلها ببيان
 ذكاء وحوص وأصليار وبلغته وتلقين استاذ وطول زمان
 قال شيخنا أبو اسحق البرازي سمعوا هذا الإمام فانه نزهة هذا
 الزمان وقال له أنت اليوم إمام الأئمة وقال مرق
 يا مفيد أهل المشرق والمغرب لقد استغفرت من علمه الأولون والآخرين
 وما أصدق فيه قول علي بن الحسن الباقري في دمية القصر والفقه
 فقه السافري والأدب الأدب الأصمعي وحسن بصر بالوعظ الحسن البصري

إذا قصد للفقهاء فالحمد في مؤنة من قطعوا وإذا شكك فالأشعر من وقت
شعر **ومن** جميل سيرته أنه ما كان يستضيء أحد حتى يسمع كلامه شادنا
كان أو متناهيًا فان أصاب كتابه في طبع أو جدياً على منهاج الحقيقة
استفاد منه صغيراً كان أو كبيراً وكان يقول هذه الفاجدة مما استفادها
من فلان ولا يخفى أحد في التزييف إذا لم يرض قولاً ولو كان من كان
وكان من التواضع لكل أحد يجعل يتخيل منه الاستهزاء بالمبالغة
فيه ومن رقة القلب بحيث يبكي إذا سمع بيتاً أو تغلغل في نفسه
ساعة وإذا شرع في حكاية الأحوال وخاصة في علوم الصوفية أبلى
الحاضرين وقطر الدماء من الجفون زعقانة وزفانة لا حترقة
في نفسه وتحقق بما يجد على لسانه من دقائق السراز وفي أخذ
عنده مرض وحدث به يرقان ثم برأ أو عاد إلى الدروس ثم مرض
وعلمت عليه الجوان إلى أن ضعف وحمل إلى تشتتاً من قرانياً بوز
لا اعتدال الهوي وخفة الماء فزاد الضعف وتوفي ليلة الأربعاء بعد صلاة
العقمة الخامسة والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة
ونقل في الليلة إلى البلد وقام الصباح من كل جانب وجزع العراق
عليه جزعاً لم يعهد مثله وحمل بين العلويين وهم حوله من يوم الأربعاء
إلى ميدان الحسين ولم تفتح الأبواب في البلد ووضعت المناديل على
الروس وما اجتزا أحد على ستر راسه وصلى عليه ابنه الإمام أبو
القاسم بعد جهد جهيد حتى حمل إلى دار من شدة الزحمة وقت
الغروب ودفن في بدار وبعد سنتين نقل إلى مقبرة الحسين وقدم
الناس للعدا أيتاماً والكثر الشعراء المراثي فيه وكانت الطلبة قريباً
من اربعمائة يطوفون في البلد ناظرين عليه مكسري الجابر والأقلام وكان
مولده من عهد الحزم سنة ثمان وعشرين وثمانين وبنو بني تميم
وخمسين سنة رضى الله عنه جدت بينه وبين الشيخ أبي اسحق الشيرازي
عند دخوله رسولاً إلى نيسابور مناظرته في ذكر من كل منها اليهود جا

أحد

أحد أيها من جهة القبلة إذا اجتهد أحد وصلى ثم تبين الخطأ استدلل الإمام
بأنه تبين له تعين الخطأ في شرط من شروط صحة الصلاة فلزمه إعادة كما لو تبين
الخطأ في الوقت فان أمر القبلة أخف من أمر الوقت ويدل عليه شيان أحدهما
أن القبلة يجوز تركها في النافلة في السفر والوقت لا يجوز تركه في النوافل الموقفة
والثاني أن القبلة يجوز تركها في الفرض في شدة الجذب في الفرض وثانيهما في
مسئلة أخبار البايع البكر قال شيخ أبو اسحق أنها باقية على مكانها الأصل
فجاءت لأب تروى بها بينا إذا وصلها إذا كانت صغيرة فقال هذا لا يصح لثلاثة
أحدها أنها جعلت صورة المسئلة علة في الأصل لأن صورة تزويج البكر البالغة
من غير إذن وعلى أنها باقية في مكان الأصل وليس هذا صورة المسئلة لأن هذه
العلة غير مقصورة على البكر البالغة بل هي عامة في كل بكر ولهذا قيلت على الصغيرة
الثاني قولك لا يجوز أن تجعل صورة المسئلة علة دعوى لا دليل عليها وما المانع
من ذلك الثالث أن العلة شرعية كما أن الأحكام شرعية ولا ينكر في الشرع الحكم على
الصورة مرة كما يتعلق على سائر الصفات فلا معنى للتعين من ذلك فان كان عندك
أن لا دليل على صحته فإلّا يثبت السائل دل على صحته فقال شيخ الخبر والنظر
أما الخبر فقول الله صلى الله عليه وسلم الأيم الحق بنفسها من وليها والمراد به الثيب
لأنه تأبها فقالوا بالبكر تستأمر فدل على أن غير الثيب وهي البكر ليست أحق
بنفسها وأما النظر فلا خلاف في البكر يجوز تزويجها من غير نطق بكارتها ولو كانت
ثيباً لم يجز تزويجها من غير نطق أو ما يقوم مقام النطق عنده وهي الكناية
اعترض عليه الإمام بأن الخبر يحتمل التأويل فإنه يجوز أن يكون المراد منه
أن الثيب أحق بنفسها لأنها لا تملك تزويجها إلا بالنطق والبكر خلافها وإذا
احتمل التأويل أولناه والمنظران مستطيلتان أو ردنا صورة المسئلة
فيها وتعين محل الصبي بمجود التنبه عليها قال الناضح رضي الله عنه
وشيخ والأستاذ متفقان في عقد وفي أشياء مختلطان
يشير إلى الخالفة الواقعة بين الأستاذ أبي اسحق وشيخه أبي الحسن الأشعري
في كثير من فروج الكلام كما في مسئلة عصمة الأنبياء وقوله أن كلام الله تعالى

غير مسموع مع انه متفق معه في اصل العقيدة ومنسب اليه في الجمع بين متفقان
ومختلفان - مطابقة وقوله في اشياء متعلق بمختلفان وانما قدمه لتبيين الغاية
والمقصد والا اعتقاد بمعنى وقد سبق تفسيره **قال الناظم رضي الله عنه**
وكذاي ابن فورك الشهيد وحجة ان ما سئل عنهما الا فك والبهتان
قال الشارح نور الله وجهه قوله دام ظله وكذا ابن فورك مبتدأ
وخبر وحجة الاسلام عطف عليه اي هاهنا ايضا متفقان مع شيخهما اعني الاشعري
ومختلفان في كثير من المسائل كمسئلة الساط وغيرها قوله **عنهما الا فك** و
البهتان رفع علي محل اي هاهنا خصمان لاهل الا فك والبهتان علي الاشعري
والمعنى انها يذبان عن الاشعري افترا المغترين والافك الكذب سمي به لانه
مصرف عما هو واقع والبهتان الكذب الذي يبهت عنده السامع اي يتحيز
ويصير مبهورا ترجحه **بن فورك محمد بن الحسن بن فورك**
الاستاذ ابو بكر الانصاري الا صحتها في كان لا يجاري فقها واصولا
وكلاما ووعظا ونحوه وورعا قام اوله بالمعراق الى ان درس بها مذهب الاشعري
ثم لما ورد الرمي وشبه به المبتدعة وشنعوا عليه قال الحاكم ابو عبد الله قدنا
الى الاميرنا صد الدولة ابي الحسن محمد بن ابراهيم والتمسنا منه المراسلة في
توجهه الى نيسابور ففعل وورد نيسابور فبني له الدار والمدرسة
واحيا الله به في بلدنا انواعا من العلوم سمع عبد الله بن جعفر الانصاري
وكثر سماعه بالبصرة وبغداد وحدث بنيسابور **في حكي** ان الاستاذ ابا
علي الحسين بن علي الدقاق كان يعقد المجلس ويدعو الحاضرين والغائبين من
اعيان البلد واشبهتهم فقبيل له قد شئت بن فورك ولم تنع له فقال كيف ادعو
له وكنت اقسيم على الله البارحة بما يمانه ان يشفي علي وكان به وجع البطن تلك
الليلة **قال** عبد القادر بلغت تصانيفه في اصول الدين واصول الفقه ومعاني
القران قد بيا من الما به توفي سنة ست واربع مائة وكان قد دعي الى عذنة
وجدت له مناظرات ولما عاد من عذنة سم في الطريق ومضى الى رحمة الله
تعالى شهيدا ونقل الى نيسابور ومثله بالحق طاهدا يستسقى ويستجاب

الدعا

الدعا عنده **قال** الاستاذ ابو العبد القشيري سمعت ابا بكر بن فورك
يقول حملت مقيدا الى سيراز لفطنة في الدين فوافينا باب البلد ضيفا وكنت
مهموم القلب فلما اسفر النهار وقع بصري علي بحراب في مسجد علي باب
البلد فاذا هو مكتوب عليه ليس الله بكاف عبدك وكفيت عن قريب وحكي
انه قال كان سبب اشتغالي بعلم الكلام اني كنت باصبهان اختلف الى
فقيه فسمعت ان الحجد الاسود عمن الله في الارض فسالت ذلك الفقيه عن
معناه فلم تجب بخواب شافني فسميت عندي رجل من المتكلمين فسألته فاجاب
بخواب شافني فقلت لا بد لي من معرفة هذا العلم فاشتغلت به **قال الناظم**
واين الخطيب وقوله ان الوجود **د يزيد وهو الاشعري الثاني**
اي وكذا ابن الخطيب يشير الى ان الامام فخر الدين الرازي من اصحاب الاشعري
بل امام الاشاعرة حتى قيل انه الاشعري الثاني وسبقت ترجمته مع مخالفة
له في مسئلة الوجود وانه زائد على الذات بخبر المسئلة ان الوجود امر
مسترك بين الوجود عند الجمهور قائلون بانه معنى زائد على الماهية
في الواجب والممكن **وقال** الحكماء في الواجب زائد في الممكن استدلال الشيخ بانه
لو كان زائدا على الماهية لزم قيام الوجود بالمعدوم لان الماهية بدون الوجود
تكون معدومة ولا يلزم الواسطة بين الوجود والعدم واجيب بان الماهية من
حيث هي ليست بمعدومة ولا معدومة على انها ليست نفس احدها ولا لغيرها
داخل فيها لا بمعنى انها من حيث هي منفكة عن احدها ليلزم الواسطة بين الوجود
والعدم واذا كان كذلك فلا يلزم من قيام الوجود لها قيام الوجود بالمعدوم
ومن **قال** انه زائد في الكل اي ان الوجود زائد علي الموجودات مطلقا واجبا
كان او ممكنا **قال** اما في الواجب فلا نأشور وجوده ولا نأشور انة
فوجوده غير ذاته ولانه مبدأ للموجودات فلا تخلوا اما ان يكون التجرد
وهو عدم الاقتران بالماهية معتبرا معه فيلزم كون السلب جزءا من المبدأ **وهو**
للموجودات وانه محال وان لم يعتبر معه كشاركة كل وجود في البديهي وهو
ايضا محال ولا فائدة لو تجرد التجرد لغيره اذ لو تجرد لذاته يكون مستلزما للتجرد

هذا كذا
هذا السطر
بالمعالم

في الواجب ولعدمه في الممكن فيلزم باقي لوازم طبيعة واحدة وأنه محال
ثبت تجرده لغيره وإذا كان كذلك كان محتاجا للغير في التجدد فيكون ممكنا
وأنه محال وأما في الممكن فلا تتصور ماهية الممكنات وتلك في وجودها
الخارجي والذهني والمعلوم غير المعلوم ولأن الماهيات الممكنة تقبل الوجود
والعدم والوجود لا يقبلها ينتج من الثاني أن الوجود غير الماهية ولأن الوجود
مشترك بين الماهيات والماهيات متخالفة من الوجود غير الماهيات وقال
المحققون من الحكماء أن الوجود لفظ مشكك به يطلق على الموجودات الخاصة على
سبيل التفاوت بالشدة والضعف والتقدم والتأخر والأولية وعدمها فإنه
في الواجب أشد للوجوب وأولي لاستمداده أولا وأبدا وأقدم لأنه مبدأ الكل
وأجابوا عن الأدلة الدالة على أنه زائد في الواجب بأن المتصور هو الوجود
المطلق لا الوجود الخاص فلا يلزم أن يكون الوجود الخاص غير الذات وكذا
المبدأ للموجودات والمقتضى للتجدد هو الوجود الخاص فلا يتم ما ذكرتم وحاصل
قولهم يرجع إلى أن في الواجب شيئا يعقل وهو الوجود العارض وهو مشترك بين
الواجب والممكن ولا خفا فيه وكانت الشيخ لا ينكر ذلك بل ينظر إلى خصوصيات
الماهيات ويسميها بالموجودات الخاصة ولا شك أنها متباينة وليس هذا
مقام الاطناب في هذه المسئلة وما ذكرناه كاف للشيخين قال الناظم
وإنما يختلف في الاسم هل هو المسمى ٦ ما وأجد لا اثنان أو غير أن
الاختلاف مبتدأ وخبر محذوف أي وهذا الاختلاف في مسئلة الاسم والمسمى هل هو
عين الاسم أو غير واقع بين أصحاب الأشعري وبين شيخهم مع عدم التبديع والخرج
عن متابعتهم والآقدا به وقوله هل هو المسمى بيان للاختلاف وقوله لا اثنان تأكيد
وقوله أو غير أن مقابل لقوله هل الاسم والمسمى وأجد بغير المسئلة
أن الاسم هو عين المسمى أو عين التسمية أو لا هذا ولا ذاك ومذهب الشيخ أن اسم
كل شيء ذاته إذا لم يكن هو التسمية لأن أسماء الله تعالى عنه على ضرب هو
المسمى وهو الذي يرجع إلى ذاته كشيء موجود وقديم وضرب يرجع إلى آيات صفة
توجد بذات كشيء وعالم وقادر وضرب يرجع إلى فعل له كالحق ورازق ومنعم

ومحسن

ومحسن وضرب يرجع إلى بغير أي بغيره غنيا وقائما بنفسه وواحد أو قالت
المعتزلة أن أسماء الله تعالى هي فاعلا مخلوقة بخلقها لنفسه والعباد أيضا مخلوقون بها
له واستدل القاضي على مذهب الشيخ بأن القول بأن اسم كل شيء ذاته مذهب
أهل اللغة لا تربي إلى أبي عبد الله كيف استدل عليه بقول الشيخ
إلى القول ثم اسم السلام عليكم ومن شك حول ذلك فلا فائدة عذر
ومعلوم أن المراد بنفس السلام وذاته اللفظة وبأنه لو قال يا سالم أنت خذ
ويا زينب أنت طالق يحصل العتق والطلاق ولو لم يكن الاسم هو المسمى لم يحصل
العتق والطلاق ولو لم يكن الاسم هو المسمى لم يحصل وبقوله تعالى ما تعبدون
من دونه إلا أسماء سميتموها ومعلوم أن القوم لم يعبدوا قول العايل واللائة وغيره
وأما تعبدوا أنفسهم إلا هنام وبقوله تعالى سبح اسم ربك الأعلى فإن التسمية تعظم
وتتبرر وهو لا يكون لغير الله تعالى وأيضا لو لم يكن الاسم هو المسمى لما أمر النبي
صلى الله عليه وسلم حين نزلت الآية بجمعها في السجود وهو ذكر سبحان ربّي الأعلى
فيه أن قلت إضافة الاسم الرب يدل على أنه غير المسمى قلت الإضافة قد ترد ولا بدل
على المفاهيم كما في قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة أن قلت لو كان الاسم هو المسمى
لزم أن يكون كل من قال نارا حترق لسانه لأن النار هو المسمى وقد حصل في فيه
قلت قول العايل نارا هو التسمية والتسمية ليست هي المسمى أن قلت قوله
تعالى والله إلا أسماء الحسنى وقامك النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تسعة وتسعين
اسما من أحصاها دخل الجنة أنه وترى يدلان على أن الاسم عين المسمى
قلت ذكر القاضي أن المراد بالأسماء فيها التسميات ونحن لم ندع أن كل اسم
هو المسمى بل الاسم قد يكون هو المسمى وقد يكون غير المسمى وقد يكون لا هو ولا
غيره أقول - ومنه قال الغزالي والرازي وغيرهما من الأشاعرة الموسومين
بالتحققين أن الاسم قد يطلق ويراد به اللفظ نحو سميت من بيا وزيد تلك في
وضرب فعل ماض ومن حرق جرد وقد يطلق ويراد به المعنى كقولك ذبت
العسل وشربت الماء وعبدت الله وقد يطلق ويراد به الصفة كما في قوله تعالى
لله عليه وسلم أن الله تسعة وتسعين اسما ولا شك أن الاسم بالمعنى الأول

غير المسمى وغير التسمية وبالمعنى الثاني عين المسمى وغير التسمية وبالمعنى الثالث
ينقسم الى لانقسام الثلاثة التي اشار اليها القاضي من مذهب الشيخ وهو انه اما عين
المسمى كالموجود والشي والذات واما عين كصفات الافعال مثل الخالق والرازق
وتحوها واما لا هو ولا غير كالعالم والقادر وعلى جميع التقادير الاسم
غير التسمية لان التسمية هي ومنع الاسم للمسمى او التلفظ به او الوصف به
ولا شك في انها غير الاسم ترجمته بن الخطيب محمد بن محمد بن الحسين
القمي البكري الطبرستاني الامام محمد الدين بن خطيب الرمي
امام الدنيا في العلوم العقلية والشرعية استغل اولا على والده محمد
وهو من تلامذة البغوي لما مات والده قصد الكمال السماوي واستغل عليه وله
تصانيف مشهورة كال تفسير الكبير والمحصل في الاصول والمباحث المشرقية
وسمع الاشارات والمطالب العلية والمخلص والربعين والحسين والمعاليم
ومناقب النافعي وغيرها ولا يعلم له رواية وقد ذكره الذهبي في الضعفاء
وهو تقصيف لانه ثقة وثبت احد ائمة المومنين واذ لم يثبت له طريقة الرواية
والاسماع فالاولى ان لا يذكر مع اهل الرواية وكان له في احد العهد مجلس وعظ يحضه
الخاص والعام وكان يلحقة حالة الوعظ وجد حتى قال يوما للسلطان شهاب الدين
وهو على منبر يا سلطان العالم لا سلطانك يبق ولا تدرين الرازي يبق وان مردنا
الي الله فابكى السلطان وكان اولا فقرا على الخصوص حين كان في تبريز في المدرسة
المعروفة بالبقرية ففي هذا الوقت من شدة الفقر يطوف على دكان الرواس الذي كان
قديما من المدرسة المذكورة ويتقوى براحة الرؤس المشوية ففوق الرواس حاله
وعين له كل يوم راسا مشويا ليؤذي ثيابه اذ افتح الله تعالى قيل كان ياكل لحيته
اول النهار واما غدا اخره ومضى على ذلك زمان واشتهر بالعلم والتفكر وطلبه السلطان
وحصلت له نزع ونعمة تفاهي نعم الملوك وحكي انه ارسل وقد اذن من الذهب
لأجل ذلك الرواس فلما وصل الى تبريز كان الرواس متوفيا فسلم الى اولاده
وكان اذا ركب يمشي في خدمته نحو من ثلثمائة تلميذ وكان السلطان خوارزم شاه
يأتي الى بابه وأما دينه وتقواه فامر لا يترك الا معانده وكان يلتب في

كانت كما تدركه
في تصديق وخصم من
هذه الاعيان في
كثير من مناقب
ان في ما
عام حقيقة
بطلان
شأن
ونافعا
قلت وقد اتفق
الاعظم الى
الفقيهين
والكافي
لكن في
مما
سكان
يرون
بشيء

هراه شيخ الاسلام والطلبة يقصدونه من البلاد النائية ويحمدونه فوق ما
يرحمون مولده سنة ثلاث او اربع واربعين وخمسة وتوفي بهراه يوم الاثنين
يوم عيد الفطر سنة وستماية قال الاستاذ الناظم رضي الله تعالى عنه
والاشعرية بينهم خلف ارضا عذت مسائله على الانسان
كثرت وكلمهم ارتوي من سنة اخذت عن المبعوث من عدنان
قوله دام ظله الاشعرية مبتدا وبنيهم خير وخلف فاعل الظرف لانه يعمل هاهنا
اتفاقا لا اعتمادا على صاحبه وهو المبتدأ اي بين اصحاب الاشعرية خلاف في
مسئلة الاسم والمسمى وفي كثير من المسائل وقوله اذا عذت شرط جزاء في
البيت الثاني وهو كثرت وصنبر مسائله عايد الى الخلاف ولذا اضاف المسائل
الى الخلاف لان الخلاف وقع فيها قوله وكلمهم ارتوي اي كل المخالفين ريان من
السنة الماخوذة عن النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث من بني عدنان عليه
افضل الصلاة والسلام وهاهنا استعار السنة للما استعارة تمكينة ونسبة
عليها يارتوي الذي هو من خواص الماء قال الناظم عني الله عنه
وعند ابينا دي كلنا من جملة ال اتباع للاسلاف بالاحسان
والاشعرية ائمة السنة ال غير استثنائي الزمان
عذا بمعنى صار اي صار كل واحد من اصحاب الاشعرية على اختلافهم
المتبائع ينادي ويرفع صوته قائلا كلنا من جملة ال اتباع للائمة الاسلاف
بالاحسان وهو مقتبس من قوله تعالى السابق الاولون من المهاجرين والا
الذين اتبعوهم باحسان اي اتبعوهم ملتبيين باحسان واخلاص اي محسنين
والاتباع جمع تبع وهو قد يكون واحدا وقد يكون جماعة كقوله تعالى انا
كننا لكم تبعا والاسلاف جمع سلف وسلف الرجل المتقدم والجمع اسلاف قوله
والاشعرية ائمة منا عطف على قوله كلنا من جملة ال اتباع ينادون قائلين
الاشعرية ائمة السنة الغراء التي عهد لها الاشعرية سبيلنا وقوله حدي
الزمان اي طوله والمدي الغاية التي يمتد اليها نور البصيرت قال مدي بصير
وحد بصير ووصف السنة بالغراء اقتباسا من قوله صلى الله عليه وسلم

صار

استدل بالحقيقة البيضاء وذلك لأنه لما كانت البدعة وكلما هو جعل بحول صاحبها
في حكم من يمتثل في الظلمة فلا يفتدي للطريق ولا يبا من ان يقال مكر وحاشيت
بالظلمة ولزم بطريق العكس ان نسبة السنة وكل ما هو علم بالنور ثم شاع
ذلك حتى تخيل ان السنة ماله بياض وان البدعة ماله سواد يقال شاهدت
سواد الكفر في وجهه قال الله تعالى سيماهم في وجوههم قال المناظم
وكذلك اهل الراي مع اهل الجدة **يث في الاعتقاد الحق شيقان**
فما يلقدهم بعضا ولا **ارزري عليه وسامه بهوان**
الا الذين تعزلوا منهم قلوبهم **فيه يثبت عنهم القتيان**
هذا الصواب ولا تظن غيرهم **فاخذ عليه نخصر وبنان**
بقوله دام ظله كذلك اهل الراي كما ان اصحاب الاشعري مع اختلافهم مع الاشعري
في كثير من فروع القواعد الأصولية لا يصيدون مخالفين له في اصول الاعتقاد
وكذلك اصحاب الراي اي اصحاب ابي حنيفة مع اهل الحديث في اصول الاعتقاد
الحق متفقون لا يلقدهم بعضا ولا يبدعه كما اشار اليه بقوله ولا يلقده
الجم قوله ارزري عليه اي حط من مرتبته قال ابو عمر الرازي
على الانسان الذي لا يعد وينكر عليه فعله قوله وسامه بهوان من قولهم سامه
مخسفا اي كلفه ظمنا والباء في جوان زايدة والمقصود ان الاشاعرة والخفئة
واهل الحديث كلهم من اهل السنة والجماعة لا يلقدهم بعضا ولا يبدعه
وما نقل من المطاع عن بعضهم في حق بعض فقير محقق وليس ذلك الطاعن ايضا
من اساطيرهم وغطايتهم انما هو من المقصرين المتعصبين الذين لا اعتداد
بقولهم وروايتهم قوله الا الذين استثنوا من اهل الراي فان بعضهم
صار من اهل الاعتدال وهو معنى قوله تعزلوا ويقال لهم الخفزي اي خفي
الفروع معتزلي الاصول كما يقال للشافعي الشفعزي وهذه النسبة
على غير القياس كما في قولهم عيشي وعبد ربي في عبد ميمس وعبد الدار وتعزل
فعل ماخوذ من لفظ المعتزلة كتمسكن من المسكن قوله فهم اي الذين تعزلوا
فيه جماعة تحت اي تباعدت عنهم القيان وهم اهل الحديث وبقية اهل

سئل في الراي
المرتب في الراي
كما ينبغي
سماح

الراي

الراي الذين لم يعتزلوا والالف واللام في القيان للعهد والجمع بين تعزلوا
وتحت من باب مراعاة التطير قوله هذا الصواب يعني هذا الذي ذكرته هو الصواب
فلا تظن غير ذلك ليلا تعدل عن الصواب قوله واعقد عليه اي علي ما
ذكرت بالخضر كما يعقد الحاسب اراد به الحفظ لان الحاسب نسبة بالعقد تحفظ
الاشياء وانما ذكر الخضر لانه اول ما يعقد ليفيد زيادة الاهتمام وذكر البنان
ايقال للمبالغة كما في قوله الخفساء في سحر التائم الحفافة به كأنه علم في يد يده تارو
فقولنا راينا والبيت مشتمل على ثلاث جمل مرتبة وهي هذا الصواب ولا
تظن غير واعقد عليه نخصر وذلك لان الشيء اذا كان صوابا يجب ان لا يظن
الطالب للحق غير وتحصله على وجه يقيني اذ العلم صفة يوجب تمييزا لا يمتثل
القيس واذا نظر الطالب بالحق واليقين يجب ان يثبت بالفاخذ والاطفاق **الناظم**
رايت ممن قاله جبراله **شاع في البلدان**
اعني ابا منصور الاستاذ ع **د القاهر المشهور في الاكوان**
اي رايت مما قال بمقالي خبرا عالما محققا كثير العلم له نبأ عظيم فذكر شمس شاع في
البلدان والغرض تسوية كلامه لكلام السلف فله تأثير قوي في تقرير الحق في
القلوب الا تروني الى قوله تعالى بعد ذكر اسباب الفلاح وموجبات الهلاك والتنبيه
عنه العاجلة والترغيب في الاخرة ان هذا في الصحف الاولى في صيف ابراهيم وموسى
قوله اعني ابا منصور الاستاذ عبد القاهر وهو مشهور في الاكوان اي الاماكن
فسمى المكان الذي هو محل الكون بالكون وحكي انه اجتمع ابو جعفر الطحاوي
احدا بمة الحنفية بالقاضي ابي عبيد بن جد بوية اجدا يمتنا فقال
له ابو عبيد يا ابا جعفر ما علمت ان من خالف امامه في شيء عصى فقال
يا ايها القاضي نعم وعيى **ترجمة الاستاذ ابي منصور**
عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي الامام الكبير
الاستاذ ابو منصور البغدادي امام عظيم القدر له الاسم المشهور
والثناء المذكور في بطون الاوراق وظهر الافاق وكان كنيته
الاستاذ ابي اسحق من تاصري قول الشافعي رضى الله عنه

لا يجوز نسخ الكتاب بالسنة وكان فقهها أصوليا ادبيا ماهرا في علم
 الحساب ورد نيسابور مع ابيه ابي عبد الله طاهر وكان ذاملا وثريا
 ومدرقا فانفق على اهل العلم والحديث حتى افتقر ودرس في سبعة
 عقودا من العلوم واقعد الاساتذة ابواسحق للامكانه واهلى
 سنتين واختلف اليه الايعة فقدوا عليه مثل ناصد الموزري
 وابي القاسم التشيرى وحدث عن الاسماعيلي وابي احمد بن عدي
 خرج من نيسابور في ايام الركابنية وقتلهم الى اسفرايين فمات
 بها سنة تسع وعشرين واربعماية ودفن الى جانب الاساتذة ابواسحق
 وقبرها متجاورا متلاصقان ومن شعره **رضي الله عنه**
 يا من خدام اعتداهم اعترف . ثم انتهى ثم ارعوي ثم اعترف
 اشد بقول الله في آياته . ان ينهوا يغفر لهم ما قد سلف
هذه اصراط الله تعالى فيه تجد في القلب برد حلاوة الايمان
وتراه يوم الحشر ابيض راحيا . تهدي اليك رسايل الغفران
 قوله دام ظله هذا اصراط الله مبتدا وخبرا به هذا الاعتقاد المذكور الذي
 اجتمع عليه الايعة صراط الله المستقيم وانما عدل عن الضمير الى اسم الإشارة لكمال
 الغاية تمييزا للمسند لقول **اللاحد** هذا ابو الصقر فزادني مجازة
 من نسل سفيان بن الفضال **والسلم وقوله** فاتبعه متفرع على الجملة
 الاولى لقولك هذا حق فاتبعه وقوله تجد جواب الامر اي ان تتبع تجد
 حلاوة الايمان في القلب وجمع بين البرد والحلاوة التباين لقوله الصادق
 من الشراب الجامع الهاتين الصفتين واصناف البرد الى الحلاوة للملازمة
 بينهما باجتماعها في محل واحد واستعار الايمان للماء والجامع بين
 الصفتين بالكناية وذكر الحلاوة والبرد على طريق الاستعارة التخييلية
 قريبة للاستعارة الاولى قوله ان تبصر هذا جزاء هذا الاعتقاد ونهايته
 ابيض واضحا يوم الحشر الذي هو يوم الجزاء في يوم تجسد الاعمال في الصور
 المناسبة لها فلا يجزم ببرز الاعتقاد الحق الذي هو نور من انوار

الله سني في صورة مجسوسة مبيضة واضحة وقوله تهدي اليك اي توصل اليك
 ذلك الابيض الواضح رسايل الغفران من الله تعالى قال لهم يبشرهم ربهم
 برحمة منه ورضوانا وبيان لهم فيها نعيم مقيم وقوله ابيض حال من
 مفعول تراه لان الرؤية هنا بمعنى البصر ولا يتعدي الى مفعولين والخطاب
 في تراه اما مع المنع المعلوم من سياق الكلام او كل من يتأتى منه الرؤية
 والله على كل حال حسن جزائهم وانه بلغ الى الحد لا يبقى على احد وانما لم يجزم
 تراه وان كان عطف على تجد لانه في تقدير جملة اسمية اي وانت تراه
 ليكون اللفظ في افادة الرؤية لا فادتها الثبوت والاستمرار مع تقوية الحكم
 بتقدري المبتدأ قبل تراه بسبب تكرار الستة قال الناظم عني الله عنه
وعليه كان السابقون عليهم خير الثناء وغاية الرضوان
والشافعي ومالك وابو حنيفة . منه وابن حنبل الكبير الشافعي
 اي وعلى هذا الاعتقاد كان السابقون من السلف ومن تبعهم انما قال
 هذا الكلام تأكيداً للحقيقة هذا الاعتقاد وترغيباً في الاتخذه قوله عليهم
 خير الثناء وعاء للسابقين وغاية الرضوان من الله تعالى قوله والشافعي
 ومالك تخصيص للايعة الاربعة من بين التابعين تنبها على فضلهم
 وشرفهم لقوله تعالى تنزل الملائكة والروح ترجمة الشافعي
رضي الله عنه هو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن
عمر بن شافع بن السائب بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
 ونسبته تنتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف اعلم
 ان السائب أسد يوم بدر وكان صاحب راية الهاشميين فاسلم بعد ان
 فدى نفسه فقبل له فيه فقال ما كنت احدم المؤمنين مما طعموني وكان
 شبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصورة والخلق وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم هذا اخي وابنا اخي والشافعي بن السائب الذي نسب اليه
 الشافعي لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزعج وما يدل على هذا النسب
 الشريف ان الموافق والمخالف نقلوا ان الشافعي لما حضر عندها رون الرشيد

وكان قد اشتهر بموافقة العلوية والخروج عليه ذكر ان الرجل الذي لم طائفة من
 بني الامام وطائفة اخري لكن الطائفة الاولى يستقدمونه ويستقدمونه والطائفة
 الاخرى يكرهونه فانه يحب الطائفة الثانية اكثر مما يحب الطائفة الاولى ثم قال
 هذا مثل معك يا امير المؤمنين ومع العلوية فلوم يكن في غاية الظهور ما اذ عاه محضر
 الرشيد حال كونه في غاية الخوف والعجز وما يكذب قول الجرحاء في الطاعن في
 هذا النسب ان البخاري قال في التاريخ الكبير عند ذكر الشافعي محمد بن ادریس بن
 العباس المطلبی القرشي وكذا ذكره مسلم وكان داود الاصبهاني اذا راى قولا
 للشافعي قال هذا قول مطلبينا الذي علم الناس بكنيته وقهرهم بأدلتهم و
 باينهم بشهادتهم وظهر عليهم بديانتهم التي في دينه النقي في حسيبه الماخني اثار
 البديع والاموات حتى اصبحوا هشيما تذروه الرياح **وحكى** الاستاذ ابو منصور البغدادي
 عن ابي الفرج المالكى واسحق بن اسحق القاضي وكان من اكابر المالكية انه صنف
 في الرد على الشافعي ذكر ان نسب الشافعي وافتح بابا منه مع كونه عالما كان مطلبيا
 وكذلك من مالك **وحكى** عن محمد بن عبد الحكم وكان من اجل اصحاب مالك انه
 صنف كتابا في فضائل الشافعي وذكر فيه نسب هذا واقطار مالك له ولد سنة
 خمسين ومائة وهي السنة التي مات فيها الامام ابو حنيفة وتوفي عند العشاء
 الاخرة ودفن بعد صلاة العصر في يوم الجمعة وكان اخيرا يوم من رجب
 سنة اربع ومائتين وكان عمر اربع وستين ودفن في مقبرة تسمى بالمقيطيم
 في مقبرة القديسين بن قبور بن عبد الحكم قال الربيع رايته في المنام قبل
 موت الشافعي بايام ان ادم عليه السلام مات ويريدون ان يخرجوا جنازته
 فلما اصبحت سألت بعض العلماء فقال هذا موت اهل الارض لان الله تعالى
 علم ادم الاسماء كلها وكان رجلا طويلا حسن الخلق نجيبا فطنا فصيحيا شديدا بالمهاجرة
 كثير الاحسان الى الخلق قال حذيفة كان يخرج لسانه فيبلغ اربعة فلاما جرم كان
 في غاية القدح على الكلام **حكى** ان ام الشافعي لما حملت به رأت في المنام كان الشافعي
 خرج من بطنها وانقض ثم وقع في كل بلدة شظية فقال المعبرون تليد
 عالما عظيما **كان** في اول الامر فقيرا لا يجد اجرة العلم وكان يقصر في تعليمه

عنه

الان

الان الشافعي كان يتلقف ما يتعلمه الصبيان ويعلمهم وقت غيبة المعلم فنظر فرائي
 الشافعي كيفيه امر الصبيان اكثر من الاجرة فتترك طلب الاجرة فتعلم القرآن
 لتسع سنين قال فلما ختمت القرآن دخلت المسجد واشتغلت بحفظ الحديث
 وتعلم المسائل وما كنت اجد ما اشترى به القرطيس فكلت اخذ العظم واكتب
 واستوهب الطهور من اهل الديوان ونقل الزبيح انه كان يفتي وله خمس
 عشرة سنة وتنفق على مسلم بن خالد الزنجي ثم وصل اليه خبر مالك ابن اسن
 قال فوقع في قلبي ان اذهب اليه فاستقرت الموطا من رجل بركة وحفظته
 ثم اخذت من والي مكة كتابا بالي والي المدينة والي مالك فقدمت المدينة وبلغت
 الكتاب فقال الوالي ان كلفتي المشي الى مكة جافيا كان اسهل فقلت ان راى الأمير
 ان يحضر فهو مكرمة فذكر فلما قد غنا الباب خرجت جارية سوداء قال
 لها الوالي قد لي مولدك ان الوالي بالباب فدخلت وابطأت ثم حدثت فقالت يقول
 مولاي ان كانت مسئلة فادفعها في رقعة حتى يخرج لك الجواب وان كان
 لهم اخذ فقامت يوم الخميس يوم المجلس فقال لها ان معي كتاب
 والي مكة في مهم فدخلت ثم خرجت وفي يديها كرسى فوضعتة فاذا مالك
 شيخ طويل قد خرج وعليه المهابة وهو متطيل فذبح الوالي الكتاب اليه فلما
 بلغ الى قوله ان محمد بن ادریس رجل شريف من امن وجاهه كذا وكذا رمي
 الكتاب من يده وقال سبحان الله صار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث
 يطلب بالرسائل قال الشافعي فتقدمت قلت اصلحك الله من حالي وقصتي كذا و
 كذا فلما سمع كلامي نظرت الى ساعة وكانت له فراسة فقال ما اسمك فقلت محمد
 فقال يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فانه سيكون لك شأن فقلت نعم وكرامة
 فقال ان الله تعالى قد اتى علي قلبك نورا فلا تظفيه بالمعصية ثم قال غدا
 يجي من يقر لك الموطا فقلت اني اقراؤه من الحفظ فلما كان الغد ابتدأت بالقراءة
 فلما اردت ان اقطع القراءة يقول زوني يا فتى حتى قرأته في ايام يسيرة ثم اتممت بالمدنية
 الى ان توفي مالك رحمه الله تعالى قال وكنت فقرا فافتقنا فتق ان والي اليمن قدم المدينة
 وكلمه بعض القرشيين في ان اصحبه فذهبت معه واستعملني في كثير من الاعمال وحمدت

في بيان
 واما حاله
 وليس يحرم
 فليس

وباء تحتها نقطتان وقيل خيل نحاء معجة ابن عمرو بن ذي الصبح واسمه
 الحارث الا صبحي المذني امام دار الحديث واحدا لائمة الاعلام اخذ الفزاة
 عن تافع ابن ابي نعيم وسبع الزهري ونا فعا مولى ابن عمر رضي الله عنهم
 وروى عنه الا وزاعي ويحيى ابن سعيد واخذ العلم عن ربيعة ثم افي
 معه عند السلطان **قال** مالك قل رجل كنت اتعلم منه وماتت حين
 جاءني يستفتيني **قال** ابن وهب سمعت سناديا ينادي بالمدينة الا
 لا يقني الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذؤيب وكان مالك اذا اراد
 ان يحدث نوصا وحطس على صدره فواشه وسدح حيته وتمكن في جلوسه
 بوقاير وهيبة فقييل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب في المدينة مع كبر سنه وضعفه ويقول
 لا اركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة
قال الشافعي رضي الله عنه قال لي محمد بن الحسن ايها العلم صاحبنا ام
 صاحبكم قلت على الانصاف قال نعم قلت ناشدتك الله من اعلم بالقران قال
 اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم بالسنة قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك
 الله من اعلم باقا ويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتقدمين قال
 اللهم نعم صاحبكم قلت فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى
 اي شيء تفتيش **حكى** انه سعى به الي جعفر بن سليمان بن عبد الله بن العباس رضي
 الله عنهما وهو من عم ابي جعفر المنصور وقالوا انه لا يري ايمان بيعتكم هذه
 بشي فغضب جعفر ودعا به وجده وضربه بالسياط ومدة حتى انقطع
 من كتفه وارترك منه امدا عظيما فلم ينزل بعد ذلك الضرب في علوه ورفعة
 وكانما تلك السياط حليبا جلي به **وذكر** بن الجوزي في سنة سبع واربعين
 ومائة ضرب مالك سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق عرض السلطين ولد
 منه تسعين اولاد اربع او خمس وتسعين للهيبة وحمل به ثلاث سنين وتوفي
 في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمان وتسعين ومائة فعا من اربعا وثمان على الاصح
 قال الواقدي مات وله تسعون سنة **حكى** الجافظ ابو عبد الله الحميري في

قلت من كان
 في هذا
 على عظمته
 ابي حنيفة
 حليته وهذا
 محمد بن الحسن
 تكبير ابي
 حنيفة
 عليه السلام
 قلت

كتاب حذو المقربين قال حدث القعني قال دخلت على مالك بن انس في
 مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرايته يبكي فقلت يا ابا عبد الله
 ما الذي يبكيك قال فقال لي يا بن قعنب وما لي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني
 والله لو ددت اني ضربت بكل مسئلة افقت فيها بسوط سوط وقد كانت لي السعة
 فيها قد سبقت اليه فليتنى لم افقت بالرأي وكانت وفاته بداريته ودفن بالقيع وكان
 سند يد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العديدة الجيا
 ويكره خلق السارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه **قال** همام
 بن الكلبي في جهنم النسب فاصبح هو الحارث بن مالك بن زيد بن عوث بن سعد
 بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن
 جشم بن عبد شمس بن وائل بن عوث بن قطن بن عدي بن زهر بن امين
 بن هيسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه يقطن بن
 عامر بن عالج بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام **رحمة الامام**
احمد بن حنبل احمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابن اسد الشيباني
 الامام ابو عبد الله المدوزي ثم البغدادي صاحب المذهب قدوة المحققين
 الصابر على المحنة النا صدر للسنة خرج به من مرو وجلا وولد ببغداد ونشا
 بها ومات بها وطاف البلاد لطلب الحديث دخل الكوفة والبصرة ومكة والمدينة
 واليمن والشام والجزيرة **روى** عن الشافعي وسفيان بن عيينة وابي
 داود الطيالسي وابي نعيم فضل بن دكين وقيس بن سعيد ووكيع بن الجراح
 ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم **روى** عنه البخاري ومسلم وابوداود
 وابنه عبد الله بن احمد وغيرهم ولد سنة اربع وستين ومائة ومات ببغداد
 سنة احدى واربعين ومائتين **روى** عن الشافعي انه جاور بيع الباقلاني قسرا
 وان السيد بلا عن امته **قال** **سبح** النافذ رضي الله عنه
د رجوا عليه وخلقوا اثرهم ان تتبعهم يجمع بحسان
او يتبع فاسوف نصلي النار مذ مؤمنين مدحورين بالعصيان
 درج القوم انقرضوا وقوله عليه في محل النصب حال اي انقرضوا ثابته

عليه وقوله وخلفونا اي تركنا خلفهم قوله ان تتبعهم الحجة شرعية ونفت جلا
اي تركونا على هذه الحالة وهي ان تتبعهم نجتج معهم في الجنان فالمرء مع من احب
وان يتدع بدخل النيران واخلن في اهل العصيان وقوله او يتدع عطف على
ان تتبعهم والنا في فلسوف جزاء الشرط المقدر وفي ذكر سوف باليد قوله مدحوري
اي متذللين متلمين بالعصيان والجار والجور وهو بالعصيان في جمل النصب على
الحال ويجوز ان يتنازع فيه مذهبين مدحوري والباء جند تكون للسببية
واعلم ان الملازمين في اليقين على سبيل الوعد والوعيد لا على سبيل الاستحباب
والقبول كما تقدر في المذهب الحق انه لا يجب على الله شيء **قال الناطم عليه**
والكفر مني فليست مكفرا ، **ذا بدعة شنيعة في النيران**
ولو انها عادت باطل علي ، **اصل اقيم مشيد الاركان**
اي نحن لانكفرا احدا من اهل القبلة وان كان مبتدعا بدعة شنيعة في النيران
قوله شنيعة في النيران صفتان لبدعة وفيه اقتباس من قوله صلى الله عليه
وسلم كل بدعة شنيعة في النار والتقييد بالشنيعة انما ليس كل بدعة مذمومة
بل رب بدعة حسنة يترتب عليها الثواب قال عليه الصلاة والسلام من سن
سنة حسنة فله اجرها واجد من عمل بها قوله ولو انها عادت البيت اي لا
يكفر المبتدع من اهل القبلة وان كانت بدعته راجعة الى ابطال اصل مذهب اقيم
عليه الدلائل ومشيد الاركان كناية عن احكامه وتوثيق براهينه وذلك
كبدعة القائل بخلق القرآن فان قدم القرآن اصل مذهب اقيم عليه البراهين
وانما يكون مدعى الهيبة على كرم الله وجهه ومن يكفر الشيخين ومن يقول
بعدم العالم ومن ينكر الحشر والنشر وبالجملة كل من كذب ما علم بالضرورة مجي النبي
صلى الله عليه وسلم به **فمنكر الاجتهاديات غير مكفر قال الناطم عليه**
بل كل اهل القبلة الايمان ، **معهم ويفترقون كالوجدان**
أضرب عن نفي الكفر عن اهل القبلة اي لا نكتفي بنفي الكفر بل نصفهم بالايمان وتقول
كلهم مومنون لكنهم افترقوا بالمازاهب افتراقا لا يتحدجهم عن الايمان كافتراق
احاد النوع فان النوع يشتملهم ويجمعهم وان افترقوا بالمشيقات والتعينات **قال**

فاجازنا الرحمن بالهادي النبي ، محمد من نارك **بأمان**
صلى عليه الله ما وضع الضمير ، **ويبدأ بدبحور الدجى النيران**
والال والصب الكرام ومنهم ال ، **صديق والفارق مع عثمان**
وعلى ابن العم والباقون ان ، **هم النجوم لمقتد حيران**
ختم القضية الغداة يا حسن الدعاء واجمل الشا قوله فاجازنا اي انقذنا وانما
خص الرحمن بالعدل لانه ابلغ في اشتراك الرحمة والاستعطاف والنا في فاجازنا
هي النافضة الرابطة ما بعدها بما قبلها من حيث المعنى وقوله بامان متعلق
باجازنا وقوله من نارك متعلق بامان وقوله بالهادي متعلق اجد لاجازنا والبا
في بامان للتعدي وبالهادي للسببية ويجوز ان يكون بالهادي متعلق باجازنا
وبامان بدل لانه بذل اشتمالا ومحمد عطف بيان للهادي على كل حال او بدل
قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة من الله رحمة ومن الملايكة استغفار ومن الناس
الدعا وذكر الصلاة بعد الدعاء استحلاب لسفاعة صلى الله عليه وسلم ويوسل
استحبابه والديجور فيقول بمعنى الظلمة يقال ليلة ديجور اي ظلمة والنيران
النيران الطائر والنسر الواقع وهما من الثوابت مجاز في كلام الحكماء يعني الهبوطات
والنسر الطائر في السرطان والديجور الظلمة الساتر والجمع بين الديجور والديجور
للمبالغة قوله والال عطف على الضمير المحذور في عليه وال الرجل قوم يختصون
به وكذلك الال ان الال لا يستعمل الا لمن له خطر فلا يقال ال الاسكاف وال
الحمام بل اهل وقيل اصل ال اهل قليت الهاء الفاعل يصل بالمد فوع ظهور وال
النبي صلى الله عليه وسلم بنوها شهم وبنو المطلب والصب جمع صاحب خورك
وركب والصحابي من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم واجتمع بعد لحظة ما فوقها
روى عنه اولم ير وراه اولم ير قوله ومنهم الخ خص الخلفا الأربعة
من بينهم لرفهم وفضلهم على غيرهم من الصحابة وذكرهم على ترتيب
ظافتهم وفضلهم اولهم الصديق واخذهم الصدوق قوله والباقون مبتدأ
وخبر انهم النجوم وذكرهم بعد الخلفا الراشدين استندراك لدفع توهم نقص فيهم
حيث خص الخلفا بالذكر فدفع ذلك التوهم وقاله انهم النجوم يهتدي بهم

مقتد حيران في السلوك يطلب الدليل وهو مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم
 اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وبالاقتداء شتم الدعاء وبحسن الانتها
 بتحقيق الرجا اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حُرًا
 لا أعدائكم وسلمانا وليايك وخبر بعبك الناس ونعادي بعداوتك من
 خالك اللهم هذا الدعاء وسبيلك الاجابة وهذا الجهد وعليك الشكر لان
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
 وصحبه اجمعين وكان الفراغ من هذه النسخة صبح يوم الخميس المبارك
 خامس عشر من جمادى الاولى سنة ثمان مائة وتسع وثلاثين والف -

على يد راقها لنفسه لمن كان له من بعد الفتر الحقيق

محمد اليكس يبلو لافي الخنوع غفر الله

له ولوالديه وللمن دعا

غير واحد من الحمد

على كل حال

ولي طلب موصل به كل طالب • اذا وقفت النفس منه بمورد
 وعاد بنا بخار عند صدورك • يقول عفاريت القلي عن محمد
 فذلك لا ابغي سواه وابته • تسهل على الطلاب في كل مشهد

Sakoymanlyo U. Knt	
Kısmı	Hamidiye
Yeni Kayıt	765
Eski Tarih	